من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٢٧ (٢٢٢)
السبت ٧ يوليو (تموز) ١٩٧٣

اقراوا فى ملحق هذا العدد النص الكامل للاتفاقيات الموقعة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية اثناء زيارة بريجنيف للولايات المتحدة



اثنان من الطلاب المتخرجين من المدارس الثانوية لهذه السنة .. انهما يحلمان بالسعادة ، بالمستقبل المشرق ، بحياة عريضة .. بالسلام الذى يستحيل بدونه تحقيق ذلك .

أسعار العملات الأجنبية

لنشرة البنك الحكومي السوفييتي شهر يوليو–تموز ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١،٠٦	مئة دولار كندي	٧٢،١٤
مئة شلن نمساوي	٣،٦٤	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة ليك البانى	١٨،٠٠	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة دينار جزائرى	١٨،٢٣	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
جنيه انجليزى واحد	١،٨٥	مئة ليرة لبنانية	٢٧،٥٠
مئة بيسو ارجنتينية	٧،٢٨	دينار ليبى واحد	٢،٥٤
مئة افغان افغانى	١،٦٦	مئة دولار ماليزى	٢٩،٤٠
مئة فرنك بلجيكى	١،٩٧	الف فرنك مالى	١،٦٢
مئة كيات بورمى	١٥،٥٢	مئة درهم مغربى	١٧،٧٨
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة فورينت مجرى	٧،٦١	مئة توغريك منغولى	٢٢،٥٠
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
سيدى غانى واحد	٠،٦٥	دولار واحد نيوزيلندا	١،٠١
مئة صبيل فيلى	٣،٦٥	مئة كرون نرويجى	١٣،٢٧
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٨،٢٩	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة غولدين هولندى	٢٦،٦٢	مئة ل رومانى	١٥،٠٠
مئة دراخم يونانى	٢،٤٩	مئة دولار سنغافورى	٢٩،٤٠
مئة كرون دانماركى	١٢،٤٤	مئة ليرة سورية	١٧،٣٥
جنيه مصرى واحد	٢،٠٨	مئة شلن صومالى	١١،٩٧
مئة روبية هندية	١١،٢٩	مئة دولار امريكى	٧٢،٥٠
الف روبية اندونيسية	١،٨٠	جنيه سودانى واحد	٢،١٤
دينار عراقى واحد	٢،٥٢	دينار تونسى واحد	١،٧١
مئة تومان ايرانى	١،٠٩	مئة ليرة تركية	٥،٣٣
مئة كرون أيسلندى	٠،٨٠	مئة بيسو فى الاوروغواى	٠،١٠
الف ليرة ايطالية	١،٢٣	مئة مارك فيلندى	٢٠،١٦
دينار واحد لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٢،١٦	مئة فرنك فرنسى	١٧،٠٧
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة روبية سيلانية	١٣،٩٣
مئة رييل كمبودى	٠،٤٠	مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢،٥٠
		مئة كرون سويدى	١٧،١٥
		مئة فرنك سويسرى	٢٣،٦٨
		مئة دولار اليوبى	٣٦،٠٠
		مئة دينار يوغسلافى	٤،٣٩
		الف ين يابانى	٢،٧٢

فى العدد القادم



* حول زيارة اليكسى كوسيغين لجمهورية النمسا .
* زيارة بودغورنى لجمهورية بلغاريا الشعبية .
* السفير المصرى فى الاتحاد السوفييتي يتحدث عن منجزات ثورة يوليو المجيدة بمناسبة الذكرى الواحدة والعشرين لقيامها .
* اخبار وتعليقات عن اللقاء الجارى فى موسكو لتهيئة المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام .
* وغير ذلك من المواضيع الى جانب ابوابنا الثابتة والغلاف الملون المكرس للفن الشعبى فى خوخلوما .

اعداد الملاكات النقابية فى الاتحاد السوفييتي

سؤال وجواب

كتب لنا القارىء احسان شاكر من العراق يسال عن كيفية اعداد الملاكات النقابية فى الاتحاد السوفييتي . ويجيب على السؤال فيتالى بوليفالوف رئيس قسم التنظيم فى مجلس النقابات السوفييتية المركزى .

* * *

للنقابات السوفييتية معهدان عاليان دراسيان وهما المدرسة العليا للحركة النقابية والمدرسة النقابية العليا للثقافة . وتعد هاتان المدرستان خبراء ذوى كفاءة عالية للعمل فى هيئات النقابات ومؤسساتها الثقافية والمصحات وهيئات السياحة . وتبلغ مدة الدراسة فى كلتا المدرستين ٤ اعوام بانقطاع عن العمل و٥ اعوام بلا انقطاع عن العمل .

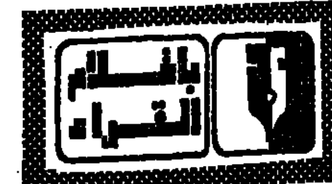
ويبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون بانقطاع عن العمل اكثر من الف طالب فى المدرستين بينما يبلغ عدد الدارسين دون انقطاع عن العمل ٧ آلاف طالب .

وعدا ذلك هناك صفوف خاصة لدى المدرستين يتعلم فيها حوالى ٥ آلاف نقابى سنويا لرفع مستواهم وفى المدرسة العليا للحركة النقابية صفوف الدراسات العليا التى يمكن للطلاب التعلم فيها كمتفرغين او دون الانقطاع عن العمل . ولاعداد الملاكات النقابية تنظم ١٥٥ صفا من الصفوف النقابية الخاصة فى مناطق واقاليم وجمهوريات البلاد يتعلم فيها اكثر من ٧٠٠ شخص سنويا . ويدرس فى مثل هذه الصفوف قبل كل شىء الرؤساء الجدد للجان النقابية فى الاقاليم والمدن والمصانع الخ . وتختلف مدة الدراسة فى الصفوف وتتوقف عن مستوى اعداد الدارسين وخبرتهم .

وقد بدأ فى الآونة الاخيرة تنظيم الصفوف النقابية فى المقاطعات وذلك لاعادة اعداد النقابيين الذين يعملون فى المجالس النقابية فى المناطق والاقاليم والموجهين النقابيين للمجالس النقابية فى المدن والمؤسسات الصناعية والعاملين فى الاندية ودور الثقافة . فقد نظمت مثل هذه الصفوف فى لينينغراد ونوفوسيبيرسك وكيميروفو وكراسنودار وبيرم وستنشأ فى وقت قريب فى المدن الاخرى ايضا .

وهناك طرق اخرى لرفع مستوى النقابيين والنشطاء النقابيين . فهناك ندوات دائمة تعقدها المجالس واللجان النقابية وفى هذه الندوات تلقى محاضرات فى المواضيع الاجتماعية والاقتصادية وفى تاريخ ونظرية الحركة النقابية وقوانين العمل والنشاط النقابى .

وفى الاعوام الاخيرة اخذت تنظم فى المؤسسات والمنشآت والمزارع الحكومية الكبيرة مدارس للنقابيين . ويستغرق التعليم فى هذه المدارس ٦–٨ اشهر ويجرى وفقا للمناهج والبرامج الدراسية الموضوعة خصيصا لكل فصيلة من النقابيين . ويتحقق تعليم النقابيين الجدد على اثر انتخابهم ويستمر شهرا او شهرين ويتعلم طلبة الصفوف كالعادة ساعتين كل يوم بعد انتهاء عملهم .



تنمو صداقة شعبنا السورى مع شعوب الاتحاد السوفييتي بشكل يدعو الى الاعتزاز ويلاحظ ان هذه الصداقة المقامة على مبادىء التعايش السلمى والتعاون فى كافة المجالات قد اتت بثمارها ، هذه الثمار التى يتلمسها كل فرد من ابناء شعبنا السورى .

وبعد ايام قلائل ستحدث المعجزة وسيتحول مجرى نهر الفرات وستعمل المحطة الكهربائية العملاقة التى ستساعد على ادخال النور فى المدن والقرى وعلى ارواء مساحات شاسعة من الاراضى القاحلة ... وسيتحول الريف المروى بمياه السدود الى مزارع غناء .

اما على النطاق العام فان هذه الصداقة اكدت بشكل لايقبل الشك على انها من العوامل الهامة لتوطيد المكتسبات التى حققها الشعب السورى ولتعزيز مسيرته الظافرة فى بناء حياته الجديدة وتحقيق حلمه السعيد فى بناء مجتمع حر مزدهر سعيد .

لقد امتدت جذور صداقة شعبينا عميقا وتحولت الى رمز حى يجسد اخلاص شعبينا وسعيهما المشروع نحو تطوير التعاون وتقوية التضامن بين بلدينا ولخير شعبينا . ان التعاون الاقتصادى والثقافى المشترك بين بلدينا من شانه ان يسير الى مستويات اعلى بفضل طموح شعبينا الصديقين .

ابراهيم ابراهيم الحلبى
(الجمهورية العربية السورية)

* * *

حدثنى صديق

عاد صديقى مؤخرا من رحلته السياحية الى الاتحاد السوفييتي ، حيث زارت مجموعة من السياح موسكو ولينينغراد وريغا . كان حديثه طويلا وقصيرا فى آن واحد ... الا انه كان غنيا بالانطباعات والذكريات التى لاتنسى . حدثنى عن اشياء كنت اسمع عنها واقرأ ، اما عندما يحدثك انسان زار ولمس وشعر ورأى فهذا شىء اخر . قال صديقى : ليس من السهولة بمكان ان اصف لك جمال ونظافة وتنظيم المدن السوفييتية وحسن ضيافة الشعب السوفييتي وحرارة اللقاء والمعاملة الودية واضاف يقول ، عند زيارتنا لمدينة موسكو زرنا بعض المتاحف والاماكن الاثرية كما زرنا برج اوستانكينو التلفزيونى–اعلى برج تلفزيونى فى العالم–وكنا نرى مدينة موسكو من المطعم الذى اطلق عليه اسم «السماء السابعة» وكانت المدينة تظهر كانها غارقة فى الخضرة ، شوارعها عريضة ومستقيمة والحركة فيها منظمة الى اقصى حد .

اما الشىء الذى لفت نظرى فهو الشعب السوفييتي نفسه ، هذا الشعب المجد والمحب للنظام فى معاملته مع الاخرين وفى ادبه الجم وفى حرارة شعوره تجاه شعوبنا . لمست هذا عندما كنا فى زيارة لمدينة لينينغراد حيث زرنا مقبرة «بيسكاريوف» التى دفن فيها شهداء الحرب الوطنية ، اولئك الذين حققوا النصر على الفاشية وانقذوا بلادهم والعالم من طاعون الفاشية فبعد ان حدثتنا المرشدة عن التضحيات التى قدمها الشعب السوفييتي قالت : ان شعبنا محب للسلام ونحن نريد السلام لكافة شعوب العالم بما فى ذلك للشعوب العربية–سلاما قائما على العدل .

طالب عبد الجبار
(الجمهورية العراقية)





قام اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بزيارة رسمية لجمهورية النمسا وذلك بدعوة من الحكومة الاتحادية . وقد صرح اليكسى كوسيغين فى مأدبة الغداء التى اقيمت على شرفه بان الاتحاد السوفييتي يامل باقامة تعاون مثمر مع جمهورية النمسا المحايدة كغيرها من البلدان لضمان نجاح المؤتمر الاوروبى العام .
فى الصورة : اليكسى كوسيغين ومستشار النمسا كرايسكى .

المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون فى اوروبا

فى الثالث من يوليو - تموز بدأ المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون فى اوروبا اعماله فى هلسينكى (فنلندة) . ويمثل الاتحاد السوفييتي فى المؤتمر وفد برئاسة وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو . كما يضم الوفد نائبى وزير الخارجية السوفييتي كوفاليوف وزيمسكوف وسفير الاتحاد السوفييتي فى فنلنده مالتسيف . وستنشر المواد المتعلقة بالمؤتمر فى عددنا القادم .

البذرة التى ستنبت شجرة السلام



بقلم فلاديمير كودريافتسيف

اننا لنشهد باعيننا تحول العلاقات الدولية من مرحلة «الحرب الباردة» الى مرحلة جديدة من الانفراج وتسوية الاوضاع وتعزيز السلم . واخذت الحوادث تتطور فى هذا الاتجاه تحت تاثير كبير من سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية المتجسدة فى برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتي منذ سنتين . وقد كانت زيارة بريجنيف للولايات المتحدة نقطة تحول فى تنفيذ هذا البرنامج ، كما انها دعمت وطورت ما وضعت بدايته فى العام الماضى فى اثناء زيارة رئيس الولايات المتحدة نيكسون للاتحاد السوفييتي .

الصداقة والتعاون عامل دائم

هل يمكن ان لا يبهج ذلك الانسان؟ لنتذكر تاريخ الماضى غير البعيد : عندما كانت الحرب حالة طبيعية فى

(البقية على ص ٤)

وفد سوفييتى حكومى حزبى فى سورية

غادر موسكو فى الثالث من يوليو–تموز وفد حكومى–حزبى سوفييتى برئاسة ا . پ . كيريلينكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية ، متوجها الى الجمهورية العربية السورية تلبية لدعوة من حكومة الجمهورية العربية السورية وقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى ويضم الوفد پ . س . نيبوروجنى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ووزير الطاقة والكهرباء فى الاتحاد السوفييتي ، ومورديفيشوف نائب رئيس اللجنة الحكومية للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس الوزراء السوفييتي ، ومحى الدينوف سفير الاتحاد السوفييتي فى الجمهورية العربية السورية ، كما يرافق الوفد يوميلوف وروميانتسيف العاملان المسئولان فى جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ، وصيتينكو عضو هيئة وزارة الخارجية السوفييتية .

وسيشترك الوفد الحكومى–الحزبى السوفييتي خلال اقامته فى سورية فى المهرجانات التى ستقام بمناسبة تحويل مجرى نهر الفرات فى منطقة بناء السد الذى يتسم تشييده بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

حول نتائج زيارة الرفيق بريجنيف الى الولايات المتحدة الاميركية

بعد ان استعرض المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي نتائج زيارة الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى الولايات المتحدة الاميركية ، قدروا تقديرا عاليا نشاطه الشخصى وابدوا موافقتهم الاجماعية والتامة على النتائج السياسية والعملية التى اسفرت عنها هذه الزيارة ذات القيمة المبدئية الكبيرة والتى كانت حدثا ذا اهمية عظيمة .

ان حصيلة زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي الى الولايات المتحدة الاميركية لهى تاكيد جديد لصحوبة وجدوى برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتي ، وبرهان ساطع جديد على قوة وحيوية سياسة التعايش السلمى اللينينية .

وان الفترة التى انقضت بعد مباحثات القمة السوفييتية الاميركية فى موسكو فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ قد اكدت بسطوع سداد واهلية الخطوات التى اتخذت آنذاك لفرض تنقية العلاقات السوفييتية الاميركية . وان لقاء موسكو ووثيقة «اسس العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية» التى اقرت خلاله دشنا بداية انعطاف عن الريبة نحو الانفراج والتعديل والتعاون المتبادل بين بلدينا . وتكشفت نتيجة لمباحثات الرفيق بريجنيف الحالية مع الرئيس نيكسون آفاق طيبة جديدة فى تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية .

وينوه المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بان اجراء المباحثات ونجاح اتمامها ارسيا اساسا حسنا لتطور العلاقات السوفييتية الاميركية تطويرا طبيعيا ولتوثيق تعاون متبادل المنفعة بين بلدينا ، كما يسهمان فى الوقت نفسه بقسط فى قضية ترسيخ تخفيف التوتر وتوطيد السلم العام وامن الشعوب .

وان «اتفاقية درء الحرب النووية» المطلقة الاجل والمعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية لخطوة هامة فى الطريق نحو تقليل خطر نشوب حرب نووية ومن ثم ابعاده فى نهاية المطاف . ونحو انشاء نظام ضمانات والعيقة للامن الدولى وان تنفيذ الاتفاقيات المعقودة وتحقيق الانطلاقة من المواجهة الذرية بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتي نحو نهج يرمى الى منع الحرب النووية والى حل المسائل المتنازع عليها عن طريق المباحثات ، ستكون له حقا اهمية تاريخية للبشرية جمعاء .

والمطلوب من «المبادىء الاساسية للمباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية» التى وقع عليها فى واشنطون ان تلعب دورا كبيرا . فهذه الوثيقة التى تواصل خط الاتفاقيات السوفييتية الاميركية

(البقية على ص ٦)

حول نتائج لقاء الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وبومبيدو رئيس الجمهورية الفرنسية

ان المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، بعد مناقشة البيان عن لقاء الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي مع بومبيدو رئيس الجمهورية الفرنسية فى شهر يوليو سنة ١٩٧٣ ، يوافقون كل الموافقة على نتائج اللقاء التى تنسجم ومصالح شعبى البلدين والتى تتسم بقيمة ايجابية لتثبيت مجرى تخفيف التوتر فى اوروبا وفى العالم كله .

ان سير الاحداث يؤكد بما لايقبل الشك سداد الخطوات التى اتخذها فى حينها الاتحاد السوفييتي وفرنسا اللذان بعد ان اقاما علاقات تعاون بناء، وجها جهودهما نحو تطوير العلاقات الثنائية فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، ونحو ايجاد نظام جديد فى اوروبا للعلاقات الدولية قائم على تطبيق مبادىء التعايش السلمى بين الدول على اختلاف نظمها الاجتماعية تطبيقا مستقيما .

ويتسم باهمية جوهرية عزم البلدين الذى عبرا عنه فى البيان المشترك ، على مواصلة توثيق الصلات الفرنسية السوفييتية على قاعدة تنفيذ «مبادىء التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا» و«البروتوكول السوفييتي الفرنسى» حول المشاورات السياسية وكذلك الاتفاق على اجراء لقاء سوفييتى فرنسى جديد على مستوى القمة فى مطلع سنة ١٩٧٤ .

في قصر رامبوييه في ضواحي باريس انتهى اللقاء الذي جرى بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والرئيس جورج بومبيدو رئيس جمهورية فرنسا .
(صورة بالراديو من تاس)

حول لقاء ليونيد بريجنيف وجورج بومبيدو

وفقا للاتفاق الذي تم سابقا جرى في ٢٥-٢٧ يوليو العام الحالي في باريس لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجورج بومبيدو رئيس الجمهورية الفرنسية . وقد خصص ذلك اللقاء لمحادثات عملية حول المسائل ذات الآفاق بالنسبة للعلاقات السوفييتية الفرنسية والقضايا الرئيسية للسياسة الدولية . وتميزت المحادثات بروح التفاهم الواسع وجرت في جو من الود الذي اصبح صفة طبيعية للعلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا .

وقد اشترك في المحادثات من الجانب السوفييتي غروميكو وزير الخارجية وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وبوغايف وزير الطيران المدني وتشيرفونينكو السفير السوفييتي في فرنسا وتسوكانوف واليكساندروف وبلاتوف مساعدو السكرتير العام وزامياتين المدير العام لوكالة تاس .

كما اشترك فيها من الجانب الفرنسي مسمير رئيس الوزراء وجوبير وزير الخارجية وجسكار دستين وزير الاقتصاد والمالية وغينا وزير المواصلات وليكا امين الدولة لدى وزارة الاقتصاد والمالية وبالادور السكرتير العام لمكتب الرئاسة ودى كورسيل السكرتير العام لوزارة الخارجية الفرنسية وفيمون السفير الفرنسي في الاتحاد السوفييتي وبيو ولوران وبرولي مديرو اقسام وزارة الخارجية .

وقد ابدى الجانبان ارتياحا عميقا للتعاون البناء المتزايد قوة بين البلدين وتاكد العزم على تعميق هذا التعاون الذي يساعد عليه تحقيق «مبادىء التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا» و«البروتوكول السوفييتي الفرنسي» بشان المشاورات السياسية .

وقد اشير الى ما للمشاورات السوفييتية الفرنسية على مستوى عال من اهمية خاصة بالنسبة لتعميق التفاهم بين البلدين وتعاونهما لصالح السلام ولمواصلة وتطوير هذه المبادرة تم الاتفاق بشأن اجراء لقاء جديد من هذا النوع في مستهل عام ١٩٧٤ .

وفي هذا الصدد قدم بريجنيف الى بومبيدو دعوة لزيارة الاتحاد السوفييتي وقبلها .

لقد اظهر اللقاء العملي بين ليونيد بريجنيف وجورج بومبيدو من جديد التعاون الدائم بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا ومتانة وعمق الصداقة بين الشعبين السوفييتي والفرنسي . واعرب بريجنيف عن الشكر لبومبيدو على مالقيه من الضيافة والاستقبال الحار في الاراضي الفرنسية .

(بقية المنشور على ص ٣)

العالم الذي كانت الامبريالية تتحكم فيه ان الامكانيات لاندلاع الحرب ضالت اليوم الى حد كبير كما ثبت عدم صحة التقديرات القديمة حول مستقبل العالم . ان الاشتراكية تدفع العالم بفضل قواها وامكانياتها الجبارة، الى طريق اقامة سلام وطيد لا الى شن حرب جديدة . وعلى ضوء ذلك لايمكن تسمية احداث يوليو الماضي الا بانها من مشاهد تاثير الاشتراكية الايجابي في التطورات التاريخية .

ومن الطبيعي لذلك ان يقدر تقديرا ايجابيا كل ماحدث في اثناء زيارة بريجنيف بصفة خاصة ، وما اسفرت هذه الزيارة من نتائج ، وليس في وسع الجميع طبعا استيعاب الجديد في العلاقات الدولية على الفور . فهناك تفسيرات عديدة لما تعنيه زيارة بريجنيف للولايات المتحدة ونتائجها ينبغي ان تمضي فترة ما قبل ان تدرك الاغلبية الساحقة من الناس كما يجب مدى ما تحقق . ولسنا بحاجة الى البرهنة على ان «الحرب الباردة» قد بعثت الشكوك والحذر وعدم الثقة حتى بين الناس العاديين ، فضلا عن وجود أعداء الانفراج الالداء . ان العالم بحاجة الى الزمن بل والعمل ليتخلص من كل ذلك .

الان وبعد انحسار موجة الاصداء الاولى التي ظهرت في اثناء الزيارة وبدافع من الانفعالات الشديدة الى حد ما وتعبيرا عن الانطباعات الاولى . تنشر مختلف الصحف تقديرات متزنة ومدروسة من جميع النواحي للنتائج وتجمع الاغلبية الساحقة من المعلقين على ان العلاقات السوفييتية الامريكية ليست ثمرة للمصالح الطارئة . بل انها نتيجة للاعتقاد العميق بان سياسة التعايش السلمي هي البديل الوحيد للنزاع النووي العالمي . وقد وجدت هذه السياسة التي تعتبرها المعاهدة «حول اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة» السياسة الوحيدة التي تلائم الدولتين ، الهما مظاهر جديدة في اتفاقيات جديدة حول التعاون في مجالات الزراعة والمواصلات ودراسة المحيطات والبحار وغيرها وخطت الدولتان خطوة هامة الى امام في طريق تحويل عملية تخفيف حدة التوتر وتسوية العلاقات التي بدأت الى ظاهرة لا تتوقف على تاثير الاحوال او الميول المؤقتة لهذه الجماعات السياسية او تلك .

تحسين الوضع الدولي كله

على ضوء كل ذلك يمكن ان نسمي الاتفاقية بشان منع حرب نووية بالوثيقة التاريخية وهذا صحيح، فهذه الاتفاقية التي تلت المعاهدة حول اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة التي تتضمن كما قلنا سابقا، الاعتراف بسياسة التعايش السلمي كسياسة وحيدة ممكنة في عالمنا هذا تنص على تعهد الجانبين على رؤوس الاشهاد ، بالامتناع عن استخدام القوة او التهديد بها عند حل الخلافات الدولية . وذلك مبدأ من مبادىء التعايش السلمي بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . هكذا نرى ان التعايش السلمي يمتلئ بمضمون ملموس ، اذ يضاف الانفراج العسكري الى الانفراج السياسي وذلك امر يهم ليس فقط الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، بل جميع البلدان الاخرى اذ ان الاتفاقية معقودة بين الدولتين النوويتين الرئيسيتين ، اللتين لا تتعهدان بعدم استخدام السلاح النووي فقط ، بل وتتعهدان ايضا ببناء كل علاقاتهما انطلاقا من هذا التعهد .

ان مثل هذه الاتفاقية هي في الوقت نفسه حافز جبار لحل مسائل نزع السلاح العام التام حلا تدريجيا سريعا ، والحد من الاسلحة الاستراتيجية النووية الصاروخية قبل كل شيء ، وتخفيض القوات المسلحة في وسط اوروبا ... الخ . ولكن هناك بعض الاوساط السياسية التي تعبر ولو بحذر عن عدم الرضى لعقد الاتفاقية بشان منع حرب نووية ، والتي تحاول دون ما سند من حجة او منطق اتهام الجانبين اللذين عقداها بالرغبة في فرض ارادتهما على العالم وتقرير الشئون الدولية دون مراعاة للبلدان الاخرى . غير ان مسالة الحيلولة دون نشوب الحرب النووية التي اذا شنت بين دولتين فلابد ان تمس العالم كله يجب ان تهم كافة البلدان ، اذا لم يكن هناك احد طبعا يتعطش خفية لتخويف العالم بشن حرب نووية في المستقبل . اننا نامل في ان يحس بالعزلة الصار الدبلوماسية النووية الذين يتوارون خجلا ، بعد ان تخلفوا عن الاتجاهات الجديدة في التطورات الدولية ، او او يصرون بعناد على عدم ملاحظة ما يبرز بوضوح متزايد في ايامنا هذه يجب القول ان لتطوير العلاقات التجارية الاقتصادية مكانة مرموقة في العلاقات الدولية على اختلاف انواعها فهذه العلاقات لاتثبت العلاقات السياسية الطبيعية فحسب ، بل تضع قاعدة متينة لها . ونلاحظ الان في العلاقات التجارية الاقتصادية السوفييتية الامريكية تقدما يثير الامل والتفاؤل ويفتح افاقا واسعة امامها . وفي هذا المجال ايضا يجب ان نامل في قهر الحاجز السيكولوجي الذي نلاحظ بقاياه بصورة او باخرى فيما ورثه العالم من «الحرب الباردة»، وكذلك في المبالغة في تقدير الامكانية المالية والاقتصادية للولايات المتحدة التي لاتزال تعرقل حدوث تحول جذري في التعاون في مجال التجارة والاقتصاد .

ان الاتحاد السوفييتي لم يغفل في اي وقت اهتمامه بتبادل البضائع على نطاق واسع مع الدول الاخرى انطلاقا من تقسيم العمل الموجود والمتزايد نتيجة الثورة العلمية التكنولوجية ويجب ان لاننسى ان الولايات المتحدة توجه اهتماما لايقل عن اهتمامنا الى مثل هذا التبادل لاسيما في الاعوام الاخيرة ولذلك يجب ان تترك كل الجوانب الفرعية غير المرتبطة مباشرة بالتعاون الاقتصادي ويجب ان يتغلب المنطق والواقعية في هذا المجال ايضا .

دون ادعاء حقوق خاصة في تقرير الشئون الدولية

عند الاطلاع على الاصداء التي ظهرت في اثناء الزيارة وبعد انتهائها لايمكن ان نتجاهل محاولات بعض الاوساط السياسية الدولية التي لا تشعر بالرضى لوضع الانفراج لتصوير الامر بان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يحلان مسائل علاقاتهما على حساب البلدان الاخرى بما في ذلك بلدان «العالم الثالث» .

لقد اشار بريجنيف عدة مرات الى ان الاتحاد السوفييتي مع انه دولة كبرى تدرك نفوذها في تطور الاحداث العالمية وتتحمل المسئولية عن مصير العالم ، انما هو قبل كل شيء دولة اشتراكية تناضل في سبيل السلام والامن والاستقلال والحرية والديموقراطية والاشتراكية. والاتحاد السوفييتي حينما يحسن علاقاته مع دولة راسمالية مثل الولايات المتحدة ياخذ بعين الاعتبار مصالح جميع شعوب وبلدان العالم الى جانب مصالحه . وقد انعكس ذلك في الاتفاقيات المعقودة . فقد اشير في المعاهدة حول اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بوجه خاص الى ان «تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية غير موجه ضد اية بلدان ثالثة او مصالحها». واشير في المعاهدة نفسها كذلك الى ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لايدعيان حقوقا خاصة او امتيازات في الشئون العالمية كما لايعترفان بحقوق او امتيازات لاي بلد آخر ، بل يعترفان بمساواة جميع الدول ذات السيادة .

تقدم حاسم في اوروبا . ويأتي دور آسيا .

ان التحول الحاسم في العلاقات السوفييتية الامريكية نحو الانفراج والتعاون يترك اثرا طيبا جدا في تطوير العلاقات الدولية . وبالرغم من الصعوبات العديدة التي تعقد الوضع الحالي في اوروبا الا ان التطور يجري في اتجاه انشاء نظام للامن والتعاون بين جميع البلدان الاوروبية . ويشهد على ذلك العامل المبهج ، بداية المؤتمر الاوروبي للامن والتعاون فقد اجتمع وزراء خارجية الدول الاوروبية في هلسنكي لعقد اول جلسة لهم .

وتطرح هذه التطورات المثيرة للامل في اوروبا مسالة انشاء نظام للامن في آسيا . ويزداد عدد الاصوات التي ترتفع في كثير من البلدان الآسيوية تاييدا لتكوين مثل هذا النظام . ومما يساعد على ذلك الشروع في تسوية مسالة فيتنام .

وبصرف النظر عن المصاعب والحواجز العديدة التي يضعها نظام سايغون في طريق التسوية الا ان الاتفاقية الاخيرة بشان تنفيذ شروط اتفاقية باريس المعقودة في يناير حول وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام تصبح تدريجيا امرا واقعا وقد ايد المؤتمر الدولي «في سبيل السلم والامن في آسيا» الذي انعقد في مدينة دكا عاصمة جمهورية بنغلاديش في بيانه انشاء نظام الامن في آسيا وتقدم باسسه التي تتفق وما اقترحه بريجنيف في خطابه في المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية .

ان الوضع في الشرق الاوسط مازال متوترا ومشحونا بالانفجار نتيجة للعدوان الاسرائيلي المستمر . غير ان تغير الوضع الدولي لايجري لصالح الاوساط الحاكمة الاسرائيلية التي تزداد عزلتها على الصعيد الدولي ولابد ان يجبر الاتجاه العام نحو تسوية العلاقات الدولية اسرائيل آجلا ام عاجلا على اعادة النظر في مواقفها اذا لم ترد اوساطها الحاكمة قيادة الشعب الاسرائيلي الى كارثة .

نحو المؤتمر العالمي للسلام

توجه مندوب «انباء موسكو» ببعض الاسئلة الى ميخائيل زيميانين رئيس اللجنة السوفييتية لدعم المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام وننشر فيما يلي نصوص اجاباته .

س : ماهو صدى فكرة عقد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والاجنبية ؟

ج : مضى اكثر من شهرين بقليل على اللقاء الاستشاري الدولي في موسكو الذي اتخذ قرارا بعقد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام في موسكو في شهر اكتوبر من هذا العام . وقد أشير في هذا اللقاء الى ان الوضع الدولي يتطلب على اساس النجاح الذي تحقق في السنوات الاخيرة في النضال من اجل السلم وامن الشعوب ان تتطور وتتوسع الاعمال المشتركة بين القوى الاجتماعية والسياسية وجميع المنظمات والحركات المدافعة عن قضية السلم بصرف النظر عن تباينها في النظرات والاراء .

وتمكن الاشارة اليوم بكل ارتياح الى أن نداء اللقاء الاستشاري حظي باوسع تاييد دولي . ويعزى الصدى الايجابي لفكرة عقد المؤتمر بدرجة كبيرة الى ان الاعداد له يجري في ظل تغيرات ايجابية مستمرة في الوضع الدولي .

ويجمع الشعب السوفييتي كله على تاييده السياسة السلمية المستقيمة والنشيطة التي يسلكها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية . وتؤكد احداث الاسابيع الاخيرة أن اقوال القيادة السوفييتية وبرامجها تنطبق على أعمالها ومنجزاتها لصالح السلم وامن الشعوب ولهذا بالذات تحظى بتقدير عال من جانب القوى التقدمية في عصرنا ومن جانب أوساط واسعة من الرأي العام الدولي . النتائج الطيبة التي اسفرت عنها في الآونة الاخيرة زيارات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا .

وأن الحصيلة البالغة الاهمية والتاريخية حقا من هذه الزيارات ومن المباحثات هي رسوخ مبدأ التعايش السلمي كأساس معترف به في العلاقات الدولية وتوسيع وتوثيق التعاون بين الشعوب والدول .

أن التأييد العام لقرار عقد مؤتمر القوى المحبة للسلام في موسكو يتجسم لدى المواطنين السوفييت بشكل عضوي من ادراكهم ان الاوساط الاجتماعية من جميع البلدان تسهم بقسط بالغ الاهمية في توطيد السلام والتعاون والصداقة بين الشعوب . وان الجهود الخلاقة التي يبذلها السوفييتيون لبناء المجتمع الجديد ترتبط ارتباطا وثيقا بتطلعهم الى السلم وبرغبتهم الصادقة في القيام بكل ما يمكن لتوطيده . وان مشاركة المجتمع السوفييتي بنشاط في الاستعداد للمؤتمر قد تجلت في الاجتماعات واللقاءات والمحادثات العديدة التي تجري في مؤسسات بلادنا ودوائرها وحيث يعرب السوفييتيون عن مباركتهم وتاييدهم الاجماعي للمؤتمر واستعدادهم لاستضافة المشتركين فيه بالشكل اللائق .

وأن الاوساط الاجتماعية السوفييتية وكل المواطنين السوفييت سيبذلون كل ما في وسعهم لانجاح عقد هذه الندوة الدولية الضخمة ولاستمرار تلاحم ونشاط كل القوى الاجتماعية والسياسية الساعية الى استتباب الامن الدولي والى نزع السلاح والى الاستقلال الوطني والى التعاون والسلام .

س : ماذا يعرف عن سير الاستعداد للمؤتمر على الصعيد الدولي ؟

ج : استطاعت اللجنة السوفييتية لدعم المؤتمر خلال وقت قصير جدا اقامة صلات دولية واسعة تزداد متانة يوما بعد يوم . وان الرغبة في اقامة اتصالات مع لجنتنا وتبادل المعلومات معها حول سير الاستعداد للمؤتمر تزداد بحكم تنامي الاهتمام بين الجماهير الواسعة من مختلف البلدان بهذه الندوة العالمية والاستعداد لانجاح انعقادها فقد تشكلت على اساس وأسع في بلدان كثيرة لجان وفرق مبادرة بشأن الاستعداد للمؤتمر كما أعربت عن مساندة المؤتمر مراكز قوية لمنظمات نقابية ونسائية وشبابية وغيرها من المنظمات الاجتماعية . وبارك المشتركون في دورة اللجنة الدولية للامن الاوروبي والتعاون مبادرة عقد المؤتمر وقرروا المشاركة بنشاط سواء في تحضيره او في عقده .

ووفقا لما تقرر في اللقاء الاستشاري الدولي حول عقد المؤتمر والذي تم في موسكو في شهر مارس الماضي انعقدت في الآونة الاخيرة عدة ندوات دولية كبيرة حيث ناقش ممثلو قوى اجتماعية وسياسية مختلفة اهم مسائل الحياة الدولية فاسهموا بذلك في أعداد مواضيع المؤتمر ومضمونه . ومن تلك الاجتماعات مؤتمر داكا المكرس لمشاكل السلم والامن في آسيا ولقاء ريكيافيك لمشاكل الامن الاوروبي والاجتماع في بازل لقضايا نزع السلاح ولقاء رجال الثقافة في وارسو وغيرها .

وأن الحوار البناء الذي بدأ في لقاء موسكو والمستمر الان بين المنظمات الوطنية والدولية يعكس تطلع القوى الاجتماعية من شتى الاتجاهات السياسية والفكرية الى التعاون ورغبتها في المساعدة على تصحيح العلاقات الدولية .

وتتخذ الآن تدابير هامة جديدة في الوقت الحاضر لاعداد المؤتمر . ومن المعروف انه سيجرى حسب الاتفاق الوارد في بيان لقاء مارس الاستشاري لقاء استشاري دولي ثان في موسكو في ٧-٩ يوليو بشأن عقد المؤتمر .

«السلام قضية الجميع وكل فرد» هكذا جاء في النداء الذي اقره المشتركون في اللقاء الاستشاري الدولي الاول . وان المجتمع السوفييتي يدعم هذه الدعوة بحرارة . وهو سيبذل من جانبه كل جهده لكي يجرى في المؤتمر حوار بناء واسع حول المسائل الجذرية التي يتوقف على حلها ايجابيا توطيد السلام في العالم كله .

المرتب الثالث عشر

منذ فترة قريبة وزعت مؤسسات البلاد على العاملين فيها مايسمى «بالمرتب الثالث عشر» .. فماهو هذا المرتب الثالث عشر ؟ من المعروف ان العاملين يتقاضون مرتباتهم اثنى عشرة مرة في العام (وحسب القواعد المتبعة في البلاد يقسم المرتب الى قسمين شبه متساويين يتم صرفهما على دفعتين في الشهر) .

اما المرتب الثالث عشر فهو منحة توزع على العاملين في نهاية كل عام آخذا بعين الاعتبار نوعية وكمية العمل الذي بذله كل عامل على حدة، وكل اعضاء اسرة العاملين مجتمعة خلال السنة ، وكلما كان عمل العامل اكثر انتاجية وكفاءة ، وكلما ارتفعت معدلات الانتاج ونتائج عمل المؤسسة ، ازداد تبعا لذلك حجم «المرتب الثالث عشر» .

ولقد بدأ تطبيق هذا النظام في اقتصادنا الوطني منذ فترة ليست بعيدة نسبيا ، مع بدء تطبيق نظام الاصلاح الاقتصادي في عام ١٩٦٥ . ومع ذلك فان هذه المنحة ليست الا وجها من الوجوه العديدة لتشجيع العاملين والتي اقرها الاصلاح الجديد .

وقبل نظام الاصلاح كانت جميع اشكال الحفز والتشجيع تقريبا موجهة في الاساس الى حفز نتائج عمل العامل الفرد أما الاشكال الجديدة فتهدف الى تشجيع الفرد والجماعة وجعلهم مهتمين بنتائج عملهم المشترك الايجابية . ولم تكن الاشكال القديمة تربط بين التشجيع المادي للعامل الجيد وبين النتائج النهائية للنشاط الانتاجي لجميع العاملين في المؤسسة .

رصيد الحفز

ولم يلغ الاصلاح الاقتصادي النظم القديمة ، بل استمر تشجيع العاملين طبقا للنسبة المئوية للزيادة في معدلات تنفيذ الخطة العامة والخطط الفردية وهذه الامكانيات تصرف مايسمى برصيد الاجور، اي المبالغ التي تخصصها الدولة على المستوى المركزي ، لكل مصنع او مؤسسة لدفع اجور العاملين ولكن بالاضافة الى ذلك تدفع المكافآت الحالية مما يسمى برصيد الحفز التابع للمؤسسة . وهذا الرصيد ليس مبلغا محددا ، وهو مرتبط بمستوى ربحية الانتاج وازدياد تصريف السلع والربح وغيرها من العوامل . وباختصار كلما تحسن عمل العاملين وازداد انتاج عملية تطوير الانتاج وازداد الاقبال على السلع وانخفضت التكاليف واسرعت المنتجات .. اصبحت الامكانيات اوسع امام رؤساء المؤسسات لتخصيص مكافآت كبيرة للعاملين .

وبذلك يكون رصيد الحفز مصدرا اضافيا للمكافآت . وهناك جزء كبير منه (٣٥-٤٠ بالمائة) يتراكم خلال العام لكي يدفع للعاملين في نهاية العام على شكل «المرتب الثالث عشر» .

وهكذا فان «المرتب الثالث عشر» هو مكافاة على نتائج العمل خلال عام ، ولكن حجمه يتوقف على عوامل اخرى ، من بينها مثلا مرتب المهندس او العامل وفترة خدمته في هذه المؤسسة ، كما يتوقف ايضا على ما اذا كان قد ارتكب مخالفات للنظام الانتاجي المعمول به أم لا . ففي مصنع الكيماويات بمدينة نوسكريسينسكي مثلا لايدفع المرتب الثالث عشر لمن قضى في المصنع فترة خدمة عامين، ومن قضى من عامين الى ثلاثة يمنح مكافاة تعادل مرتب اسبوع، ولمن قضى اكثر من ١٠ سنوات فاكثر مايعادل مرتب ثلاثة اسابيع . ولهذه القواعد المتبعة مغزاها الخاص ، ففي ارتباط العامل بمؤسسة معينة فترة طويلة مايعود بالفائدة على الانتاج .

ومن الجدير بالملاحظة انه من حق المؤسسة ان تزيد من حجم المنحة للعاملين الذين حققوا نجاحا واضحا .

ولاشك ان منحة الشهر الثالث عشر تعتبر تشجيعا ومكافاة للعاملين القدامى الذين يبذلون كل جهدهم بشرف لصالح العمل في مؤسسة يرتبطون بها طويلا اما المكافآت الدورية فتساعد على الربط بين نتائج العمل والاجر . وبذلك تصبح المكافاة دافعا ماديا مباشرا يحرك احتياطيات الانتاج .

وقبل الاصلاح الاقتصادي لم يكن من حق المؤسسات سوى تطبيق نظم موحدة للمكافآت لم تكن دائما تراعي الامكانيات الانتاجية لهذه الجماعة او تلك من العاملين . أما الان فتتمتع المؤسسة بالاستقلال الكامل وبامكانيات غير محدودة عمليا لاختيار مؤشرات التشجيع . ففي المؤسسات التي لم يبذل فيها الجهد الكافي لتحسين جودة المنتجات ، يدفع القسم الاكبر من المكافاة للعمال الذين يتميزون بالمحافظة الدقيقة على المقاييس الموحدة للمنتجات والعمليات التكنولوجية والذين يسعون الى رفع درجة الضمان وطول عمر المنتجات . اما في المؤسسات التي تعاني من عدم وجود الايقاع المطلوب للعمل فيجري بالدرجة الاولى تشجيع العاملين الذين ينظمون عملهم بشكل اكثر رشادا ويعملون بانتظام دون تعطل او تسرع . ومثل هذه الاوضاع والمهام متعددة وتختلف من مصنع الى مصنع . وللتغلب عليها يستطيع رؤساء المؤسسة ان يختاروا مايناسب من نظم التشجيع . وبالاضافة الى ذلك تصرف من رصيد التشجيع مكافآت للعاملين الذين يقومون بحل بعض المهام العاجلة غير الواردة في الخطة من قبل او الاعمال الهامة العاجلة .

وباختصار فان الحقوق الجديدة الواسعة التي يمنحها الاصلاح الاقتصادي للمؤسسات تفتح امامها افاقا رحبة للمبادرة الى وضع واختيار نظم التشجيع . ويسعى رؤساء المؤسسات الى عدم الاكثار من نظم التشجيع في الموقع الانتاجي الواحد-الورشة او القطاع ، حتى لاتتعارض مع بعضها البعض وتربك العاملين . ففي مصنع السباك بموسكو مثلا يستخدم عنصران فقط للتشجيع . اولهما-تخفيض العوادم والتلفيات في قطاعات المكابس ، والثاني مراعاة المقاييس في العمليات التمهيدية . وبمعنى اخر تهدف المكافاة الى زيادة كمية الخامات المشكلة وتحسين جودة المنتجات .

وكثيرا ماتختلف احجام المكافآت تبعا لاهمية هذا القطاع الانتاجي او ذاك ففي مصنع المنسوجات القطنية في اويخوفو يحصل العاملون في الاقسام الرئيسية على مكافآت اكبر من العاملين في الاقسام المساعدة . وهذا التوزيع يعكس مستوى اعلى من المتطلبات تجاه مهارة العاملين ويعكس ايضا مستوى اكثر تعقيدا للعمليات التكنولوجية في الاقسام الرئيسية .

ومن الجدير بالذكر ان تطوير وتحسين الحوافز المادية يسير جنبا الى جنب مع تطوير الحوافز المعنوية . وقد ساعد الاصلاح على توسيع الامكانيات لزيادة الحوافز المعنوية للعاملين وبالاضافة الى التشجيع المادي يحصل العاملون المتقدمون على القاب مثل «الاسطى ذو الاصابع الذهبية» او «احسن محترف» .. الخ .

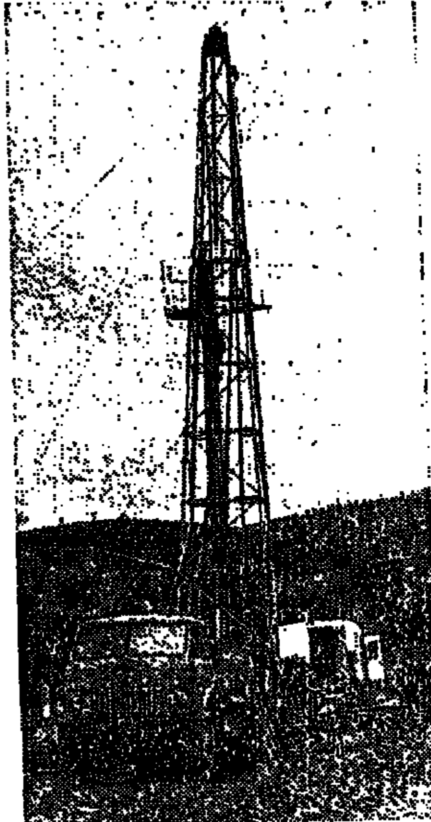
ان خبرة الاصلاح الاقتصادي تظهر ان تطوير طرق واساليب الحوافز من اجل عمل اكثر كفاءة واكثر انتاجية يؤدي الى زيادة مبادرات العاملين وتحسين عمل المؤسسة والفرع الصناعي .

نيقولاي بتروف

التعاون بين الجزائر والاتحاد السوفييتي يخدم مصالح السلام والتقدم



بقلم : رضا مالك
السفير الجزائرى فى الاتحاد السوفييتي .



اجهزة التنقيب السوفييتية فى ضـــواحى مدينة قسطنطينة بالجزائر .

كان لنضال الشعب الجزائرى فى سبيل تحرره مرحلة مجيدة فى حركة الشعوب التحررية . ولكن الثورة الجارية الآن فى البلاد فى مجال الصناعة والزراعة والثقافة تحظى باهتمام مماثل من جانب العديد من البلدان لاسيما بلدان «العالم الثالث» .

ان تطور الجزائر المعاصرة يؤكد مرة اخرى الحقيقة القائلة بان البلدان التى تريد التخلص من التخلف يجب ان تسير فى طريق تاميم ثرواتها ، وتنفيذ تحولات اجتماعية اقتصاديـــة ذات طابع اشتراكى .

ان شعبنا يعتقد بان بلادنا لن تحقق اهدافها الا باتباع طريق التطور الاشتراكى وهو الطريق الذى سارت فيه الجزائر منذ استقلالها .

وتعمل دولتنا على توسيع اشرافها على الثروة الوطنية تدريجيا .

فوفقا لقرارات مايو عام ١٩٦٦ تم تاميم صناعة استخراج المعادن التى كان ٩٠٪ منها فى ايدى الراسمال الاجنبى ولا يفوتنـــا ان نذكر تاميم صناعة الوقود السائل التى كانت حصة الحكومة فيها فى عام ١٩٦٦ لاتزيد على ١١،٥٪ لقد بلغت هذه الحصـــة فى ٢٤ فبراير عام ١٩٧١ ٥١٪ وازدادت فى عام ١٩٧٢ الى ٧٧٪ ، وبسـطت الدولة ملكيتها على كل فروع صناعـــة الغاز ، ابتداء من عمليات التنقيب الجيولوجى والتهـاء بتسويقـــه . وقد مدت الجزائر خطين جديدين لانابيب الغاز والبترول الخام بعين الاعتبار اهمية تطوير صناعة الوقود .

وقد افتتح الرئيس بومدين فى ١٧ يوليـــو الماضى فى مدينـــة ارزيو مصنع تكرير البترول الثالث ووضع الحجر الاساسى لمصنـــع سينتج الغاز الطبيعى المكثف .

ولقد قدم الاتحاد السوفييتى مساعدة كبيرة لنا فى اعداد الملاكات للعمـــل فى المؤسســـة البتروكيميالية فى بومرداس .

ويوجه اهتمام خاص الى تطوير صناعة صهر المعادن . فيتوقع ان يزيد مجمع الحديد والصلب فى العجارة الذى يعمل فيه الخبراء السوفييت الى جانب زملائهم الجزائريين التاجه فى خلال سنة من ٤٥٠ الف طن الى مليونى طن .

ونحن لم نهمل الزراعة فعلى اثر تحقيق الاستقلال تم تاميم اراضى المزارعين الفرنسيين وهى اخصب الاراضى فى البلاد وتمتد على طول ساحل البحر وسلمت الى المزارع الجديدة ذات التسيير الذاتى هكذا ظهر للوجود القطاع الاشتراكى فى الزراعة وتبلغ مساحة اراضيه مليونين و٥٠٠ الف هكتار وبعد ذلك كان علينا ان نوجه اهتمامنـــا الى القطاع الزراعى التقليدى الذى يعمل فيه معظم اهالى الريف والذى لاتزال الظروف فيه غير ملائمة من جميع النواحى .

ان الجزائر تدخل العقد الثانى من استقلالها وهى تحقق مزيدا من النجاح . فقد بدا تنفيذ الاصـــلاح الزراعى واقر النظـــام الداخلى لادارة المؤسسات الاشتراكية وتعبىء الجزائر فى الوقت الحاضر كل جهدها لتغيير مظهر القرى . فمنذ اقل من سنة تم توزيع ٧٠٠ الف هكتار من الارض على ٥٠ الف من الفلاحين المعدميـــــن وهم ينظمون تعاوليات فيما بينهم ، وتجرى الان المرحلة الثانية من الاصلاح الزراعى على قدم وساق وتتم فيها مصادرة ممتلكات الملاك الغائبين وتحديد مساحة الارض الزراعية التى يسمح بملكيتها . وتنظم فى الريف مزارع بها مراكز خاصـــة لتسويق منتجاتها ومدارس وعيادات ... الخ .

ويجب ان يساعد تاسيس الاتحـــاد الوطنى للفلاحين الجزائريين على القيام بنجاح بالاجراءات المذكورة التى ستقضى على الفرق بين مستوى الزراعة العصرية والزراعة التقليدية المتخلفة التى ورثناها من عهد الاستعمار وستضمن تقدم القرية الجزائرية الاقتصادى والاجتماعى .

ومما يدل على اهمية الثورة الزراعية انه تمت تعبئة الشباب وبصورة خاصة الطلبة للاشتراك فيها .

وتوجـــه البلاد اهتمـــاما كبيرا الى ادارة المؤسسات على اساس المبادىء الاشتراكية التى سجلت فى الميثاق الذى يعين حقوق والتزامات مختلف المشتركين فى الانتاج فى اطار المؤسسة ويجب ان يزيل الميثاق التناقضات التى ماتزال موجودة بين المبادىء الاشتراكية لادارة المؤسسات الاقتصادية والقوانين القديمة كما انه من شانه ان يرتفع بوعى العمال الجزائريين لكى يدركوا انهم مشتركون محترمون بل ومسئولون فى ادارة الاقتصاد والانماء القومى .

وتنعكس سياسة الدولة التقدمية فى المجـــال الدولى ايضا . ان الجزائر تسترشد فى تعاونها مع جميع بلدان العالم بمبادىء الاحترام والمنفعة المتبادلين ومصالح السلام والتفاهم بين الشعوب وتتعاون بلادنا مع جميع القوى المعادية للامبريالية وتحتفظ بعلاقات ودية فعالة مع الاتحاد السوفييتى ولقد اتى التعاون الجزائرى السوفييتى بثمـــار طيبة فى مختلف المجالات ومايزال يتطور ويتسع لصالح الشعبين ومن اجل السلام والتقدم .

باختصار

حمى خزن الوقود

تجتاح الولايات المتحدة الان حملة غريبـــة ! فقد انهالت على الشركات التى تبيع خزانات الوقود طلبات عديدة لدرجة لم تستطع هذه الشركـــات تلبيتها . وقد جاءت هذه الحملة غير العاديـــة نتيجة التنبؤ بما يهدد البلاد من نقص الوقـــود والخوف من ارتفاع اسعار البنزين ووقود الديزل التى لاتزال ترتفع ارتفاعا لامثيل له .

وقد بدات هذه «الحمى» فى اواسط ابـــريل الماضى حينما طلبت الشركات الخاصـــة بنقل الوقود «من شركة «بوفالو تانك» ان تنتج لهـــا عددا كبيرا جدا من خزانات الوقود الكبيرة الحجم. ثم انتقلت «حمى خـــزن الوقود» الى الارياف فاخذ مزارعو كولورادو مثـــلا ينظمون تعاونيات لشراء وقود الديزل والبنزين وخزنه بشكـــل مشترك .

ويحاول الامريكان العاديون زيادة مخـــزون البنزين ووقود التدفئة فى بيوتهم الامر الـــذى اثـــار الحيرة والارتباك فى شركات التاميـــن الامريكية لان خزن كميات كبيرة من الوقود يهدد باشتعال الحرائق ووقوع حوادث اخرى .

المطافىء فى الجو

قامت فى باريس وضواحيها فى الاعوام الاخيرة جملة من ناطحات السحاب الغريبة على منظـــر المدينة العادى . ونتيجة ذلك ظهرت مهن جديدة بين عمال باريس مثل عمال التركيب المتسلقين ويضطر رجال المطافىء الى التعود على ظـــروف جديدة .

فمنذ عدة ايام توحلت الدخان الكثيف منطلقـا من احدى نوافذ الطابق التاسع والثلاثين وهـــو الطابق الاخير من فندق «بلييل» فى سان دليس ولاول مرة فى تاريخ المطافىء اخذ الاطفائيـــون يعملون من على متن طائرة عمودية . واجتمـــع مئات الناس من اهالى المدينة لمشاهدة رجـــال المطافىء الطائرين . وقد قال رئيس فرقة المطافىء الجوية ان الحادثة لم تكن خطرة ، ولكنها كانت تجربة جيدة لرجال المطافىء الجويين .

(بقية المنشور على ص ٣)

المعلودة فى موسكو فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ تلتقى استمرار العمـل الذى يستهدف الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية كما وكيفا ، ام من ناحيـــة احكامه النوعى بل والموجه ايضا الى اتخاذ تدابير بشان تقليصه لاحقا .

وتتسم باهمية جوهرية «الاتفاقية بين الاتحـــاد السوفييتى والولايـــات المتحدة الاميركية حول التعاون العلمى التكتيكى فى مجـــال استخدام الطاقـــة النووية سلميا» والتى هدفهـــا الاول معالجة مصادر للطاقـــة جديدة وذات مردود كبير .

ان تطور التعـــاون السلمى بين الدولتين تطـــورا شامـــلا فى شتى الميادين ومن ذلك الافـــاق الجديدة المنفتحـــة لتطوير الصلات التجاريـــة الاقتصاديـــة بين البلدين ، سيمهد لاضفاء استقرار كبير على العلاقـــات السوفييتية الاميركية .

وان السوفييت ليقدرون عالى التقدير ان اوساطـــا واسعة من المجتمـــع الاميركى اعربت خلال زيـــارة الرفيق بريجنيف عن مشاعرهـــا الودية حيال شعبنا ، وابدت تفهما لاهمية استمرار تطور العلاقات السوفييتية الاميركية .

ولئن كـــان للتوتـــر فى العلاقـــات السوفييتية الاميركية طيلة العقود من السنين التى تلت الحرب تاثير سلبى على مجمل الوضع الدولى ، فالان على العكس ، فـــان تحسين العلاقـــات السوفييتية الاميركية والالتزامات التى تعهد بهـــا البلدان بالامتنـــاع عن التهديد بالقـــوة او استخدامهـــا ضـد الطرف الاخر وضد حلفاء الطرف الاخر وضد بلدان اخرى والعزم الذى صاغه الطرفـــان بوضوح على احتـــرام حقوق ومصالح جميع الدول ، لهى عنصر هام فى تحسين الوضع الدولى من الجذور ، وتتيح امكاليات كبيرة للتعاون البناء بين جميع البلدان .

ويخدم قضية توطيد السلم مـــا ثبت فى مجرى المباحثـات من ضرورة تنفيذ اتفاقيـــة باريس حول فيتنـــام تنفيذا صارمـــا بدون اى تدخل من الخارج الامر الذى سيمهد لكى تحصل شعوب الهند الصينية كلها على امكانية العيش بسلام .

وان التفاهم الذى توصل اليـــه البلدان عند مناقشـــة مسالـــة الامن الاوروبى ومن ذلك سعيهما المشترك الى عقد المؤتمر الاوروبى العـــام فى اقصر وقت ، سيتسم باهمية كبيرة من وجهة نظر ضمان سلم مستتب فى هذه القارة .

والامر الهام جوهريا هو التنويه فى البيان المشترك بالسعى الى تسويـــة نزاع الشرق الاوسط على مبادىء تضمن حقوق ومصالح جميـــع شعوب ودول هذه المنطقة بما فيها مصالح الشعب الفلسطينى . وقد عرض فى المباحثات الموقف السوفييتى من هذه القضيـــة فالاتحـــاد السوفييتى وفقـــا لبرنامج السلام يعير اهمية مبدلية لتصفيـــة موقد الحرب فى الشرق الاوسط على اساس احترام الحقوق الشرعية للدول والشعوب التى تعرضت للعدوان . وان اساس الحل العادل لمشكلـــة الشرق الاوسط هـــو انسحـــاب القـــوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة .

ان حصيلة مباحثات القمة السوفييتية الاميركية فى شهر يوليو سنة ١٩٧٣ تنسجم لا مع مصالح شعبى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية وحدهمـــا بل ومع مصالح البشريـــة المتطلعة الى السلم كلها .

وان لنتائج زيارة الرفيق بريجنيف الى الولايات المتحدة الاميركيـــة لدليل ساطع اخر على انه توجد الان فرص لحل المسائل المتنازع عليها مهما كانت معقدة عن طريق المفاوضات على اساس مبـــادىء التعايش السلمى بين الدول بغض النظر عن تباين نظمها الاجتماعية.

وان وفاء الدولتين بكل الالتزامات التى تعهدتا بها وفاء مستقيمـــا مثابرا هو الممهد لتحويل العلاقات السوفييتية الاميركية الى عامل دائم فى السلـــم الدولى ، وتامين استمـــرار التيارات المتطورة الآن نحو الانفراج ، وتعميق التعاون السلمى ذى النفـــع المتبادل بين الـــدول المنتميـــة الى النظامين الاجتماعيين المتعارضين .

ويعرب الجانب السوفييتى عـــن الاقتناع بان استعداد الدول الاخرى للانضمام الى المبادىء التى ثبتهـــا الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية سويـــة ، مبادىء التخلى عن استخدام القوة واتخاذ تدابير حازمة لمنع نشوب حرب نوويـــة ، سيكون قضية فائقة الاهمية لضمان الامـــن العام والسلم الوطيد على الارض .

ان لنتائج زيارة الرفيق بريجنيف الى الولايات المتحدة الاميركية وجميع الاجراءات التى قامت بها بلادنا فى مجال السياسة الخارجية بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعـــى السوفييتى بالاشتراك مع البلـــدان الاشتراكية الاخرى تشكل اهم مساهمة فى قضية تنقية الوضع الدولى .

وتحظى لنتائج المباحثات السوفييتية الاميركية بتقدير عال مـــن الشعب السوفييتـــى والبلدان الاشتراكيـــة الشقيقـــة والحركة الشيوعية الدولية والقـــوى التقدمية والمحبة للســـلام بصفتها تستجيب لمصالح السلـــم ومصالح الجماهير الشعبية فى كـــل البلدان .

ان المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى تعلـــن ان الاتحـــاد السوفييتى سيواصل المضى بداب فى الطريق الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعـــى وسنواصل ترسيخ العلاقات مـــع اصدقائنا وحلفائنا ، مع بلـــدان المنظومة الاشتراكية . وسنطـــور صلاتنـــا واتصالاتنا مـــع البلدان المحررة من نير الاستعمار وسنقـــدم العون لكل الشعوب المناضلة فـــى سبيل الســـلام والتحرر الـــوطنى والديمقراطيـــة والاشتراكية . وان الاتحاد السوفييتى سوف يتصـــدى كالسابق بحـــزم لكل مكائد القـــوى الامبريالية العدوانية ولكل مـــن يقف ضد الانفراج ويسعى الى العودة الى «الحرب الباردة» والى سباق التسلح ، ولكل من يزرع بذور البغضاء والارتياب بين الشعوب .

ان سياســـة الاتحـــاد السوفييتى الخارجية تقوم على وحدة وتلاحم شعبنا برمته وعلى التاييد الاجماعى الـــذى يقدمه لحزبنا وللجنته المركزيـــة اللينينية وللحكومة السوفييتية . وان الشعب السوفييتى الذى يضاعف قوة وجبروت الوطن الاشتراكى بجهـــده المتفانى انما يعزز بذلك اسس السلم الوطيد وامن الشعوب .

ثورة تموز ومسيرة الصداقة السوفيتية العراقية



بقلم سفير الجمهورية العراقيـــة فى الاتحاد السوفييتى صالح مهدى عماش .

فى هذه الايام تمر ذكرى ثورتى العـــــراق الجبارتين فى ١٤ /تموز/ عام ١٩٥٨ و١٧ /تموز عـــام ١٩٦٨ وكلاهما قـــد حسمتا حسما بالغا فى تاريخنا العراقى المعاصر . ففى الرابع عشر من تموز المجيد وبعد ان عانى العراق كثيرا من جور الاستعمار ونهب الاحتكارات وطغيان الرجعية وسيطرة الفساد والاقطاع فى الحكم الملكـــى الرجعى الفاسد الذى قاد البلاد ليضعها فى خدمة المستعمرين واحلافهم العدوانية كحلف السنتو ، ثار الشعب العراقى بكل فئاته الوطنية وفصائله القومية وطبقاته ناسفا اركان الجور ومحطمـــا قواعد الاستعمار ومجتثا جذور الفساد وناسفـــا الاحلاف العدوانية .

وكان ثمرة ذلك اتباع سياسة عراقية مستقلة بعيدة عن الاحلاف العسكرية الامر الذى ادى الى خروج العراق من حلف بغداد الذى يسمى الآن بحلف السنتو ، والى طرد القواعد العسكريـــة البريطانية من قاعدتى الحبانية والشعيبة ، والغاء المعاهدة العراقية البريطانية التى لم تكن تشكل الا قيـــودا تربط العراق بعجلـــة الاستعمار والامبريالية .

وسار العراق فى طريق التعاون المثمر مـــع المعسكر الاشتراكى فكانت اتفاقية عـــام ١٩٥٨ مع الاتحاد السوفييتى الصديق والتى قدم الاتحاد السوفييتى بموجبها المساعدات القيمة والخبـــرة النافعة التى ارادها العراق .

كما انتهج العراق نهجا على طريق الاشتراكية فاصدر جملة من القوانين لها ابلغ الاثر فـــى اقتصاد العراق واحوال المواطنين المعيشية اولها قانون الاصلاح الزراعى وقانـــون تاميم الاراضى التى لم يستغل فيها النفط وانتزاعها من الشركات الاحتكارية ، وهو القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ .

وفى السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ قـــامت الطلائع الثورية من حزب البعث العربى الاشتراكى بالثورة ناسفة عهدا اوشك ان يؤدى بكل مكاسب ثورة الرابع عشر من تموز ، اذ شوه قانـــــون الاصلاح الزراعى وباشر بمطاردة الفلاحين والعمال وشل ارادة القوات المسلحة وكبت الحريات وطارد الفئات التقدمية واثار البلبلة فى صفوف الشعب بالحرب الاهلية الداميـــة بين العرب والاكراد ، وتامر مع الشركات الاحتكارية لابقاء سيطرتها على بترول العراق .

واخيرا كاد ذلك الحكم المقبور ان يسلـــم بمنطق الهزيمة فى اخطر قضايانا القومية اهمية وهى القضية الفلسطينية والعدوان الصهيولـــى الامبريالى القادر عليها .

فكانت ثورة السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ المعبر الصريح عن ارادة شعبنا العربى بصورة عامة والعراقى بصورة خاصـــة فى رفض منطق الهزيمة والاستسلام للصهاينة المعتدين واحتلالهم لفلسطين .

وعلى الصعيد الداخلى اقدمت ثورة السابع عشر من تموز على انجازات غاية فى الخطورة والاهمية منها اطلاق سراح كافـــة المعتقلين والمسجونين السياسيين . واجرت تعديلا جذريا على قانـــون الاصلاح الزراعى بالغـــاء التعويض للاقطاعيين والغاء حق اختيار الارض للمالكين القدامى ونظمت الجمعيات على اسس تعاونية وجماعيـــة وخفضت الحد الاعلى من ملكية الارض وملكت الفلاحيـــن وجمعياتهم كافة وسائل الانتاج .

وشرعت الثورة قانون تقاعد العمال والضمـــان الاجتماعى ، الامر الذى كفل الى الابد عيشا كريما للشغيلة . وحلت القضية الكردية وانهت القتال الاخوة بالخطوة السلمية باصدار بيان ١١ /آذار/ ١٩٧٠ . وعملت الثورة على توحيد القوى الوطنية فاصدرت مشروع الجبهة الوطنية الذى حظى بتاييد الجميع وشكلت وزارة ائتلافية تضم ممثلى القوى الوطنية من حزب البعث العربى الاشتراكـــى والحـــزب الديمقراطى الكردستانى والحـــزب الشيوعى العراقى والقوى القومية والمستقلـــة النزيهة .

وعلى الصعيد الخارجى حققت الثورة الانجـــازات ضخمة اولهـــا الاعتراف بجمهورية المانيـــا الديمقراطية فكان العراق اول دولة تكسر العزلـة الدولية حول المانيا الديمقراطية التى حـــاولت الامبريالية فرضها ، كما اعترف العراق بالحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام . وساندت الثورة نضال الشعوب المكافحة فى الهند الصينية ضـــد التدخل الامريكى المسلح والامبريالية والرجعيـة ودعمت نضال الشعوب المكافحة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

(البقية على ص. ١٥)

نحو تسوية عادلة فى الشرق الأوسط

لاتزال نتائج زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييـــت الاعلى للاتحاد السوفييتى الى الولايات المتحدة الاميركية تحتل مركز انتباه الراى العام العالمى والصحافة ورجال الدولة والمجتمع فى كل البلدان .

وطبيعى ان تبدى الاوساط الاجتماعية العربية والصحافة العربية اكبر اهتمام بنتائج ووثائق الزيارة والتى تمس الوضع فى الشرق الاوسط الذى ما يزال حتى الآن ينذر بالانفجار جراء عناد الاوساط الحاكمة الاسرائيلية واصرارها على عدم سحب قواتها من الاراضى العربية المحتلة . وقد حظى بتقدير ايجابى من الراى العام العربـــى والصحافـــة العربية ذلـــك القسم من البيان السوفييتى الاميركى المشترك الذى اكد اتفاق الطرفين على بذل جهودهما للمساعدة على ايجاد تسوية عاجلة فى الشرق الاوسط والتى يجب ان تتفق ومصالح كـــل دول هذه المنطقـــة وان تستجيب لاستقلالها وسيادتها وان تاخذ فـــى اعتبارها كما يجب المصالح الشرعية للشعـــب الفلسطينى .

وتلاحظ بعض الصحف العربية فى تعليقاتهـــا على البيـــان المشترك ان حقيقة وجود توقيـــع اميركى رسمى لاول مرة على وثيقة تنوه بضرورة اعتبار الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى يمكن ان تعتبر ثمرة الجهود المثابرة الدائبة التـــى يبذلها الاتحـــاد السوفييتـــى لايجاد حل عادل للمشكلة الفلسطينية فى نطاق التسوية فـــى الشرق الاوسط .

وقد صرح خالد محـــى الدين الشخصيـــة الاجتماعية المصرية البارزة والسكرتيـــر العام لمجلس انصار السلام فى مصر وذلك فى حديث مع مراسل صحيفة «برافدا» بان «تحسين العلاقات بين الاتحـــاد السوفييتـــى والولايات المتحدة الاميركية وترسيخ مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات الدولية سيساعدان على وضع حـــد «للحرب الباردة» التى الحقت ضررا ببلدان العالم الثالث ايضا . فنهاية «الحرب الباردة» وافلاس هوس التدخل العسكرى يوفران ظروفا طيبـــة للبلدان النامية .

وان تطبيق مبادىء التعايش السلمى فى الحياة الدولية لايعيق بل على العكس يمهد للمعونـــة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى للشعوب المكافحة ومعروف ان تنقيـــة الجـــو الدولى لعبت دورا لايستهان به فى التوصل الى اتفاق سلمى حول فيتنام .

اما بخصوص الشرق الاوسط فانى اعتقد بان البيان السوفييتى الاميركى المشترك هو مـــن هذه الناحية ايضا خطوة الى الامام . فقد اعرب الطرفان عن قلقهما العميق من الوضع فى الشرق الاوسط وتبادلا الراى حول طرق التوصـــل الى تسوية . وهذا يعنى ان هذه المنطقة تعتبـــر بؤرة خطرة للتوتر بالنسبة للعالم كله .

وعبر كل طرف عن موقفه حيال معالجة مشكلة الشرق الاوسط .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتى اكـــد موقفه فى دعم العرب وهو يعتقد بوجوب انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى المحتلة . واتفق الطرفان على بذل جهودهما للاسراع بتسويـــة مشكلة الشرق الاوسط . وتجدر الاشارة بوجه خاص الى الاعتراف بان التسوية يجب ان تراعى كما ينبغى الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى .

وان القضاء على التوتـــــر فى منطقة الشرق الاوسط يمكن لو تم ان يجعـــل المناخ الدولى اكثر صحوا . ففى ظروف استمـــــرار عدوان اسرائيل على البلدان العربية تبدو ازمة الشرق الاوسط بامتدادها ذيلا لفترة «الحرب البـــاردة» ويمكن بل ويجب تصفية الازمـــة هنا باسرع مايمكن .

ونشرت صحيفة «الاهرام» القاهريـــة باسهاب الوثيقة الصادرة عن المكتب السياسى للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتى حـــول نتائج زيارة بريجنيف الى الولايـــات المتحدة وابرزت الصحيفة ذلك القسم الذى يتعلق بالشرق الاوسط . وقالت «الاهرام» ان الاتحاد السوفييتى يضفى اهمية مبدئية لتصفية موقد الحرب فى الشرق الاوسط على اساس احترام الحقـــــوق الشرعية للدول والشعوب التى تعرضت للعدوان ويرى فى انسحاب القوات الاسرائيلية من كـــل الاراضى العربية المحتلـــة اساسا لحـــل عادل لمشكلة الشرق الاوسط .

وقالت جريدة «النداء» البيروتيـــة ان نتائج زيارة بريجنيف الى الولايات المتحدة كانت مصدر ارتياح عميق لدى الراى العام التقدمى فى جميع البلدان . واشارت الصحيفة الى ان الاوساط الرجعية فى بعض الاقطار العربية تقوم بمحاولات لتشويه المواقف السياسية الخارجيـــة للاتحاد السوفييتى وخاصة بشان مشاكل الشرق الاوسط وقالت «ان شعوب البلدان العربيـــة والقوى الوطنية التقدمية فى هذه البلدان سبـــق ان تصدت اكثر من مرة بشكل حازم لمثـــل هذه الافتراءات . والعالم العربى الان ايضا يقدر حق التقدير السياسة الخارجية النشيطة الهادفة التى يسلكها الاتحاد السوفييتى لخير السلام وامن جميع الشعوب . والاتحاد السوفييتى يتخـــذ موقفا ثابتا مستقيمـــا حيال النزاع العربـــى الاسرائيلى . وهو يساند بثبات واطراد النضال المشروع للشعوب العربية» .

ان وثيقة المكتب السياسى للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتـــى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى «حول نتائـــج زيارة الرفيق بريجنيف الى الولايات المتحدة الاميركية» قد اكدت ان «الاتحاد السوفييتى وفقا لبرنامج السلام يضفى اهمية مبدئية لتصفية موقد الحرب فى الشرق الاوسط على اساس احترام الحقوق الشرعية للدول والشعوب التى تعرضت للعدوان وان اساس الحل العادل لمشكلة الشرق الاوسط هو انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المحتلة» .



قبل مدة رست فى ميناء البصرة (العراق) باخرتان لصيد الاسماك تم صنعهما فى الاتحاد السوفييتى بناء على توصية من الحكومة العراقية .

انبـاء
موسكو
ملحق العدد ٢٧

في هذا الملحق

خطاب الرفيق بريجنيف في التليفزيون الامريكي وجميع الاتفاقيات بين حكومة الاتحاد السوفييتي وحكومة الولايات المتحدة المبرومة خلال زيارة ليونيد بريجنيف الى امريكا

خطاب بريجنيف في التليفزيون الأمريكي

ايها المواطنون الامريكيون المحترمون !

انى اقدر تقديرا عاليا هذه الامكانية لاخاطب شعب الولايات المتحدة الامريكية مباشرة بواسطة التليفيزيون الامريكي اثناء زيارتي لبلادكم .

قبل كل شيء اريد ان انقل اليكم تحية ومشاعر ود من ملايين السوفييت الذين يتابعون باهتمام كبير زيارتي لبلادكم ومباحثاتنا مع الرئيس نيكسون ويعلقون آمالا على ان ياتي لقاء القمة السوفييتي الامريكي الجديد هذا بثمار طيبة لقضية تحسين العلاقات بين بلدينا وتعزيز السلام العام .

استمرت مباحثاتنا مع الرئيس نيكسون وغيره من ممثلي حكومة الولايات المتحدة عدة ايام بشكل متوال ، وكانت حافلة الى حد ما . لقد حضرنا الى هنا معتقدين ان هذه المباحثات ستكون مباحثات هامة تدور حول اهم مسائل تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية وتخصص للبحث عن طرق لتواصل دولتانا عملهما من اجل تحسين الجو الدولي كله ويمكن القول الآن بكل الحق ان تلك الآمال لم تخب . اننا مرتاحون لسير المباحثات والنتائج التي توصلنا اليها . فقد وقعت في واشنطن اتفاقيات جديدة توسع الى حد كبير مجال التعاون السلمي والمتبادل المنفعة بين الولايات المتحدة الامريكية واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وقد تحققت خطوة جديدة كبيرة الى امام في الطريق التي رسمناها معا منذ عام اثناء لقاء موسكو .

اقول بصراحة انى مسرور لان هذه الزيارة قد أتاحت لي الحصول على فكرة مباشرة عن امريكا والاطلاع على بعض نواحي الواقع الامريكي والالتقاء برجال الدولة والمجتمع البارزين في بلادكم ولمس حياة الامريكيين .

انكم تعرفون جيدا ان العلاقات بين بلدينا كانت تتطور في السابق بشكل غير منتظم . فكانت تمر مراحل الركود والنهوض والانخفاض ولعلي لن اخطيء اذا قلت ان اهمية اقامة علاقات طيبة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة كانت واضحة دوما لاكثر رجال الدولة الامريكان بعيدي النظر . في هذا الصدد يحق لنا ان نتذكر انه في العام الحالي يمضي ٤٠ عاما على ذلك اليوم الذي اقيمت فيه العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا بمبادرة الرئيس فرانكلن روزفلت .

لقد اصبح الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حليفين في الحرب العالمية الثانية وكانا يحاربان معا النازية التي كانت تهدد حرية الشعوب والحضارة البشرية بذاتها . ويتذكرون في بلادنا جيدا اللقاء المبهج بين الجنود السوفييت والامريكان على نهر الالب في لحظة الانتصار على الهتلرية .

كان من الممكن الانتظار ان يفتح التعاون في اعوام الحرب مرحلة جديدة من التعاون السلمي الواسع بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة واستطيع القول بحزم ان بلادنا كانت تسعى اليه وكنا نرغب في تعزيز وتطوير العلاقات الطيبة التي وضع اساس لها في مرحلة الحرب .

ولكن وقع غير ذلك . فلم يستقر السلام بل جاءت «حرب باردة»—هذا البديل الاصطناعي للسلام الحقيقي وعكرت لمدة طويلة العلاقات بين بلدينا ولايزال تاثيرها باقيا الى حد ما مع الاسف حتى الآن في بعض النواحي .

وكان تحقيق التحول في مثل هذه الظروف من عدم الثقة المتبادلة نحو الانفراج والتسوية والتعاون المتبادل المنفعة امرا غير سهل طبعا . فتطلب ذلك الشجاعة وبعد النظر السياسي والعمل الدقيق الجبار ونقدر ان الرئيس نيكسون وحكومته كانا يوحدان جهودهما مع جهودنا لتخرج العلاقات السوفييتية الامريكية الى طريق جديدة في الواقع .

انى سمعت ان القاموس السياسي الامريكي يتضمن التعبير التالي : «الفوز بالسلام» اظن ان هذه المرحلة التاريخية تبدو اكثر ملاءمة لاستخدام هذا التعبير لقد فزنا في الحرب معا . ويجب ان تساعد جهودنا المشتركة اليوم البشرية على الفوز بالسلام الوطيد يجب ابعاد امكانية وقوع حرب جديدة اطلاقا .

ان نتائج اللقاءين بين قادة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وماتحقق بالفعل خلال سنة تفصل بينهما ليدل بوجه مقنع على انه تم النجاح في التوصل الى نتائج هامة . واتضح انه من الممكن ايجاد موقف معقول ومقبول للجانبين في كثير من المسائل التي كانت تبدو سابقا غير قابلة للحل اطلاقا . كان منذ وقت غير بعيد من الصعب كما يظهر مجرد تصور مثل هذا التقدم . يجري تنفيذ الاتفاقيات المعقودة في العام الماضي بنجاح على وجه العموم . فيظهر تقدم ملحوظ الى امام في جميع الميادين تقريبا وذلك بفضل الجهود المشتركة افتتاح الحركة في خط بحري بين لينينغراد ونيويورك واقامة قنصلية عامة في كل من لينينغراد وسان فرانسيسكو واقامة علاقات ودية بين مدن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة واشتداد تبادل زيارات الوفود الرياضية كل ذلك يدخل اليوم حياة شعبي بلدينا .

من افضل البراهين على ان قضية تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية لاتتراوح في مكانها بل تتقدم الى امام وثيقة هامة وقعنا عليها انا والرئيس نيكسون منذ بضعة ايام فاقصد الاتفاقية بشأن منع نشوب حرب نووية اظن انه لايتهمني احد بالمبالغة اذا قلت انها وثيقة ذات اهمية تاريخية .

لقد عقد اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية اتفاقية تقصد منع نشوب حرب نووية بينهما وتلزمهما ان يعملا كل ما في وسعهما للحيلولة دون نشوب حرب نووية عموما . اليس من الواضح مدى اهمية ذلك بالنسبة للسلام وطمأنينة شعبي بلدينا وتحسين آفاق حياة البشرية جمعاء في ظل السلام ؟

لولم يسفر لقاؤنا الثاني مع رئيس الولايات المتحدة عن اية نتيجة اخرى غير ذلك ، لكان من الممكن القول بكل الحق انه سيشغل مكانة لائقة في تاريخ تطور العلاقات السوفييتية الامريكية وفي الحياة الدولية كلها . ان العالم كله يرى الان ان دولتينا اللتين وقعتا في السنة الماضية على الوثيقة المبدئية بعنوان «اسس العلاقات المتبادلة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية» لاتعتبرانها بيانا عن النوايا الطيبة بل تريان فيها برنامجا للعمل النشيط الدائب ، البرنامج الذي بدآ في تنفيذه ويعزمان على مواصلة تنفيذه في المستقبل ايضا .

مما له اهمية كبيرة ان بلدينا قد اقرا المبادىء الرئيسية للعمل المستمر من اجل اعداد اتفاقية جديدة اوسع واطول امدا بشأن تحديد الاسلحة الاستراتيجية ويعني ذلك ان كل هذا الامر الهام للغاية الذي وضع بداية له في ايام مايو عام ١٩٧٢ في موسكو لايزال يتقدم . كما يعني ذلك ان الانفراج في المجال السياسي يضاف اليه الانفراج في المجال العسكري . وتستفيد من ذلك جميع الشعوب وقضية السلام ككل .

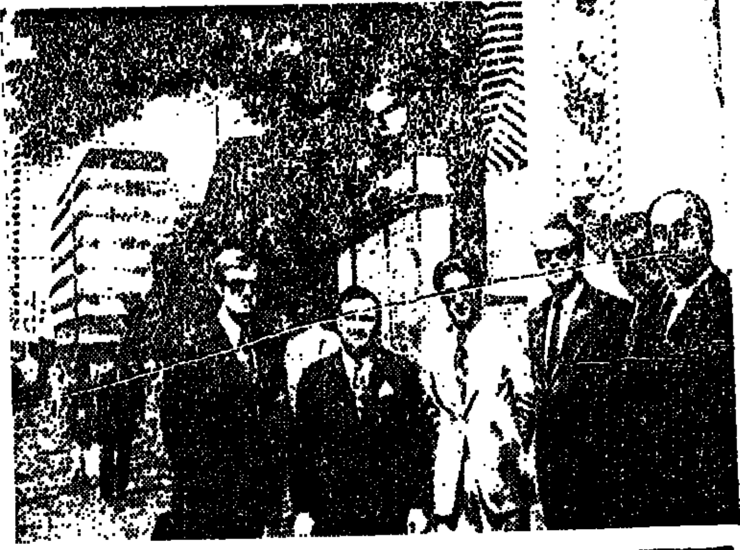
لقد وقع ممثلو دولتينا في الايام الاخيرة كذلك على اتفاقيات جديدة بشأن التعاون السوفييتي الامريكي في عدد من المجالات الملموسة وتشكل مع الاتفاقيات المعقودة سابقا مجموعة كبيرة من الوثائق الخاصة بالتعاون بين دولتينا وشعبينا العظيمين في مختلف الميادين ابتداء من استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية الى الزراعة ومن رحاب الفضاء الكوني البعيد الى اعماق المحيط .

صحيح ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بلدان يستطيع كل منهما ان يعيش بلا شك على حسابه فقط . وهكذا كان الامر حتى الآن في علاقاتنا . ولكننا نحن وكثير من الامريكان ندرك جيدا ان التخلي عن التعاون في مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة يعني رفض كثير من الفوائد والامتيازات التي يستطيع كل من الجانبين الحصول عليها اضافيا . كما يعني—وهذا هو الاهم—رفض كل ذلك رفضا لااساس له ولامبرر معقول له .

وهذا صحيح في مجال الاقتصاد قبل كل شيء فاظن اننا اتفقنا الان على ان الامر لا يقتصر على التخلص من الظاهرة غير الطبيعية الناتجة عن «الحرب الباردة» وهي تجميد التجارة السوفييتية الامريكية . فالحياة الان تطرح مسائل اكبر بكثير فمن اشكال العلاقات الاقتصادية اعني قبل كل شيء اقامة علاقات ثابتة واسعة النطاق في عدد من فروع الاقتصاد والتعاون العلمي التكنيكي الطويل الأمد وذلك مهم جدا في عصرنا هذا . وقد اكدت الاتصالات بيننا وبين ممثلي الدوائر الرسمية واصحاب الاعمال في بلادكم ان هذه هي الطرق التي تنفتح فيها آفاق رئيسية لتطوير التعاون الاقتصادي بين بلدينا .

يزعم البعض احيانا بان تطوير مثل هذا التعاون ذو طابع احادي ويفيد الاتحاد السوفييتي وحده ولكن لمثل هذا الزعم لايمكن ان يروجه الا اولئك الذين لايعرفون حقيقة الواقع او يغضون النظر عنها عن عمد .

في دار الصداقة



قام بزيارة موسكو وفد جمعية الصداقة «لبنان-الاتحاد السوفييتي» برئاسة ميشيل اده وزير الاعلام اللبناني السابق والشخصية الاجتماعية المعروفة وعضو المجلس التاسيسي لجمعية الصداقة «لبنان-الاتحاد السوفييتي» وذلك بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-لبنان»

وجرى بين الوفد اللبناني ويفغيني ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية حديث ودي .

وتعرف الضيوف على عمل دار الصداقة في موسكو ، وتفقدوا الاماكن الاثرية بالعاصمة .

في الصورة : اعضاء الوفد قرب بناية دار الصداقة .

اسبوع الصداقة السوفييتية الجزائرية

احتفل في ٢٧ يونيو-حزيران الماضي في قصر الثقافة التابع لمصنع ليخاتشيوف للسيارات—وهو عضو جماعي في جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية—بافتتاح اسبوع الصداقة السوفييتية الجزائرية المكرس للذكرى الحادية عشرة لاعلان الجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية .

وقد حضر الحفل وفد من جمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية برئاسة عباس عبد الحق المدير العام للمجلس الاقتصادي والاجتماعي القومي في الجزائر وعضو مجلس ادارة الجمعية وكذلك رضا مالك السفير الجزائري في موسكو وكثير من الضيوف الجزائريين .

وقد اشار يلوتين وزير التعليم العالي والثانوي الخاص ورئيس الجمعية السوفييتية الجزائرية للصداقة عند افتتاح الاجتماع الى ان اجراء اسبوع الصداقة السوفييتية الجزائرية في الاتحاد السوفييتي الما هو دليل جديد على توسيع وتعزيز العلاقات السوفييتية الجزائرية الودية التي تتفق ومصالح زيادة التفاهم وتعميق التعاون وتعزيز الصداقة بين الشعبين السوفييتي والجزائري .

وقد رحبت ماريا سادوفا بطلة العمل الاشتراكي بالاصدقاء الجزائريين باسم الالوف الذين تجمعهم اسرة المصنع .

وفي ختام الحفل استمع المجتمعون الى الالحان والاغاني الاندلسية باداء فرقة الموسيقى الجزائرية الكلاسيكية . ولقد حظيت مهارة الفنانين بتقدير كبير من جانب الحاضرين .

هذا وسيستمر اسبوع الصداقة السوفييتية الجزائرية في باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية حيث سيتمكن المواطنون هنالك من مشاهدة معارض الصور الفوتوغرافية والطوابع البريدية الجزائرية ولوحات رسامي الجزائر والافلام مخرجيها .

وزير التعليم العالي يلوتين يفتتح الاجتماع

رئيس الوفد الجزائري عباس عبد الحق في حلقة رقص .



السيد رضا مالك سفير جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي بين الاصدقاء السوفييت .



حياة العاصمة

* انتخب للاديمير ... سنة) من جديد رئيسا ... وذلك في الدورة الاولى ... البلدية بعد تشكيله الجديد

لقد كان بروميسلوف ... عشرة من عمره عامل ... منشآت موسكو ثم تخرج ... وشغل عددا من المناصب ... ميدان البناء والصناعة ... بروميسلوف مجلس بلدية ... عام ١٩٦٣ . وفي هذه الفترة ... المدينة قدرات بروميسلوف ... فالمساكن التي شيدت في ... الاخيرة تشكل نصف المنشآت ... موسكو ، وتحقق نجاح ... مشكلة المواصلات وتحسين ... البيئة المحيطة ويتألف مجلس ... موسكو من ١١٦٠ عضوا ... من بين العمال والمثقفين ... والادباء والفنانين .

* عقد في موسكو المؤتمر ... للاطباء السوفييت الاختصاصيين ... القلب . وحضر المؤتمر عدد ... الاختصاصيين من بلغاريا و... الديموقراطية وبولندا والولايات ... وغيرها من البلدان .

وقد القى الاكاديمي بيتروف ... الصحة السوفييتي محاضرة ... المؤتمر الذي خصص معظم ... لقضية مكافحة احد اخطر الامراض ... وهو نقص تزويد القلب بالدم ... شرايين الجهاز العصبي المركزي ...

* عقد في دار الصحفيين ... بموسكو مؤتمر علمي دولي ... «الثورة العلمية التكنيكية ... واشترك فيه ممثلو منظمات ... البلدان الاشتراكية وعدد ... الرأسمالية واليونسكو ومنظمات ... الدولية .

* اكتشف الحفارون ... اوديتسوفو في ضواحي موسكو ... المياه المعدنية على عمق ٤٠٠ ... سطح الارض . ومياه النبع ... في تركيبها مياه موسكوفسكايا ... المعروفة . كما عثر المكتشفون ... ٩٠٠ متر على مصدر لماء ... الذي يشبه ماء البحر . وعلى ... البئر الفني بالمياه المعدنية ... صيفي في قرية يوديتو مصح ... لثلاثمائة شخص .

* افتتح في دار الصداقة مع ... الاجنبية معرض بعنوان «الامريكيون ... امريكا» . وتعرض في هذا المعرض ... صورة فوتوغرافية للمصورين ... فيكتور اخلوموف وليونيد بيرلوف ...

فالحقيقة ان تطوير وتعميق التعاون الاقتصادي بوجه عام وتلك الصفقات الطويلة الامد والواسعة النطاق التى تجرى الان مباحثات حول عقدها اوتمت بنجاح بين المؤسسات السوفييتية والشركات الامريكية الكبيرة يجب ان تاتى بفوائد فعلية ملحوظة للجانبين . وقد اكد ذلك لنا ممثلو اوساط الاعمال الامريكية الذين تحدثنا معهم هنا فى الولايات المتحدة وفى موسكو سابقا . وكان ذلك موضوعا من مواضيع احاديثنا مع الرئيس نيكسون . احب ان اقول بالاضافة الى ذلك ان قيادة الاتحاد السوفييتى مثل حكومة الولايات المتحدة كما افهم الامر تعين اهمية كبيرة لواقع ان تطوير التعاون الاقتصادى الطويل الامد سيسفر عن نتائج سياسية مثمرة اذ يؤكد ما ظهر من التحول نحو تحسن العلاقات السوفييتية الامريكية بوجه عام .

وهناك آفاق طيبة حسب تقديرنا لتطوير التبادل السوفييتى الامريكى فى مجال الثقافة والفن . فلدى كل من البلدين ما يمكن تقديمه للاخر فى هذا الميدان . فلكي نعيش فى ظل السلام الوطيد ينبغى ان نتبادل الثقة . ولتبادل الثقة يجب ان نعرف بعضنا البعض بشكل افضل . اننا نسعى على كل حال الى ان يتصور الامريكان نمط حياتنا ونمط تفكيرنا باكمل واصح نحو ممكن .

وبوسعنا ان نقول عموما ان الكثير قد تحقق من اجل تنمية العلاقات السوفييتية الامريكية . ولكننا لم نزل سوى فى بداية طريق طويل ويجب ابداء العناية الدائمة بابقاء وانماء بذور العلاقات الطيبة كما يجب العمل الدائم لايجاد اكثر اشكال التعاون ملاءمة فى مختلف المجالات . ويجب التحلى بالصبر لادراك هذه الخصائص او تلك للجانب الاخر وتعلم تصريف الامور بين بعضنا فى اتجاه طيب .

انى اعتقد ان انصار تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة تحسينا جذريا يستطيعون النظر الى المستقبل بتفاؤل اذ ان هذا الهدف يتفق ومصالح شعبينا ومحبى السلام فى العالم كله .

ان الجو العالمى يتوقف الى حد كبير على الجو الذى يسود العلاقات بين بلدينا ولاتمنح القدرة الاقتصادية والعسكرية والوزن الدولى لبلدينا مزيدا من الحقوق بل يلقيان على عاتقهما مسئولية خاصة عن مصير العالم ومنع الحرب . ويدرك الاتحاد السوفييتى مدى مسئوليته هذه عند اتخاذ موقفه تجاه اقامة روابط واتصالات مع الولايات المتحدة .

اننا لانعتبر تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية ظاهرة منعزلة بل نعتبره جزءا عضويا وهاما فى نفس الوقت من العملية الواسعة لتحسين الجو الدولى على نحو جذرى . لقد اصبح رداء «الحرب الباردة» الحديدى الذى حشرت فيه البشرية ضيقا عليها . فالبشرية تريد ان تتنفس وتعيش بحرية واطمئنان . وسنرحب بان تساعد جهودنا الموجهة لتحسين العلاقات السوفييتية الامريكية على اشراك دول جديدة فى عملية الانفراج سواء كان ذلك فى اوروبا او اسيا او افريقيا او امريكا اللاتينية او الشرق الاوسط او الشرق الاقصى .

اننا نعتبر من الواقع الايجابى ان تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية يساعد على حل مهمة كبيرة وهامة مثل تعزيز السلام والامن فى اوروبا بما فى ذلك عقد المؤتمر الاوروبى العام .

ولاشك فى ان تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية قد اسهم بقسطه فى ايقاف الحرب التى كانت تستمر اعواما طويلة فى فيتنام .

ويخيل لنا الان حينما اصبحت اتفاقية وقف الحرب الفيتنامية سارية المفعول ووقع بلدانا مع الدول الاخرى على الوثيقة الصادرة عن مؤتمر باريس الخاص بفيتنام انه من المهم بوجه خاص تعزيز هذا النجاح لكى تتمكن جميع شعوب الهند الصينية من العيش فى ظل السلام .

لاتزال مواقد التوتر الخطر باقية فى الكرة الارضية . فتناولنا فى احاديثنا مع الرئيس نيكسون مسالة الوضع فى الشرق الاوسط الذى مازال متوترا . ونعتبر انه من الضرورى ان تضمن هناك باسرع وقت ممكن العدالة والتسوية السلمية المتينة التى تعيد الحقوق المشروعة الى الذين اضيروا من الحرب وتكفل امن جميع شعوب هذه المنطقة الكبيرة وهذا مهم لجميع شعوب الشرق الاوسط بلا استثناء كما انه مهم لضمان السلام العالمى .

ويمكن القول باختصار أن القضاء على الخلافات المشتعلة ومنع وقوع اوضاع متازمة انما هو شرط ضرورى لتكوين ضمانات متينة للسلام . ومن واجب بلدينا ان يسهما بقسطهما اللائق فى هذه القضية . وهذه المسائل كانت عرضة لاهتمامنا الكبير انا والرئيس نيكسون اثناء المفاوضات التى جرت فى الايام الاخيرة .

واريد الاشارة فى نفس الوقت الى اننا اخذنا بعين الاعتبار عند مناقشة مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الدولية على السواء ان للاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة حلفاء وتعهدات امام هذه الدول او تلك .

ويجب ان نعلن بكل وضوح ان مباحثاتنا والاتفاقيات المعقودة اخذت هذا الواقع بعين الاعتبار نصا وروحا اما المغزى الرئيسى لكل ما كنا نتحدث عنه ونتفق بشانه مع الرئيس نيكسون فى المجال الدولى فهو عزم البلدين الحازم على جعل العلاقات الطيبة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة عاملا دائما للسلام الدولى .

فى ايامنا هذه هناك ولابد ان تعرفوا ذلك كثير من الذين يحبون اثارة الضجة حول الاستعدادات الحربية وسباق التسلح ولايريدون بحث مسائل الانفراج والتعاون السلمى بشكل مثمر .

لماذا يمكن القول فى هذا الصدد ؟ لعل الشعب السوفييتى يعرف احسن من اى شعب اخر ماهى الحرب . فقد احرزنا فى الحرب العالمية الثانية انتصارا ذا اهمية تاريخية عالمية . ولكن تلك الحرب قد ذهبت باكثر من ٢٠ مليون مواطن سوفييتى كما دمرت خلالها ٧٠ الف مدينة وقرية وتلف ثلث ثروتنا الوطنية .

لقد التامت جراح الحرب الان والاتحاد السوفييتى اليوم دولة اكثر قوة وازدهارا مما كان فى اى وقت مضى ولكننا نحتفظ فى ذاكرتنا بعبر الحرب . ولذلك تقدر شعوب الاتحاد السوفييتى السلام عاليا وتستحسن سياسة حزبنا ودولتنا السلمية استحسانا تاما .

ان السلام حسب تقديرنا ما يطمح اليه البشر اذا ارادوا ان تكون حياتهم لائقة بالانسان اننا نؤمن بالحكمة ونعتبر ان شعوب الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول تشاركنا هذا الايمان ولو ضاع هذا الايمان وحل محله الاعتماد الاعمى على مجرد القوة وقدرة السلاح النووى او غيره من الاسلحة فسينتظر الحضارة البشرية والبشرية عامة مصير بائس فى مثل هذه الحال .

لقد اجتزنا طريقا تاريخية عسيرة . فيفتخر شعبنا بان روسيا المتخلفة قد تحولت فى فترة قصيرة تاريخيا بعد انتصار الثورة الاشتراكية الى دولة صناعية ضخمة وحققت نجاحات بارزة فى العلم والثقافة . ونفتخر باننا بنينا مجتمعا جديدا اكثر استقرارا واستمرارا فى التطور يضمن لجميع مواطنى بلادنا العدالة الاجتماعية ووضعت قيم الحضارة العصرية فى متناول الشعب كله . اننا نفتخر بان عشرات الامم والقوميات المظلومة سابقا اصبحت فى بلادنا متساوية فى الحقوق بالفعل وتعيش فى اسرة الشعوب الصديقة وتطور اقتصادها وثقافتها .

ولنا مشاريع كبيرة للمستقبل فنحن نريد رفع مستوى حياة الشعب السوفييتى الى حد كبير ونريد تحقيق نجاح جديد فى النهوض بالتعليم والطب . ونريد جعل مدننا وقرانا اجمل واكثر راحة لاهاليها . لقد رسمنا برامج لتنمية المناطق النائية من سيبيريا والشمال والشرق الاقصى التى تكمن فيها من الثروة الطبيعية ما لايحصى . ويعرف كل مواطن سوفييتى ان تحقيق هذه الخطط يحتاج الى السلام والتعاون السلمى مع الدول الاخرى .

وفى بلادنا شانها فى ذلك شان كل بلد اخر كثير من المشاكل والنواقص ولايحتاج شعبنا كالشعوب الاخرى لحل المسائل التى تواجهه ، الى الحرب او زيادة حدة التوتر بشكل مصطنع بل يحتاج الى السلام والعمل البناء الذى يستطيع هو وحده ضمان الرفاهية ووفرة الخيرات المادية والروحية لجميع افراد المجتمع .

لقد حاولت ان اتحدث هنا باختصار عن افكار ومشاريع السوفييت وعما يحدد طابع سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية . ان الطابع السلمى للسياسة الخارجية السوفييتية منبثق من جوهر مجتمعنا . وليس من قبيل الصدف ان مفهوم التعايش السلمى الذى يصبح فى ايامنا هذه اساسا يعترف به الجميع اكثر فاكثر للعلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وضعه فلاديمير لينين مؤسس الدولة السوفييتية .

ولعلكم تعرفون ان المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا الحاكم فى بلادنا قد صادق على برنامج السلم الذى تجسدت فيه سياسة التعايش السلمى فى الظروف الراهنة كما انه برنامج للمساعدة النشيطة على تخفيف حدة التوتر الدولى وضمان السلام الوطيد حقا على الارض لكثير من الاجيال القادمة . ولايعبر هذا البرنامج عن اعتقادات ونوايا مواطنى دولتنا فحسب بل يعبر كذلك عن امانى ملايين المحبين للسلام فى العالم كله . واننا نحقق هذا البرنامج جنبا الى جنب مع اصدقائنا وحلفائنا – الدول الاشتراكية . وعلى اساس هذا البرنامج نطمح الى بناء علاقات التعاون الطيب المتبادل المنفعة مع جميع الدول التى تريده ايضا . ويشغل تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية فى هذا البرنامج مكانا جديرا .

ايها المشاهدون المحترمون . ان لاهمية وتعقد المسائل المطروحة على بساط البحث فى مباحثاتنا مع الرئيس نيكسون ولقاءاتنا واحاديثنا مع اعضاء لجنة الشئون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ برئاسة السيناتور فولبرايت ومع كبار ممثلى اوساط الاعمال الامريكية قد فرض ذلك كله علينا برنامج عمل مكثف . وكانت تلك المباحثات كما قلت سابقا مباحثات مثمرة تجرى فى جو طيب . ولابد ان يثير كل ذلك الشعور بالرضا .

وفى نفس الوقت يؤسفنى انا شخصيا ان هذه المشغولية الشديدة قد منعتنى وزملائى الذين يرافقوننى ويساهمون فى عملنا المشترك من امكانية التعرف على بلادكم على نطاق واسع الى حد ما . لقد تلقيت فى موسكو وهنا فى الولايات المتحدة كثيرا من الرسائل الطيبة من مختلف المدن والمنظمات والشركات الامريكية وبعض المواطنين على حدة تدعونى لزيارة هذه المدينة اوتلك ولمشاهدة مختلف المصانع والمزارع والجامعات وبيوت الامريكان الخاصة . فانتهز هذه الفرصة للتعبير عن شكرى الخالص لاصحاب تلك الرسائل كلهم ويؤسفنى الا استطيع للسبب المذكور انفا تلبية تلك الدعوات . وسيكون من الممتع جدا بلاشك زيارة نيويورك وشيكاغو وديترويت ولوس انجيلوس وتفقد المؤسسات الصناعية والزراعية والتحدث مع الكادحين الامريكان الذين يحترم السوفييتيون انجازاتهم احتراما كبيرا . ومن الممكن ان تتاح لى مثل هذه الامكانية فيما بعد لاسيما بعد ان اتفقنا مع الرئيس نيكسون على القيام باتصالات بيننا على نحو منتظم . فنحن ننتظر وصول الرئيس نيكسون الى الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٧٤ القادم .

ولئن لم يتسن لى ان اشاهد اثناء زيارتى القصيرة ما كنت اريد رؤيته فسيكون بوسعى ان اتحدث لزملائى وجميع السوفييتيين بعد عودتى الى الوطن سواء عن النتائج السياسية الهامة التى اسفرت عنها هذه الزيارة ام عن جو حسن النية والميل الى السلام والانفراج وتحسين العلاقات بين بلدينا الذى احسسناه اثناء اقامتنا فى الولايات المتحدة واتصالاتنا مع ممثلى الحكومة والاوساط الاجتماعية فى بلادكم ومع كثير من المواطنين الامريكان واستطيع ان اؤكد لكم ان المواطنين السوفييت يشاركونكم تماما مثل هذه الروح .

اظن انى لن ابوح لكم بسر كبير اذا قلت لكم اننا لم نقتصر فى محادثاتنا مع الرئيس نيكسون فى هذه الايام على بحث مسائل السياسة الحالية بل حاولنا القاء نظرة الى الامام آخذين فى الاعتبار المصالح المقبلة لشعبى بلدينا . واننا ننطلق مع ذلك من الفكرة القائلة بان اولئك الذين لايحاولون فى السياسة القاء نظرة الى الامام لابد ان يجدوا انفسهم فى المؤخرة بين المتخلفين . لقد وضعنا فى موسكو منذ عام واحد اسسا لتحسين العلاقات السوفييتية الامريكية وفى الوقت الحاضر اخذت هذه القضية تتطور بنجاح . ولنا امل فى ان يستمر هذا التطور فى المستقبل ايضا اذ ان هذا الاتجاه يتفق ومصالح شعبينا العظيمين والانسانية جمعاء .

وفى ختام خطابى احب ان اعبر عن امتنانى المخلص للشعب الامريكى ورئيس الولايات المتحدة وحكومتها على حسن الضيافة والمعاملة الطيبة وما لمسناه من مظاهر الشعور الطيب نحو الشعب السوفييتى ونحونا باعتبارنا ممثلين له .

تقبلوا ايها المواطنون الامريكان المحترمون تمنياتى بالرفاهية والسعادة لكم جميعا .

وشكرا على حسن استماعكم .

اتفاقية

بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الأميركية حول درء الحرب النووية

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الاميركية المسمين ادناه بالطرفين .

استرشادا باهداف توطيد السلم العام والامن الدولى .

وادراكا ان الحرب النووية لو وقعت لكانت لها عواقب وخيمة على البشرية ،

وانطلاقا من الرغبة فى توفير ظروف يكون فى ظلها خطر نشوب الحرب النووية فى اى مكان من العالم قليلا ومزالا فى نهاية المطاف ،

وانطلاقا من التزاماتهما وفق ميثاق هيئة الامم المتحدة بدعم السلم والامتناع عن التهديد بالقوة او استخدامها ، وبتجنب الحرب ، ووفقا للاتفاقيات الموقعة من قبل كل طرف من الطرفين ،

وانطلاقا من اسس العلاقات المتبادلة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الاميركية والتى وقع عليها فى موسكو يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٧٢ ،

وتاكيدا لكون العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية غير موجهة ضد بلدان اخرى او مصالحها ،

اتفقا على مايلى :

المادة الاولى

يتفق الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة على ان هدف سياستهما ابعاد خطر الحرب النووية واستخدام السلاح النووى .

وبموجب ذلك يتفق الطرفان على انهما سيعملان بشكل يدرا نجوم اوضاع يمكن ان تثير حدة خطيرة فى علاقاتهما ويجنب النزاعات الحربية ويستبعد ظهور حرب نووية بينهما وبين كل طرف من الطرفين وبلدان اخرى .

المادة الثانية

يتفق الطرفان ، بموجب المادة الاولى وتنفيذا للاغراض المذكورة فى هذه المادة ، على الانطلاق من ان كل طرف سيمتنع عن التهديد بالقوة او استخدامها ضد الطرف الاخر وضد حلفاء الطرف الاخر وضد البلدان الاخرى فى ظروف يمكن ان تعرض السلم الدولى والامن للخطر . ويتفق الطرفان على انهما سيسترشدان بهذه الاعتبارات عند صياغة سياستهما الخارجية وفى اعمالهما فى ميدان العلاقات الدولية .

المادة الثالثة

يتعهد الطرفان بتطوير علاقاتهما احدهما مع الاخر ومع البلدان الاخرى بشكل ينسجم واهداف الاتفاقية هذه .

المادة الرابعة

اذا بدت العلاقات بين الطرفين او بين كل واحد منهما وبلدان اخرى فى لحظة وكانها ستسبب المخاطرة بنزاع نووى او اذا بدت العلاقات بين بلدان ليست مشتركة فى الاتفاقية هذه وكانها ستسبب المخاطرة بحرب نووية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة او بين كل واحد من الطرفين وبلدان اخرى ، يعمل الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وفقا لبنود الاتفاقية هذه ، فيشرعان بلا ابطاء فى استشارات عاجلة احدهما مع الاخر ويبذلان كل الجهود لدرء هذه المخاطرة .

المادة الخامسة

سيكون كل طرف حرا فى ابلاغ مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة والسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة وحكومات البلدان الحليفة او بلدان اخرى بسير ونتائج المشاورات التى تجرى وفقا للمادة الرابعة من الاتفاقية هذه .

المادة السادسة

يجب ان لا يمس اى شىء فى الاتفاقية هذه او يضعف :

آ–الحق الذى لايتجزا فى الدفاع عن النفس بشكل فردى او جماعى وهو مانصت عليه المادة (٥١) من ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ب–نصوص ميثاق هيئة الامم المتحدة . بما فيها تلك التى تتعلق بدعم او احلال السلم الدولى والامن .

ج–الالتزامات التى اخذها كل طرف حيال حلفائه او بلدان اخرى وفق معاهدات واتفاقيات وما شاكلها من الوثائق .

المادة السابعة

الاتفاقية هذه غير موقوتة باجل .

المادة الثامنة

يبدا سريان فعل الاتفاقية هذه منذ لحظة التوقيع عليها .

حرر يوم ٢٢ يونيو سنة ١٩٧٣ فى مدينة واشنطون بنسختين كل واحدة منهما باللغتين الروسية والانجليزية علما بان لكلا النصين قوة متماثلة .

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ل . اى . بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشيوعى السوفييتى

عن الولايات المتحدة الاميركية
ريتشارد م . نيكسون
رئيس
الولايات المتحدة الاميركية

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الأميركية حول التعاون العلمى التكنيكى فى مجال استخدام الطاقة النووية سلميا

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الاميركية ،

اذ يضفيان اهمية كبيرة على مشكلة سد الحاجات المتنامية بسرعة الى الطاقة فى كلا البلدين كما فى سائر بلدان العالم ،

واذ يسعيان الى ضم جهود كلا البلدان لحل هذه المشكلة عن طريق معالجة مصادر للطاقة وفيرة المردود ،

واذ يعترفان بانه يمكن التوصل الى حل هذه المسالة عن طريق الاسراع بتطوير عدد من المجالات التكنولوجية النووية التى تجرى فيها الابحاث الان مثل التفاعل النووى الحرارى المسير والمفاعلات العاملة بالنيترونات السريعة وكذلك الابحاث الاساسية اللاحقة للخصائص الاساسية للمادة ،

واذ ينوهان بارتياح بالنتائج الناجحة من التعاون السابق بين الطرفين فى مجال استخدام الطاقة النووية سلميا ،

واذ يرغبان فى ارساء التعاون فى هذا المجال على اساس اكثر استقرارا وابعد مدى لخير شعبى البلدين والبشرية جمعاء ،

ووفقا وتطويرا للاتفاقية بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الاميركية حول التعاون فى مجال العلم والتكنيك بتاريخ ٢٤ مايو سنة ١٩٧٢ واتفاقية التبادل والتعاون فى مجال العلم والتكنيك والتعليم والثقافة والمجالات الاخرى بتاريخ ١١ ابريل سنة ١٩٧٢ ومذكرة التعاون فى مجال استخدام الطاقة النووية للاتحاد السوفييتى ولجنة شئون الطاقة النووية للولايات المتحدة الاميركية بتاريخ ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٢ ،

اتفقا على مايلى :

المادة الاولى

سيوسع الطرفان ويعمقان التعاون فى مجال دراسة ومعالجة واستثمار الطاقة النووية ، واضعين هدفا اوليا البحث عن مصادر جديدة للطاقة وسيتحقق هذا التعاون على اساس النفع المتبادل والتكافؤ والتبادل .

المادة الثانية

١–سيتركز التعاون فى المجالات الثلاثة التالية :

آ–التفاعل النووى الحرارى المسير .

وهدف التعاون فى هذا المجال هو تصميم نماذج من المفاعلات ومفاعلات نووية حرارية تعليمية ويمكن ان يتضمن التعاون الابحاث النظرية والحسابية والتجريبية والتخطيطية التصميمية فى كل المراحل حتى الاستخدام الصناعى .

ب–المفاعلات العاملة بالنيترونات السريعة .

سيوجه التعاون فى هذا المجال الى معالجة مشاكل اساسية وتطبيقية متفق عليها متعلقة باعداد وتخطيط وتصميم واستثمار محطات كهربائية نووية ذات مفاعلات عاملة بالنيترونات السريعة .

ج–دراسة الخصائص الاساسية للمادة .

سيتضمن التعاون فى هذا المجال ابحاثا نظرية وتجريبية مشتركة فى مواضيع متفق عليها ومنها فى مجال الفيزياء والطاقات العليا والوسطى والدنيا عن طريق استخدام المعجلات والمعدات لتحليل المعطيات التجريبية وغيرها من الاجهزة فى كلا البلدين . كما يمكن ان يجرى التعاون فى تخطيط وتصميم وتشييد مشاريع مشتركة لاستخدام الابحاث فى هذا المجال .

٢–سوف يتم الاتفاق على تفاصيل التعاون فى كل واحد من المجالات الثلاثة المذكورة عن طريق عقد بروتوكولات عملية منفردة .

٣–يمكن ان تضاف مجالات اخرى للتعاون حسب اتفاق متبادل .

٤–سيتحقق التعاون بموجب الاتفاقية هذه وفقا لقوانين كل بلد من البلدين .

المادة الثالثة

١-يمكن ان يتحقق التعاون المنصوص عليه فى المادتين السابقتين بالاشكال التالية :

آ-تشكيل مجموعات عملية من العلماء والمهندسين لاعداد وانجاز مشاريع مشتركة .

ب-اعداد وانشاء لوحات واجهزة ومعدات تجريبية بصورة مشتركة .

ج-اعمال مشتركة بين النظريين والباحثين التجريبيين فى المراكز العلمية المناسبة من كلا البلدين .

د-اجراء مشاورات ودورات واجتماعات عملية مشتركة .

ه-تبادل النماذج اللازمة من الالات والمعدات ومواد التركيب .

و-تبادل العلماء والخبراء .

ز-تبادل المعلومات والوثائق العلمية التكنيكية ونتائج الابحاث .

٢-يمكن ان تضاف اشكال اخرى للتعاون حسب اتفاق متبادل .

المادة الرابعة

انطلاقا من اهداف الاتفاقية هذه سيشجع الطرفان ويساعدان ويوجهان بالشكل المناسب تطور التعاون والاتصالات المباشرة بين المنظمات والمؤسسات من كلا البلدين بما فى ذلك ابرام بروتكولات وعقود فى حالة الضرورة لانجاز تدابير مشتركة بشأن التعاون وفقا للاتفاقية هذه .

المادة الخامسة

١-تتالف لتنفيذ الاتفاقية هذه لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشأن التعاون فى مجال استخدام الطاقة النووية سلميا . وسوف تعقد جلساتها مرة فى السنة فى الاتحاد السوفييتى وفى الولايات المتحدة الاميركية بالتناوب مالم يتم اتفاق آخر .

٢-سوف تقوم اللجنة المختلطة بالاعمال التى ستلزم لتنفيذ الاتفاقية هذه تنفيذا مجديا بما فى ذلك ، دون الاكتفاء به ، التصديق على مشاريع وبرامج محددة للتعاون ، وتعيين المنظمات والمؤسسات المعنية المساهمة المسئولة عن انجاز التدابير المشتركة بشأن التعاون واعداد التوصيات فى حالة اللزوم للحكومتين .

٣-ستكون الهيئات التنفيذية الخاصة بالاتفاقية هذه هى بالنسبة لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، لجنة الدولة لشئون استخدام الطاقة النووية للاتحاد السوفييتى وبالنسبة للولايات المتحدة الاميركية لجنة شئون الطاقة النووية للولايات المتحدة الاميركية . وسوف تكون كل هيئة تنفيذية مسئولة من جانبها عن نشاط اللجنة المختلطة وسوف تقوم بتنسيق عام للتعاون ومراقبة انجاز التدابير المشتركة بشأن التعاون والتى تجرى وفقا للاتفاقية هذه .

المادة السادسة

لن يفسر اى شىء فى الاتفاقية هذه بما يضر بالإتفاقيات الاخرى المعقودة بين الطرفين .

المادة السابعة

١-يسرى فعل الاتفاقية منذ لحظة التوقيع عليها وتظل سارية الفعل لمدة عشر سنوات . ويمكن ان تبدل او تمدد حسب اتفاق متبادل بين الطرفين .

٢-ان انتهاء مدة فعل الاتفاقية هذه لن يمس فعل البروتكولات والعقود العملية المعقودة وفقا للاتفاقية هذه بين المؤسسات والهيئات المعنية من كلا البلدين .

حرر يوم ٢١ يونيو سنة ١٩٧٣ فى مدينة واشنطون بنسختين كل واحدة منهما باللغتين الروسية والانجليزية علما بان لكلا النصين قوة مماثلة .

عن اتحاد الجمهوريات
السوفييتية الاشتراكية
ل . اى . بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشيوعى السوفييتى

عن الولايات المتحدة الاميركية
ريتشارد م . نيكسون
رئيس
الولايات المتحدة الاميركية

مبادئ اساسية لمباحثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية الهجومية

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف ورئيس الولايات المتحدة الامريكية ريتشارد نيكسون بعد ان بحثا مسالة الاستمرار فى الحد من الاسلحة الاستراتيجية من جميع النواحى ومناقشة ما تحقق من تقدم فى المباحثات الجارية .

وتاكيدا لاعتقادهما بان القيام باجراءات اخرى للحد من الاسلحة الاستراتيجية باسرع وقت ممكن سيساهم بدرجة كبيرة فى قضية تخفيف خطورة نشوب حرب نووية وتعزيز السلام والامن العالميين اتفقا على ما يلى :

اولا . ان يعمل الجانبان بنشاط لوضع اتفاقية دائمة عن اجراءات اكثر كمالا للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وكذلك لتخفيضها فيما بعد انطلاقا من وثيقة «اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة» الموقع عليها فى ٢٩ مايو عام ١٩٧٢ فى موسكو ومن الاتفاقية المؤقتة المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى ٢٦ مايو عام ١٩٧٢ عن بعض الاجراءات فى مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

وسيبذل الجانبان فى اثناء سنة جهودا جدية لوضع مواد اتفاقية دائمة بشأن القيام باجراءات اكثر كمالا للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية لكى يتم توقيعها فى عام ١٩٧٤ .

ثانيا . ان تقوم الاتفاقيات الجديدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية على المبادئ الواردة فى الوثائق السوفييتية الامريكية الموافق عليها فى موسكو فى مايو عام ١٩٧٢ والاتفاقيات المعقودة فى واشنطن فى يونيو عام ١٩٧٣ والاتفاقيات المعقودة فى واشنطن فى يونيو عام ١٩٧٣ وسيسترشد الجانبان على وجه الخصوص بالاعتراف بمصالح الامن المتكافئ لكل منهما وبالاعتراف باستحالة التوفيق بين محاولة الحصول على امتيازات انفرادية مباشرة او غير مباشرة وتعزيز العلاقات السلمية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة .

ثالثا . ان الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية يمكن ان تتناولها سواء من ناحية الكم او الكيف .

رابعا . يجب ان يتم الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية فى ظل ما يلزم من وسائل المراقبة التكنيكية القومية .

خامسا . ان تجديد واستبدال الاسلحة الاستراتيجية الهجومية لايسمح به الا بشروط تعينها الاتفاقيات التى ستعقد .

سادسا . ان يستعد الجانبان قبل عقد اتفاقية دائمة حول اجراءات اكثر كمالا للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية لعقد اتفاقيات بشأن القيام باجراءات فردية بالاضافة الى الاتفاقية المؤرخة فى ٢٦ مايو عام ١٩٧٢ .

سابعا . ان يقوم كل من الجانبين فى المستقبل ايضا بما يلزم من الاجراءات التنظيمية والتكنيكية لمنع استخدام السلاح النووى الموجود تحت اشرافه صدفة أو بدون اذن منه وفقا للاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى ٣٠ سبتمبر عام ١٩٧١ .

مدينة واشنطن ٢١ يونيو سنة ١٩٧٣ .

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية
الاشتراكية : ل . اى . بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب
الشيوعى السوفييتى

عن الولايات المتحدة الامريكية
ريتشارد م . نيكسون
رئيس الولايات المتحدة الامريكية

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية حول التعاون فى ميدان دراسة المحيطات

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الاميركية ،

اعترافا باهمية دراسة المحيطات دراسة شاملة للاغراض السلمية من اجل رفاهية البشرية ؛

وسعيا الى معرفة كل البلدان للمحيطات معرفة اكمل واستثمارها بحكمة عن طريق التعاون الدولى الواسع فى مجال الابحاث والدراسات المحيطية ،

واعتبارا بامكانيات وموارد البلدين لدراسة المحيطات وكذلك التاريخ الطويل للتعاون السابق بينهما ونتائجه ؛

ورغبة فى توحيد جهودهما لمواصلة دراسة المحيطات واستثمار النتائج لخير شعبى البلدين والبشرية كلها ؛

وتنفيذا ومضيا فى تطوير الاتفاقية بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الاميركية حول التعاون فى ميدان العلم والتكنيك بتاريخ ٢٤ مايو سنة ١٩٧٢ ووفقا للاتفاقية حول المبادلات والتعاون فى مجال العلم والتكنيك والتعليم والثقافة وغيره من المجالات بتاريخ ١١ ابريل سنة ١٩٧٢ والاتفاقية حول التعاون فى مجال صيانة البيئة الطبيعية بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٧٢ ؛

اتفقا على مايلى :

المادة الاولى

سيحقق الجانبان ويطوران التعاون على دراسة المحيطات على اساس التكافؤ والتبادل والنفع المشترك .

المادة الثانية

يوجه الجانبان جهودا مشتركة فى دراساتهما للمحيطات نحو دراسة ومعالجة مشاكل البحث الاساسية والتطبيقية الهامة . وسيتحقق التعاون فى المرحلة الاولى فى المجالات التالية :

أ-تفاعل المحيطات والجو على نطاق واسع بما فى ذلك اجراء ابحاث مختبرية وتجارب محيطية ونمذجة رياضية لمنظومة المحيطات-الجو .

ب-التيارات المحيطية على نطاق الكوكب والمسائل الاخرى لديناميك المحيطات .

ج-جيوكيمياء وهيدروكيمياء المحيطات .

د-الابحاث الجيولوجية والجيوفيزيائية فى المحيطات بما فى ذلك الحفر العميق تحت الماء للاغراض العلمية .

ه-انتاجية المحيطات البيولوجية وبيوكيمياء عمل بعض الاجسام والكائنات البيولوجية مجتمعة فى المحيطات ككل .

و-توحيد احجام ومواصفات اجهزة وطرق دراسة المحيطات . وتمكن اضافة مجالات اخرى للتعاون حسب اتفاق متبادل .

المادة الثالثة

ان التعاون المنصوص عليه فى المادتين السابقتين يمكن ان يتحقق فى الاشكال التالية :

أ-تخطيط مشاريع وبرامج البحث العلمى واعدادها وتنفيذها سوية .

ب-تبادل العلماء والخبراء والمتدربين .

ج-تبادل المعلومات والوثائق والتجربة العلمية التكنيكية بما فى ذلك نتائج الابحاث المحيطية الوطنية .

ه-عقد المؤتمرات والاجتماعات والدورات الدراسية للخبراء بصورة مشتركة .

و-مساهمة البلدين المناسبة فى تدابير التعاون المتعدد الاطراف والتى تقوم بها الهيئات العلمية الدولية .

ز-مساعدة البلدين وفق التشريعات والقواعد والتعليميات فى كل بلد ووفق الاتفاقيات الثنائية ، على استخدام امكانيات الموانئ فى كلا البلدين لخدمة السفن وتموينها بما فى ذلك تامين الظروف لراحة الأشخاص العاملين على السفن واستبدالهم بحكم تنفيذ تدابير مشتركة للتعاون .

وتمكن اضافة اشكال اخرى للتعاون حسب اتفاق متبادل .

المادة الرابعة

انطلاقا من اهداف الاتفاقية هذه سيشجع الجانبان ويساعدان ويوجهان بالشكل المناسب تطور التعاون والاتصالات المباشرة بين الهيئات والمنظمات والشركات من كلا البلدين بما فى ذلك عقد اتفاقيات عملية بينهما عند اللزوم لتنفيذ مشاريع وبرامج محددة وفقا للاتفاقية هذه .

المادة الخامسة

١-من اجل تنفيذ الاتفاقية هذه سوف تتالف لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشأن التعاون فى مجال دراسة المحيطات وسوف تجتمع هذه اللجنة عادة مرة كل سنة فى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية بالتناوب مالم يتم اتفاق آخر .

٢-سوف تتخذ اللجنة المختلطة تلك الاعمال التى ستلزم لتنفيذ الاتفاقية هذه تنفيذا مجديا ، وعلى سبيل الذكر لا الحصر ، المصادقة على المشاريع والبرامج المحددة للتعاون وتعيين الهيئات والمنظمات المناسبة المسئولة عن تنفيذ التدابير المشتركة للتعاون واعداد التوصيات للطرفين عند الضرورة .

٣- يعين كل جانب منظمته التنفيذية المسئولة عن تنفيذ الاتفاقية هذه ، وفى الفترة بين جلسات اللجنة المختلطة سوف تحتفظ المنظمات التنفيذية بالصلات فيما بينها وتقوم بتنسيق عام للتعاون ومراقبة تنفيذ التدابير المشتركة للتعاون والجارية وفقا للاتفاقية هذه .

عن حكومة
اتحاد الجمهوريات
السوفييتية الاشتراكية ا . غروميكو

المادة السادسة

لن يفسر اى شىء فى الاتفاقية هذه بما فيه ضرر للاتفاقيات الاخرى المعقودة بين الجانبين او التزامات كل جانب حيال برامج محيطية دولية اخرى .

المادة السابعة

بوسع كل جانب مع موافقة الجانب الآخر دعوة بلد ثالث للاشتراك فى التدابير المشتركة للتعاون والجارية وفقا للاتفاقية هذه .

المادة الثامنة

١-ستصبح الاتفاقية هذه سارية الفعل منذ لحظة التوقيع عليها وستظل سارية الفعل طيلة خمس سنوات . ويمكن ان تغير او تمدد حسب اتفاق متبادل بين الجانبين .

٢-ان توقف فعل الاتفاقية هذه لن يمس فعل الاتفاقيات العملية المعقودة وفقا للاتفاقية هذه بين الهيئات والمنظمات والشركات المعنية من كلا البلدين .

حرر يوم ١٩ يونيو سنة ١٩٧٣ فى مدينة واشنطون بنسختين احداهما باللغة الروسية والأخرى باللغة الانجليزية علما بان للنصين قوة متعادلة .

عن حكومة
الولايات المتحدة الاميركية
ويليام روجرز

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الاميركية بشأن التعاون فى ميدان الزراعة

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الاميركية

اعتبارا بالاهمية التى يتسم بها لشعبى البلدين وللبشرية كلها انتاج المواد الغذائية

وسعيا الى توسيع التعاون الموجود بين البلدين فى ميدان الانتاج الزراعى ومعالجة المحاصيل الزراعية

واعترافا بالرغبة فى توسيع الصلات فى مجال التجارة بالسلع الزراعية ، وتبادل المعلومات الضرورية لتحقيق هذه التجارة

ولكونهما مقتنعتين بان التعاون فى مجال الزراعة سيمهد لتحسين مجمل العلاقات بين البلدين

وتنفيذا وتطويرا للاتفاقية المعقودة بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الاميركية حول التعاون فى ميدان العلم والتكنيك بتاريخ ٢٤ مايو سنة ١٩٧٢ ، ووفقا للاتفاقية حول المبادلات والتعاون فى مجال العلم والتكنيك والتعليم والثقافة وغيرهما من المجالات بتاريخ ١١ ابريل سنة ١٩٧٢ ووفقا للاتفاقية حول التعاون فى مجال صيانة البيئة الطبيعية بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٧٢ .

اتفقتا على ما يلى :

المادة الاولى

سيطور الجانبان وسيحققان التعاون فى مجال الزراعة على اساس النفع المشترك والتكافؤ والتبادل .

المادة الثانية

سيساعد الجانبان على تطوير التعاون ذى النفع المشترك فى الاتجاهات الاساسية التالية :

١-تبادل المعلومات المناسبة بانتظام بما فيها التقديرات المستقبلية ، حول انتاج السلع الزراعية الاساسية واستهلاكها والطلب عليها والتجارة بها .

٢-اساليب تخمين انتاج السلع الزراعية الاساسية والطلب عليها واستهلاكها بما فى ذلك الاساليب الاقتصادية .

٣-علم النباتات بما فيه علم وراثة النباتات وانتقائها وحمايتها وزراعة المحاصيل الزراعية بما فيها الانتاج فى ظروف المناخ شبه الجاف .

٤-تربية الماشية وتربية الدواجن بما فى ذلك علم الوراثة والتكثير والفسلجة والعلف والحماية من الامراض وانتاج منتجات تربية الماشية على اساس صناعى .

٥-علم التربة بما فيه نظرية توزيع المياه والغازات والاملاح والحرارة فى التربة .

٦-مكننة الزراعة بما فيها تصميم وتجربة المكائن والمعدات والتكنولوجيا الجديدة ، وكذلك التصليح والادامة التكنيكية .

٧-استخدام الاسمدة المعدنية وغيرها من المواد الكيمياوية الزراعية وحفظها ونقلها .

٨-معالجة المنتجات الزراعية وخزنها وتعليبها بما فى ذلك تكنولوجيا انتاج الاعلاف المركبة .

٩-استصلاح الاراضى ومعدات الاستصلاح التكنيكية بما فى ذلك تصميم معدات ومركبات ومواد جديدة .

١٠-استخدام الاساليب الرياضية والمعدات الالكترونية الحاسبة فى الزراعة بما فى ذلك لمؤسسات الزراعة الكبيرة .

وتمكن اضافة اتجاهات اخرى للتعاون حسب اتفاق الطرفين .

المادة الثالثة

سيتحقق التعاون بين الجانبين فى الاشكال التالية :

١-تبادل العلماء والخبراء والمتدربين .

٢-تنظيم ندوات ومؤتمرات ثنائية .

٣-تبادل المعلومات العلمية التكنيكية والمعلومات الاقتصادية المناسبة وطرق البحث العلمي .

٤-تخطيط مشاريع وبرامج مشتركة ومعالجتها وتنفيذها .

٥-تبادل الارصدة الوراثية النباتية والبذور والمادة الحية .

٦-تبادل المواشى والمواد البيولوجية والاسمدة القلوية الكيميائية ونماذج المكائن والمعدات والآلات العلمية الجديدة .

٧-الاتصالات المباشرة والتبادل بين المشاتل .

٨-تبادل المعارض الزراعية .

وتمكن اضافة اشكال اخرى للتعاون حسب اتفاق الطرفين .

المادة الرابعة

١-انطلاقا من اهداف الاتفاقية هذه سيشجع الجانبان ويعاونان ويوجهان بالشكل المناسب تطور التعاون والاتصالات المباشرة بين الهيئات الحكومية وغير الحكومية ومنظمات البحث العلمى وغيرها والمؤسسات والشركات التجارية من البلدين بما فى ذلك عقد اتفاقيات عملية مناسبة لتنفيذ مشاريع برامج محددة وفقا للاتفاقية هذه .

٢-ومن اجل تامين تطور مثمر للتعاون سيقدم الجانبان كل مساعدة لزيارات العلماء والخبراء الى مناطق البلدين الملائمة للقيام بهذه التدابير وفقا للاتفاقية هذه .

٣-ستجرى المشاريع والمبادلات وفق الاتفاقية هذه بالانسجام مع قوانين وقواعد البلدين .

المادة الخامسة

١-من اجل تنفيذ الاتفاقية هذه ستتالف لجنة سوفييتية اميركية مختلطة للتعاون فى ميدان الزراعة والتى سوف تجتمع عادة مرة فى السنة فى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية بالتناوب مالم يتم التوصل الى اتفاق متبادل آخر .

٢-وسوف تبحث اللجنة المختلطة وتقر المشاريع والبرامج المحددة للتعاون وتقر نظام تنفيذها وتعين بالشكل المناسب الهيئات والمنظمات المسئولة عن تحقيق تدابير مشتركة بشأن التعاون ، وتعد عند الضرورة التوصيات للطرفين .

٣-وفى نطاق اللجنة المختلطة ستتكون مجموعات عملية مختلطة للدراسات الاقتصادية الزراعية والمعلومات ومجموعة عملية مختلطة للابحاث الزراعية العلمية والمعالجات التكنولوجية وسوف تجتمع كل مجموعة عملية مختلطة فى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية بالتناوب مرتين فى السنة على الاقل ، مالم يتم التوصل الى اتفاق متبادل آخر . وتستطيع اللجنة المختلطة تاليف مجموعات عملية اخرى عند ظهور حاجة اليها .

٤-ان الهيئات التنفيذية لتنسيق وتنفيذ الاتفاقية هذه ستكون بالنسبة لحكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية هي وزارة الزراعة للاتحاد السوفييتي وبالنسبة لحكومة الولايات المتحدة الاميركية هي وزارة زراعة الولايات المتحدة الاميركية . وسوف تؤمن الهيئات التنفيذية بالشكل المطلوب في البلدان المعنية تعاون الهيئات والمنظمات الاخرى كما يتطلب تنفيذ التدابير المشتركة بشأن التعاون وفقا للاتفاقية هذه . وفي الفترة بين جلسات اللجنة المختلطة سوف تحتفظ الهيئات التنفيذية بالاتصالات فيما بينها وكذلك سوف تنسق وتراقب معالجة وتنفيذ التدابير المشتركة بشأن التعاون والتي تجرى وفقا للاتفاقية هذه .

المادة السادسة

اذا لم تتضمن الاتفاقية العملية بنودا اخرى فان كل واحد من البلدين او هيئة او منظمة او مؤسسة مشتركة سوف تتحمل نفقات اشتراكها او اشتراك اشخاصها في التدابير المشتركة بشأن التعاون التي تجرى وفقا للاتفاقية هذه .

المادة السابعة

١-لايجب ان يفسر اى شيء في الاتفاقية هذه بما يناقض او يبدل اى اتفاقية سارية الفعل بين الطرفين .

٢-ان المشاريع التي اعدتها المجموعة العملية السوفييتية الاميركية المختلطة للابحاث الزراعية والتي صادقت عليها الدورة الاولى للجنة السوفييتية الاميركية المختلطة للتعاون العلمي التكنيكي بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٩٧٣ ستستمر بدون انقطاع وتنتقل الى ادارة اللجنة السوفييتية الاميركية المختلطة للتعاون في ميدان الزراعة بعد تاليفها رسميا .

عن حكومة
اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
أ . غروميكو

المادة الثامنة

١-تصبح الاتفاقية هذه سارية الفعل منذ لحظة التوقيع عليها وسوف يسرى فعلها طيلة خمس سنوات . وستمدد الاتفاقية بشكل آلي الى فترة خمس سنوات اخرى مالم يبلغ احد الطرفين الطرف الآخر بنيته ايقاف فعل الاتفاقية هذه في موعد لايتجاوز ستة اشهر قبل انتهاء اجل الاتفاقية .

٢-يمكن تغيير الاتفاقية هذه في اى وقت باتفاق متبادل بين الطرفين .

٣-سوف لايمس توقف فعل الاتفاقية هذه فعل الاتفاقيات العملية المعقودة وفقا للاتفاقية هذه بين الهيئات والمنظمات والشركات من البلدين .

حرر يوم ١٩ يونيو سنة ١٩٧٣ في مدينة واشنطون بنسختين احداهما باللغة الروسية والأخرى باللغة الانجليزية علما بان لكلا النصين قوة واحدة .

عن حكومة
الولايات المتحدة الاميركية
اى . باتس

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن التعاون في مجال المواصلات

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية .

ادراكا منهما للدور الهام الذى تضطلع به الانظمة المتينة والفعالة للمواصلات في تطوير جميع البلدان،

وانطلاقا من ان تحسين انظمة المواصلات وتكنيكها يفيد شعبى البلدين .

واعتبارا بان توحيد جهود البلدين في هذا المجال يساعد على حل مسائل المواصلات حلا اوسع واكثر فعالية مما يحلها كل من الجانبين على حدة وبشكل متواز ، وبغية المساعدة على اقامة اتصالات مثمرة وطويلة الامد بين خبراء ومنظمات البلدين العاملين في مجال المواصلات ، وتنفيذا وتطويرا للاتفاقية المعقودة بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية في ٢٤ مايو عام ١٩٧٢ بشأن التعاون في مجال العلم والتكنيك ، وبموجب اتفاقية التبادل والتعاون في مجال العلم والثقافة وغيرها من المجالات المعقودة في ١١ ابريل عام ١٩٧٢ واتفاقية التعاون في حماية البيئة المحيطة المعقودة في ٢٣ مايو عام ١٩٧٢ .

اتفقتا على ما يلى :

المادة الاولى

سيطور ويحقق الجانبان التعاون في مجال المواصلات على اساس المنفعة المتبادلة والمساواة والتكافؤ .

المادة الثانية

سيوجه هذا التعاون الى معالجة وحل المسائل الخاصة بالمواصلات والتى تهم الجانبين وسيتحقق التعاون في مرحلته الاولى في الميادين التالية :

ا) بناء الجسور والانفاق بما في ذلك مسالة مراقبة ما هو معرض منها لخطر الانهيار ، والمتداعية ، واتباع الاساليب الخاصة للبناء في الظروف الجوية الباردة .

ب) السكك الحديدية بما في ذلك مسائل القطارات والخطوط والحركة السريعة والاتمتة والاستغلال في ظروف الجو البارد .

ج) الطيران المدنى بما في ذلك مسائل زيادة الفعالية والامان .

د) المواصلات البحرية بما في ذلك تكنولوجية النقليات البحرية ونقل الشحنات في الموانىء .

ه) النقليات بالسيارات بما في ذلك مسائل امان الحركة .

يمكن توسيع التعاون في ميادين اخرى حسب اتفاق مشترك .

المادة الثالثة

يمكن ان يتحقق التعاون الذى تنص عليه المواد السابقة ، بالاشكال التالية :

أ) تبادل زيارات العلماء والخبراء .

ب) تبادل المعلومات العلمية والتكنيكية والمواصفات .

ج) عقد مؤتمرات واجتماعات وندوات مشتركة .

د) تخطيط ووضع وتحقيق مشاريع وبرامج للابحاث العلمية بشكل مشترك .

يمكن اضافة اشكال اخرى للتعاون حسب اتفاق مشترك .

المادة الرابعة

انطلاقا من اهداف الاتفاقية الحالية سيشجع الجانبان ويساعدان ويوجهان باشكال ملائمة تطوير التعاون والاتصالات المباشرة بين الهيئات والمنظمات والشركات في البلدين ، بما في ذلك عقد اتفاقيات عملية في حالة الضرورة من اجل تنفيذ المشاريع والبرامج الملموسة وفقا للاتفاقية الحالية .

المادة الخامسة

١) لتحقيق البرنامج الحالى ستنشا اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة الخاصة بالتعاون في مجال المواصلات . وستجتمع هذه اللجنة كالعادة مرة واحدة في السنة في الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بالتوالى اذا لم يتفق الجانبان على تغيير هذا النظام .

٢) ستقوم اللجنة المشتركة بما يجب من الاجراءات لتنفيذ الاتفاقية الحالية بفعالية بما في ذلك (على سبيل الذكر لا الحصر) اقرار مشاريع وبرامج التعاون الملموسة ، وتعيين مؤسسات وهيئات مسئولة عن تحقيق الاجراءات المشتركة الخاصة بالتعاون واعداد توصيات للجانبين في حالة الضرورة.

٣) سيعين كل من الجانبين هيئة تنفيذية مسئولة عن الاتفاقية الحالية وستحافظ الهيئات المسئولة على الاتصال بينها فيما بين جلستى اللجنة المشتركة واحاطة كل منهما الآخر علما عن العمل والنتائج في تنفيذ الاتفاقية الحالية كما ستقوم بتنسيق التعاون والمراقبة على تنفيذ الاجراءات المشتركة الخاصة بالتعاون التى تتخذ طبقا للاتفاقية الحالية .

المادة السادسة

لن يفسر شيء في الاتفاقية الحالية تفسيرا يلحق ضررا بالاتفاقيات المعقودة بين الجانبين او حقوقهما والتزاماتهما الناتجة عن مثل هذه الاتفاقيات .

المادة السابعة

١) تصبح الاتفاقية الحالية سارية المفعول منذ توقيعها وذلك لمدة ٥ اعوام . ويمكن تغييرها او تمديدها حسب اتفاق الجانبين .

٢) لن يمس توقف هذه الاتفاقية الاتفاقيات العملية المعقودة وفقا للاتفاقية الحالية بين المؤسسات والهيئات والشركات ذات الشان في البلدين .

حرر في ١٩ يونيو عام ١٩٢٣ في مدينة واشنطن بنسختين كل منهما باللغتين الروسية والانكليزية ولكل نص قوة المفعول نفسه .

نيابة عن حكومة اتحاد الجمهوريات
السوفييتية الاشتراكية
ا . غروميكو

عن حكومة الولايات المتحدة الامريكية
وليام روجرز

اتفاقية عامة

بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الأميركية بشأن الاتصالات والتبادل والتعاون

ان حكومتى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية ،

وفقا لاسس العلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية الموقع عليها في موسكو في ٢٩ مايو عام ١٩٧٢ ،

وبغية زيادة التفاهم بين شعبى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة والمساعدة على تحسين العلاقات بين البلدين ككل ،

وانطلاقا من ان تطوير الاتصالات المتبادلة المنفعة والتبادل والتعاون سيساهم في بلوغ هذه الاهداف ،

واخذا بعين الاعتبار التجربة الايجابية في تنفيذ الاتفاقيات السابقة في مجالات العلم والتكنيك والتعليم والثقافة وغيرها

اتفقتا على ما يلى :

المادة الاولى

١-سيشجع الجانبان وسيطوران الاتصالات والتبادل والتعاون في مجال العلم والتكنيك والتعليم والثقافة وغيرها من الميادين التى تهم الجانبين ، على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة والتكافؤ .

٢-يجب ان تتحقق مثل هذه الاتصالات والتبادل والتعاون وفقا للدستور والقوانين والقواعد السارية المفعول في كل من البلدين . وفي هذا الاطار سيتخذ الجانبان كل ما يلزم من اجراءات لضمان ظروف ملائمة لتحقيق مثل هذه الاتصالات والتبادل والتعاون .

المادة الثانية

١-ياخذ الجانبان بعين الاعتبار الاتفاقيات الخاصة بشأن التعاون في مختلف المجالات ويؤكدان التزاماتهما بتنفيذها وهذه الاتفاقيات هى :

ا) الاتفاقية المعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية بشأن التعاون في مجال البيئة المحيطة التى تم توقيعها في موسكو في ٢٣ مايو عام ١٩٧٢ ،

ب) الاتفاقية المعقودة بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية بشأن التعاون في مجال العلم الطبى والصحة الموقع عليها في موسكو في ٢٣ مايو عام ١٩٧٢ ،

ج) الاتفاقية المعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية بشأن التعاون في بحث واستغلال الفضاء الكونى للاغراض السلمية الموقع عليها في موسكو في ٢٤ مايو عام ١٩٧٢ ،

د) الاتفاقية المعقودة بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية بشأن التعاون في مجال العلم والتكنيك الموقع عليها في موسكو في ٢٤ مايو عام ١٩٧٢ ،

ه) الاتفاقية المعقودة بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية بشأن التعاون في مجال الزراعة الموقع عليها في ١٩ يونيو عام ١٩٧٣ في واشنطن ،

و) الاتفاقية المعقودة بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية بشأن التعاون في دراسة المحيطات العالمية الموقع عليها في ١٩ يونيو عام ١٩٧٣ في واشنطن .

٢-سيؤيد الجانبان استئناف العمل بالاتفاقيات المخصصة بما في ذلك تعديلاتها المتفق عليها بين :

ا) اكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية واكاديمية العلوم القومية في الولايات المتحدة الامريكية .

ب) اكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والمجلس الامريكى لجمعيات المعرفة .

٣-سيشجع الجانبان اذا اعتبرا ذلك مفيدا للجانبين على عقد اتفاقيات اضافية في مجالات محددة اخرى في اطار الاتفاقية الحالية .

المادة الثالثة

سيحث الجانبان كما يجب وسيساعدان على اقامة الاتصالات والتبادل والتعاون بين مؤسسات البلدين في مجال العلم والتكنيك وغيره من المجالات المتداخلة التى تهم الجانبين والتى لاتدخل ضمن الاتصالات والتبادل والتعاون بموجب الاتفاقيات الخاصة المعقودة بين الجانبين . وهذا العمل يضم :

أ) تبادل زيارات الخبراء والوفود والمعلومات العلمية والتكنيكية وتنظيم محاضرات وندوات ولقاءات لمثل هؤلاء الخبراء .

ب) اشتراك العلماء وغيرهم من الخبراء في مؤتمرات واجتماعات علمية ولقاءات مماثلة تنعقد في البلدين وتنظيم معارض خاصة والقيام بابحاث علمية مشتركة .

ج) وغير ذلك من اشكال الاتصالات والتبادل والتعاون التى يمكن الاتفاق عليها .

المادة الرابعة

١-سيحفز الجانبان ويساعدان على تطوير الاتصالات والتبادل والتعاون في مختلف مجالات التعليم ومن اجل ذلك :

أ) سيضمنان تبادل وفود الطلبة وطلبة الدراسات العليا والباحثين العلميين والمدرسين لدراستهم وتدربهم ووفود الاساتذة والمدرسين لالقاء محاضرات والتدريس والقيام بابحاث علمية وكذلك وفود الاختصاصيين ووفود خاصة في مختلف ميادين التعليم .

ب) سيساعدان على تبادل المواد الدراسية والتربوية بما في ذلك الكتب الدراسية والبرامج والمناهج الدراسية والكتب الخاصة باساليب التدريس ونماذج الادوات واللوازم الدراسية بين المؤسسات المعنية .

٢) سيشجع الجانبان ايضا على دراسة لغة كل من البلدين في البلد الاخر باستخدام ما ذكر انفا من اشكال التبادل والتعاون المتفق عليها لهذا الغرض .

المادة الخامسة

من اجل تحسين اطلاع كل من البلدين على انجازات البلد الآخر في مجال الثقافة سيحفز الجانبان تطوير الاتصالات والتبادل في مجال الفنون التعبيرية . ولهذا الغرض سيساعد الجانبان على تبادل زيارات الفرق المسرحية والموسيقية وفرق الرقص والاوركسترات وغيرها من الفرق التمثيلية والفنية وكذلك الفنانين على حدة .

المادة السادسة

١-سيشجع الجانبان كما يجب مؤسسات صناعة السينما في البلدين على البحث عن طرق توسيع بيع وشراء الافلام المنتجة في كل من البلدين وتوزيعها على اساس تجارى .

٢-سيحفز الجانبان كذلك كما يجب على تبادل وعرض الافلام الوثائقية في مجال العلم والتكنيك والثقافة والتعليم وغيره من المجالات وسيساعدان على تبادل وفود رجال الفن والخبراء التكنيكيين .

٣-يتفق الجانبان كذلك على ان يبحثا تلبية لطلب من المؤسسات والاشخاص على حدة في البلدين اقتراحات اخرى تقصد توسيع التبادل في هذا المجال بما في ذلك اجراء العروض الاولى واسابيع الافلام في كل من البلدين وانتاج الافلام الروائية والافلام التثقيفية والعلمية الطويلة والقصيرة بصورة مشتركة .

المادة السابعة

١-سيساعد الجانبان على اقامة الاتصالات ويحفزان التبادل بين مؤسسات البلدين في مجال الاذاعة والتليفزيون بما في ذلك تبادل البرامج الاذاعية والتليفزيونية وتبادل زيارات الوفود والخبراء في هذا المجال .

٢-يتفق الجانبان كذلك ان يبحثا تلبية لطلب من المؤسسات والاشخاص في البلدين على حدة اقتراحات اخرى في مجال الاذاعة والتليفزيون بما في ذلك انتاج الافلام التليفزيونية بشكل مشترك وتقديم المساعدات عند انتاج البرامج الاذاعية والتليفزيونية .

المادة الثامنة

سيشجع الجانبان على :

أ) تبادل الكتب والمجلات والجرائد وغيرها من المطبوعات الخاصة بمسائل العلم والتكنيك والثقافة والتثقيف العام بين المكتبات والجامعات وغيرها من مؤسسات كل بلد وكذلك على توزيع المجلتين «سوفيتسكايا جيزن» و«امريكا» ،

ب) تبادل زيارات ورحلات الصحفيين والمحررين والناشرين والمترجمين وكذلك اشتراكهم في لقاءات ومؤتمرات مهنية .

المادة التاسعة

سيشجع الجانبان وسيساعدان على تبادل المعارض في مختلف المواضيع التى تهم الجانبين وكذلك اشتراك احد الجانبين في المعارض التى يمكن ان تنظم في البلد الاخر . وسيساعد الجانبان ايضا على تبادل المعارض بين متاحف البلدين .

المادة العاشرة

سيؤمن الجانبان تبادل زيارات المعماريين والكتاب المسرحيين والملحنين والباحثين الفنيين والموسيقيين وموظفى المتاحف ومخرجى المسارح والكتاب والرسامين والخبراء في مختلف فروع الحقوق وغيرهم من الاشخاص الذين يمارسون العمل الثقافى والمهنى للاطلاع على ما يهمهم في فروعهم وللاشتراك في اللقاءات والمؤتمرات والندوات .

المادة الحادية عشرة

١-سيساعد الجانبان نواب مجلس السوفييت الاعلى في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ونواب الكونجرس في الولايات المتحدة الامريكية وكذلك ممثلى حكومتى البلدين الرسميين الذين يزورون الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، اما اجراءات مثل هذه المساعدة فسوف يتم الاتفاق عليها بالطرق الدبلوماسية .

٢-سيشجع الجانبان على تبادل زيارات ممثلى هيئات السلطة المحلية في المدن والاقاليم في الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة للاطلاع على مختلف وظائف السلطة الادارية على هذه المستويات .

المادة الثانية عشرة

سيشجع الجانبان على التبادل بين المنظمات التى تمارس النشاط المدنى والاجتماعى بما في ذلك منظمات الشباب والنساء وقيامها باجراءات مشتركة اخذا بعين الاعتبار ان يكون تحقيق مثل هذه الاجراءات المشتركة والتبادل من شئون المنظمات بذاتها .

المادة الثالثة عشرة

سيحفز الجانبان تبادل زيارات الرياضيين والفرق الرياضية وكذلك رحلات الخبراء في التربية

الرياضية والرياضة على اساس اتفاق بين الهيئات الرياضية المعنية فى البلدين .

المادة الرابعة عشرة

سيشجع الجانبان على توسيع الرحلات السياحية بين البلدين والقيام باجراءات لتلبية رغبات السياح فى الاطلاع على حياة وعمل وثقافة شعبى البلدين .

المادة الخامسة عشرة

يعتبر الجانبان انه من الممكن القيـــام فى كلا البلدين باحياء المناسبات التى تحتفل بها المنظمات الدولية الرئيسية .

المادة السادسة عشرة

يتفق الجانبان على القيام سنويـــا بلقـــاء بين ممثليهما لاستعراض سير تنفيذ الصفقات والتبادل والتعاون فى مختلف المجـــالات وبحث ما لايتحقق من التبادل الناتج عن الاتفاقيات الخاصة المعقودة بين الجانبين .

المادة السابعة عشرة

١–وضع الجانبان لتحقيق مختلف بنود الاتفاقية الحالية برنامج التبادل لاعوام ١٩٧٤–١٩٧٦ الذى يلحق بهذه الاتفاقية ويعتبر جزءا لايتجزا عنهـــا وستظل موضوعات البرنامج سارية المفعول من اول يناير عام ١٩٧٤ الى ٣١ ديســـمبر عـــام ١٩٧٦ وستبقى بعد ذلك توجيهات رئيسية لموضـــوعات برنامج التبـــادل لاعوام ١٩٧٧–١٩٧٩ مالم يتم تغييرها بناء على اتفاق الجانبين .

٢–اتفق الجانبان على ان يلتقى ممثلوهما قبل نهاية عام ١٩٧٦ لوضع برنامج للتبـــادل للاعوام الثلاثة المقبلة .

المادة الثامنة عشرة

اتفق الجانبان على ان :

ا) يتم الاتفـــاق بشـــأن برامج رحلات الوفود وخطوطها ومدة اقامتها واحجامها ومسائل تمويلها ونقلها وغيرهـــا من تفاصيل التبـــادل والزيارات كالعادة بما لايقل عن ثلاثين يوما قبلها ما لم يعين ذلك عن طريقة اخرى بواسطة الطرق الدبلوماسية او بين الهيئات المعنية التى يشركها الجانبان فى تحقيق هذا التبادل .

ب) يجب ان يقـــدم طلب تاشـــيرات المرور للاشخاص الذين يســـافرون من احد البلدين الى الاخر فى اطار تحقيق التبادل والتعاون كالعادة بما لا يقل عن اسبوعين قبل موعد المغادرة المتوقع .

ج) يتحمل المشتركون فى التبادل والتعـــاون نفقاتهم بما فى ذلك تكاليف السفر الدولى والداخلى والاقامـــة فى البلد الذى يستقبلهم اذا لم تعين الاتفاقيات الخاصة المعقودة بين البلدين نظاما آخر وباستثناء وجود غير هذا الاتفاق .

المادة التاسعة عشرة

١–ستصبح الاتفاقية الحالية سارية المفعول فى يوم توقيعها وسيستمر مفعولهـــا الى ٣١ ديسمبر عام ١٩٧٩ . ويمكن تغييرها وتمديدهـــا بموجب اتفاق الجانبين المشترك .

٢– لن يفسر شىء فى الاتفاقية الحالية تفسيرا يضر بالاتفاقيات الاخرى المعقودة بين الجانبين .

حرر فى ١٩ يونيو عام ١٩٧٣ فى مدينة واشنطن بنسختين كل منهما باللغتين الروسية والانكليزية ولكل نص نفس قوة المفعول .

نيابة عن حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية	نيابة عن حكومة الولايات المتحدة الامريكية
ا . غروميكو	**وليام روجرز**

ملاحظة : ينص برنامج التبادل لاعوام ١٩٧٤–١٩٧٦ الموضـــوع وفقـــا للبند الاول من المادة السابعة عشرة من الاتفاقية العامة بين الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة بشان الاتصـــالات والتبادل والتعاون على تبادل زيارات ٤٠ شخصا من طلبة الدراسات العليا والعلماء والمدرسين الشباب للدراسة والتدرب العلمى و٣٠ مدرسا للدراسة فى الصفوف الصيفية لاجادة اللغتين الانكليزيـــة والروسية و١٠ اساتذة ومدرسين جامعيين للعمل العلمى لمدة ما بين ٣ و٦ اشهر . وستقام كذلك ندوات للخبراء السوفييت والامريكان فى مجـــال التعليم وتبـــادل الوفود بينهم . وسيقوم الجانب الامريكى باجراءات لتشجيع دراسة اللغة الروسية فى الولايات المتحدة .

وفيما يخص الفنون التعبيريـة فينص البرنامج على تبادل زيارات ما لايقل عن ١٠ فرق كبيرة و٣٥ فردا من كل من الجانبين .

ومن المزمع كذلك تبادل المعارض ومعروضات المتاحف فى البلدين .

الى المدرسة المتوسطة فى هذا العام مليونان و٣٠٠ الف طالب وطالبة ، وبذلك طويت صفحة عشرة اعوام من الدراسة ... وتتفتح امام الخريجين مجالات واسعـــة وحياة عملية رحبة . ونرى فى الصورة بعض الخريجين .

تعطى فكرة عن حياة الشعب الامريكى والفن المعمارى فى الولايات المتحدة .

* ان منجـــم المجوهرات كوهى–لال الذى يقع على ارتفاع آلاف الامتـــار فى جبال بامير ، معروف فى العالم منذ القرون الوسطى . ويعرض متحف المعادن التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية منذ وقت غير بعيد عينات جديدة من جواهر هذا المنجم .



معالم موسكو
دار الصداقة

تقع فى شـــارع كالينين بنايـــة تبدو غريبـــة افتتحت فيها فى ٣١ مارس عام ١٩٥٩ دار الصداقة مع شعـــوب البلدان الاجنبية ، ولاتزال هذه العمارة تلفت انظار المارة بابراجهـــا وشرفاتهـــا الاسبانيـــة المغربية الطراز وهى تبدو غريبة خصيصا لانها تقع على مقربة من الكريملين باسلوبه الروسى .

يعود تاريـــخ هذه البنايـــة الى اواخر القرن الماضى حيث بنيت مكـــان سيرك الخيل القديم الذى كانت تقيم فيه فرقـــة الفرسان المشهورة تحت قيادة تشيليزيل حفلاتها فى موسكو وبعد افتتاح بنايـــة السيرك الجديـــد فى متنزه «اسفيتلـــوى» الفنى لفرقـــة تشيليزيل فاغلقت ابواب محلهـــا ومجرله حيث تحول الى خربـــة اشترتها فيما بعد مع قطعة الارض التى حولهـــا فارفارا موروزوفـــا من كبـــار الصناعيين الاثرياء فى موسكو لبناء بيت لابنهـــا ارسينى موروزوف الذى قرر ان يدهش اهالى موسكو ببناء قصر لم يكن له مثيل فى المدينة .

وقبل بداية بناء القصر قام موروزوف بجولة فى اسبانيا والبرتغـــال ، وكان يرافقه فى تلك الرحلة المهندس المعمارى فيكتور مازيرين الذى كان مولعا بالتصرف والشرق . ولعله هو الذى اقنع ارسينى موروزوف ببناء قصره على الطراز الاسبانى المغربى .

وهكذا بنى هذا القصر . ويمكن ان ترى كروم العنب منقوشة بشكل حلزونى على احد جدرانـــه رمزا للكروم الاسبانيـــة التى لايســـاعد جو موسكو القاسى على نموها .

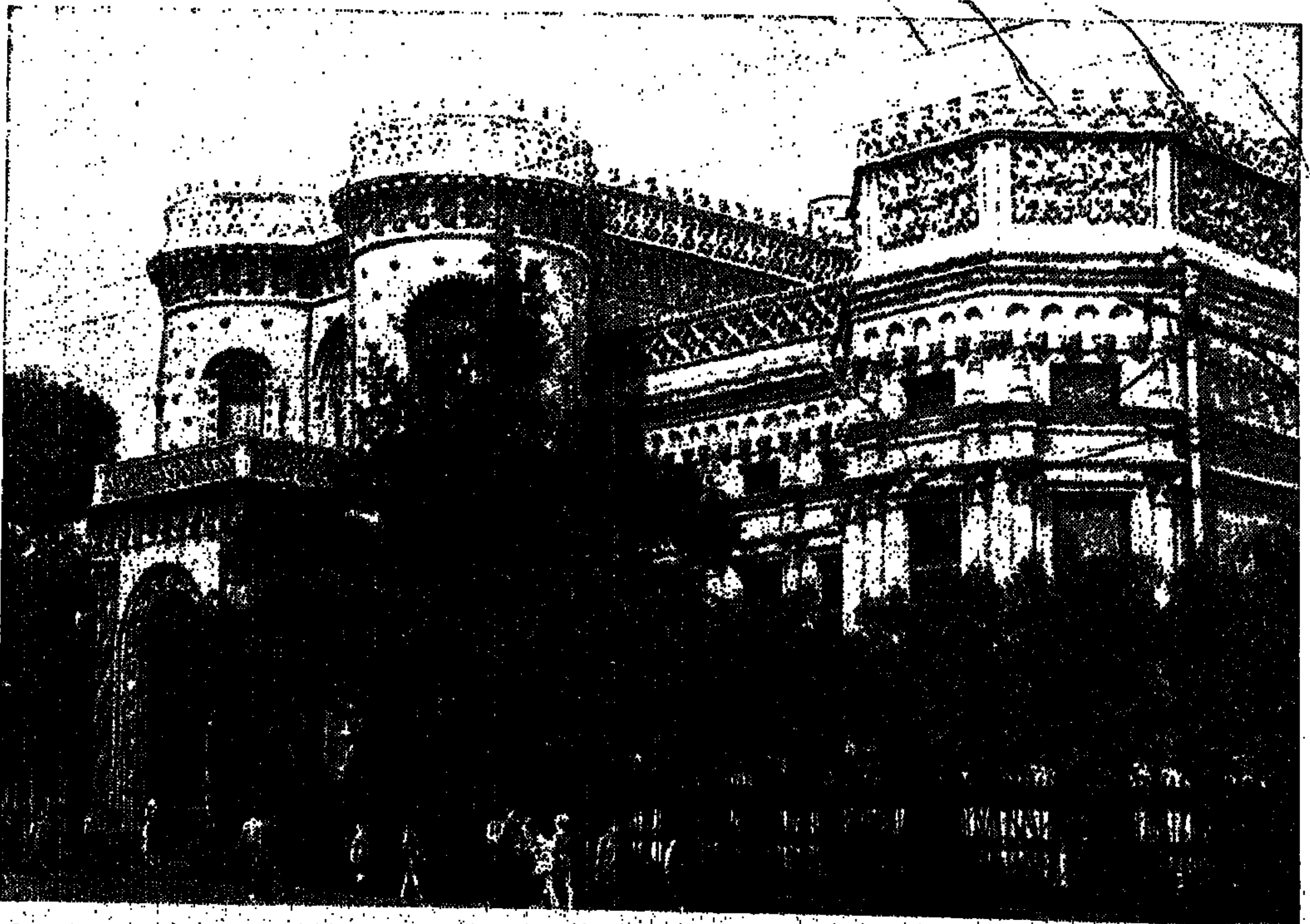
ولم يضن موروزوف بالامـــوال لتزيين قصره فانفق كثيرا منها على شراء روائع البرونز والنحت والتصوير الزيتى من صنع اكبر الفنانين . ومرت السنون ... وتحول القصر بعد الثورة الى مسرح عمل فيـــه مايرهولد وايزنشتـــاين وكان يعيش فى احدى غرفـــه الشـــاعر الكبير سيرغى يسينين . ومن بعد صارت البناية مقرا على التوالى للسفارات اليابانية والبريطانية والهندية . ومنذ عام ١٩٥٩ اصبحت دارا للصداقة .

وهذا القصر من الداخل ظل على العموم كمـــا كان منذ نصـــف قرن . ولاتزال اللوحات الزيتية والتماثيل الفنيـــة تزين غرفه .

وكل يوم يتردد فى ابهـــاء هذه الدار كلام بمختلف اللغات الاجنبية اذ تقام فى القصر لقاءات واجتماعات وحفلات استقبال للضيوف الاجانب .

ورغم سعة القصر القديم فانـــه اصبح يبدو ضيقا كدار صداقـــة ولذلك اختير مكان على مقربة من ميدان اورباط لبنـــاء مقر جديد لدار الصداقـــة . وستكـــون عمارتـــه من اكبر بنايـــات موسكـــو وستتحدث للقراء عنها فى الوقت المناسب.

ليف كولودنى



↑ اقامت فرقة الرقص والغناء النيجيرية حفلاتها فى العاصمة السوفييتية ، وقد التقطت هذه الصورة فى الساحة الحمراء للذكرى .

* حققت صناعة موسكو مشروع نصف السنة قبل الموعد . وازداد الانتـــاج الصناعى فى العاصمة بما يزيد عن ٥٪ بالقياس الى ما كان عليه فى الفترة نفسها من السنة الماضية .

هذا وتنتج صناعـــة موسكو الان عشر الانتاج الصنـــاعى فى البلاد ، وذلك فى ١٣٥٠ مؤسسة . ومنذ بضعة اعـــوام توقف بناء اية مصانع اومعامل جديـــدة فى المدينة لكى لاتلوث البيئة المحيطة .

* اعلن عميد جامعة الصداقـــة بين الشعوب فلاديمير ستاليس ان الجامعة قد اعدت فى العام الحـــالى اكثر من ٥٠٠ اختصـــاصى شـــاب من المهندسين والاقتصـــاديين والاطبـــاء والمعلمين والمهندسين الزراعيين للبلدان الناميـــة وقد اعلن العميد ذلك فى كلمة القاهـــا فى حفل اقيم بالجامعة بمناسبـــة تخريج الدفعة التاسعة من الاختصاصيين .

الزراعة وقاعدتها العلمية التكنيكية

بقلم : الاكاديمى فيكتور بانيكوف نائب رئيس أكاديمية العلوم الزراعية .

اعد فى الاتحاد السوفييتى فى السنوات الاخيرة برنامج واسع مدعوم علميا وينفذ بنجاح للاسراع بتطوير الزراعة وهى اهم ميدان للانتاج المادى . ويقع فى صلب هذا البرنامج تكثيف الانتاج فى المزارع التعاونية والحكومية بمساعدة وسائل الميكانيك والكهربة والكيمياء والتقاء النباتات والمواشى واستصلاح الاراضى .

ربما خطر للقارئ ان يسأل : ماهى النتائج التى حققتها المزارع التعاونيـــة (الكولخوزات) والمزارع الحكومية (السوفخوزات) ؟ وها انذا اورد بضعة ارقام . فى الخطة الخمسية الثامنة (للسنوات ١٩٦٦–١٩٧٠) تضاعفت تقريبا سرعـــة زيادة انتاجية العمل ومجمل الانتاج الزراعى ككل قياسا الى الخطة السابقـــة . فخلال تلك السنوات بلغ المعدل السنوى لمجمل حصـــاد الحبوب ١٦٧،٦ مليون طن . وجنى فى سنة ١٩٧٠ اكبر كمية من الحبوب اذ بلغ المحصول ١٨٦،٨ مليون طن وجنت الاستثمـــارات كميـــات اكبر من بعض المحاصيل مثل الشمندر الســـكرى والقطن غير المحلوج . وامكن احراز نجاح معين فى مجـــال تربية الماشية ايضا .

تكثيف الانتاج هو الاهم

ان هذا النجاح امكن تحقيقـــه عن طريـــق تكثيف الانتـــاج الزراعى . ويكفـــى ان نذكر ان الارصدة الانتاجية الاساسية لدى الكولخوزات والسوفخوزات ازدادت خلال الخطة الخمسيـــة الماضية بمرة ونصـــف تقريبا . وصـــارت الاستثمارات تستهلك مقدارا اكبر من الطاقـــة الكهربائية والاسمدة المعدنية . وهكذا أعد حافز مضمون لاستمرار زيادة الانتاج الزراعى فى الخطة الخمسية التاسعة . ومن ذلك تقرر رفع المعدل السنوى لمجمل غلة الحبوب فى الخطة الخمسية الجارية بمقدار ٢٧،٤ مليون طن . كما ان امثال هذه الدلائل العالية على النمو مقررة للمحاصيل الاخرى ومنتجات تربية المواشى . وثمة ما يبرر الاعتقاد بامكانية بلوغ الحدود المرسومة .

يتذكر شعبنا كله ذلك الشـــتاء القاسى غير المثلوج ، شتاء ١٩٧١–١٩٧٢ ، فقد تجمد زهاء ثلث المزروع من المحاصيل الشتوية . فكان لابد من اعادة بذرها . ولكن قسوة التقلبات الطبيعية لم تكتف بذلك فتعرضت مناطق الفولغا وجنوبى ووسط روسيا الاتحادية وبعض مناطق اوكرانيا لجفاف قاس . ولم يسبق خلال قرن كامل حدوث ظروف طقس صعب على هذا النحو .

غير ان المواطنين السوفييت فى هذه الظروف خرجوا من المحنة بشرف . فبلغ مجمل انتـــاج الحبوب ١٦٨ مليون طن . وهذه الكمية تزيد على المعدل السنوى لمستوى الخطة الخمسية الثامنة ١٩٦٦–١٩٧٠ . وبلغ جنى القطن رقما قياسيا خلال كل تاريخ الزراعة–٧،٣ مليون طن . وهكذا صرنا نحتل بثبات المرتبة الاولى فى العالم من حيث مجمل انتاج هذا المحصول ووفرته . امـــا بخصوص انتاج مواد تربية المواشى فقد تقدم تقدما ملموسا .

فما هى العوامل التى ادت الى استقرار الزراعة وما هو الدرس من تجربة تلك السنة ؟

ان قوة مجابهة الانتاج الزراعى ظروف الطقس تتعلق مباشرة بمدى نجاحنـــا فى تنفيذ برنامج استصلاح الاراضى الذى اقر سنة ١٩٦٦ . لقد نص هذا البرنامج على تحسين مستوى الزراعة ككل واوصى كل استثمارة برســـم جملـــة من التدابير التى تضمن فى الظروف المحددة اكبر مردود وتضمن نمو الانتاج نموا سريعا مستمرا .

السنة الثالثة الحاسمة

وقد نفذ شغيلـــة الزراعـــة هذا البرنامج فاستثمروا خلال سنوات الخطة الخمسية الثامنة حوالى مليون هكتار من الاراضى المروية الجديدة واستثمروا خلال سنتين من الخطة الخمسيـــة الجارية ١٢٢٣٠٠٠ هكتار اخرى . ووسعت كثيرا خلال هذه الفترة مســـاحة الاراضى التى يجرى تجفيفها وخاصة فى جمهوريات البلطيق وجمهورية بيلوروسيا . ومع نهاية الخطة الخمسية التاسعة (سنة ١٩٧٥) سيصل مجموع الاراضى المروية فى البلاد ككل الى حوالى ١٤ مليون هكتار ومساحة الاراضى التى يجرى تجفيفها الى ١٥ مليون هكتار وفى الوقت نفســـه تبذل فى الكولخـــوزات والسوفخوزات جهود كبيرة لايجاد مراع مرويـــة مزروعة . وبالتالى ستنشأ عندنا فى السنوات القادمة اكبر قاعدة لتنميـــة محاصـــيل الحبوب والمحاصيل المستخدمة فى الصناعة والعلف فى الاراضى المستصلحة .

اضف الى ذلك ان الكولخوزات والسوفخوزات تملك الان قاعدة مادية تكنيكيـــة تزداد تكاملا لتضمن انجاز مهام السنة الحالية ، بل ولتتيح بدرجة اكبر التعويض عن الضرر الذى سببـــه الجفاف . وتتلخص خصـــائص عمل المصممين السوفييت فى انهم ينشئون منظومة من المكائن لتعميم الميكانيك على كل عمليات الانتاج الزراعى كحرث الارض والبذار وجنى الحبوب والقطـــن والشمندر الســـكرى وغيرهـــا من المحاصيل وسيتيح هذا العمل توحيد كثير من قطع المكائن اللازم استخدامها فى الفرع كلـــه وسيؤدى فى نهاية الامر الى زيادة وسرعـــة انتـــاج المعدات التكنيكية اللازمة للزراعة . وستحصل الكولخوزات والسوفخوزات فى الخطة الخمسية التاسعـــة على ١٧٠٠٠٠٠ جرار و١١٠٠٠٠٠ سيارة و٥٤٣٠٠٠ ماكنة للحصاد والدرس وغيرها . علما بان هذه المكائن كلها تمتاز بتنوع كبير وبانتاجية كبيرة .

لناخذ الجرارات على سبيل المثال . فقد تجاوز عددها فى حقول الاتحاد السوفييتى مليونى جرار وهى مكائن من شتى النماذج ابتداء من الجرارات الصغيرة المستعملة لفلاحة البســـاتين وحواكير الكروم حتى جرارات "كيروفيتس" التى تبلـــغ قوتها ٢٢٠ حصانا والتى لايقوم مقامها شئ فى برارى الجنوب والشرق الواسعة . وانتجت وجبة كبيرة من حاصـــدات الحبوب الجديدة "نيفـــا" و"كولوس" . وقـــد اظهرت هذه المكائن فى التجارب الاخيرة انتاجية تزيد مرة ونصـــف على امثالهـــا من المكائن التى تنتجهـــا الشركات الانجليزية والالمانية الغربية .

كما ان مكائننا لجنى القطن فريدة هى الاخرى فالاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية هما البلدان الوحيدان اللذان يصنعان مكائن لهذا الغرض وحتى وقت قريب كان البلدان كلاهمـــا ينتجان حاصـــدات ذات صفين . اما الان فقد صارت تعمل فى الاتحاد السوفييتى مكائن ذات اربعة صفوف وبدأ اختبار مكائن ذات ستـــة صفوف . والنـــوع الاخير اكثر انتاجيـــة من الحاصدات الاميركية وابسط منها تصميما وهى تقطف القطن الناضج فقط دون الاضرار بجوزات القطن .

وبمثل هذه الجودة المكائن الاخرى من صنع محلى والتى تسهل عمل الفلاح ومربى الماشيـــة وجانى القطن وزارع البساتين والكروم وقاطف ورق الشاى ...

التطبيق والعلم معا

تؤسس فى الزراعـــة الى جانب القاعـــدة الاقتصادية والتكنيكية الثابتة قاعدة علمية ايضا وقد توصلت المؤسسات العلمية فى مجال الزراعة فى الفترة الاخيرة الى نتائج طيبة فى معالجـــة المشاكل الاساسية فى العلوم الزراعية (مجموع هذه المؤسسات فى بلادنا يقارب ٨٠٠ مؤسسة اضافة الى ١٠٢ معهد زراعى) .

ووضع العلماء والخبراء بالاعتماد على الدراسات التجريبية انظمة يدعمها العلم لادارة الزراعة فى ٣٥ منطقة طبيعية اقتصادية . وان استخدام هذه الانظمة فى التطبيق ، يعنى احتياطيـــا كبيرا وتكثيف الانتاج وزيادة انتاجية الحقول ومزارع العلف والمراعى وحظائر الماشية .

ولقد وضع علماء كيمياء الزراعة فى يد الفلاحين وسائل كيمياوية قوية للنضال من اجل وفرة المحصول . فستحصل الاستثمـــارات فى هذه السنة على ١٣،٢ مليون طن من الاسمدة المعدنية (بحساب ١٠٠ بالمائة من محتوى المواد المغذية) اما فى سنة ١٩٧٥ فستحصل على ١٧ مليون طن وهذا اكثر ٦،٧ مرة قياسا الى سنة ١٩٦٠ واكثر بنسبة ٧٠ بالمائة مما فى سنة ١٩٧٠ . ولم يعرف التاريخ مثل هذه الوتائر لتقديم الاسمدة المعدنية . واستنبط العلماء بدورهم اساليب وطرقا فعالة لزيادة خصـــوبة التربة واستخدام الاسمدة استخداما حكيما . واعدوا على اساس الدراسات الطويلة توصيات بكميـــات الاسمدة ونسبة كل المواد المغذية ومواعيد وطرق ادخالها كما عينت حاجات الزراعة الى الاسمدة المعدنية وانواعها فى المستقبل .

وتزداد عمقا الابحاث لحماية التربة من التآكل ويطبق الان نظام حماية التربة فى كازاخستان وسيبيريا الغربية فى مساحة ٢١ مليون هكتار كما تجرب بنجاح فى السنوات الاخيرة عناصر هذا النظام فى جنوب اوكرانيا وفى برارى شمـــال القفقاس وحوض الفولغا .

وقد انعقدت فى شهر فبراير (سنة ١٩٧٣) دورة علمية لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى واكاديمية الزراعة السوفييتية حيث اجملت نتائج اعمال سنوات عديدة لمقاومة الجفاف . ووافقت الدورة على التوصيات الخاصة بمقاومـــة الجفاف لجنوب اوكرانيا وشمال القفقاس والمحافظـــات وسط روسيا الاتحادية وحوض الفولغا وكازاخستان وسيبيريا الغربية وكذلك سهوب الطاى . وسيتيح تنفيذ هذه التوصيات فى الاستثمارات الحصول على غلة ثابتة حتى فى اكثر السنوات جفافـــا والشئ الثمين هو النجـــاح الكبير الذى احرزه خبراء الانتقاء فى الاتجاهات الرئيسية . فمن بين ١٢١ مليون هكتـــار واكثر تزرع بالحبوب فى الاتحاد السوفييتى كل سنة ، تشغل الحنطـــة حوالى ٧٠ مليون هكتار . وهذا يعنى انه اذا ازداد المحصول من الهكتار الواحد قنطارا واحدا (١٠٠ كيلوغرام) فان هذا يمكن ان يعطى البلاد كمية اضافية من الحبوب تصل الى سبعة ملايين طن . غير ان العلماء لايقنعون بمثل هذه الزيادة وقد استنبطوا صنوفا جبارة من الحنطة الربيعية والشتوية وهذه الصنوف تتيح مع فلاحة جيدة وتسميد مناسب الحصـــول على غلة بمستوى ٦٠–٨٠ قنطارا من الحبوب من الهكتار الواحد وحتى ١٠٠ قنطار مع الرى .

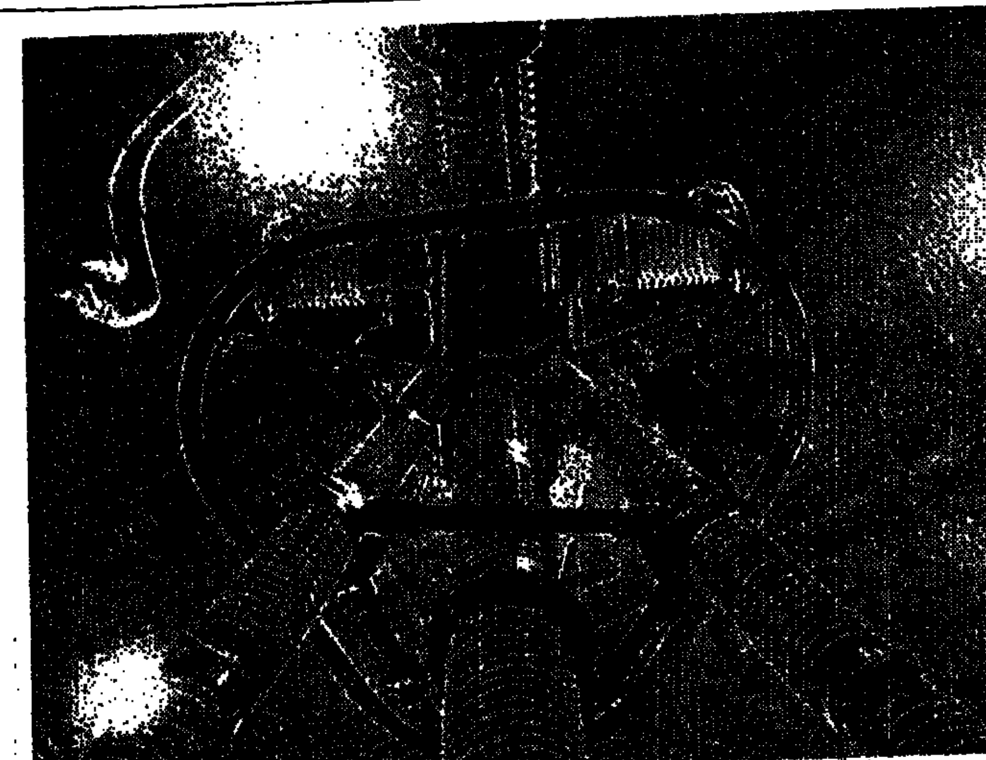
وقد توصل علماء الانتقاء المرموقون حتى خارج البلاد امثال **لوكيانينكو وحاجينوف وسوكولوف وريميسلو وكيريتشينكو ومامنتوف** الى نتائج اعلى فى بحثهم النظرى . وتتميز الصنوف التى هجنوها بوفرة المردود ، وتســـدر على الكولخـــوزات والسوفخوزات موارد حسنة .

وتأسست فى اهم المناطق الطبيعية من البلاد مراكز للانتقاء ذات معدات جيدة وذلك لغرض الاسراع بايجاد صنوف وفيرة الغلة من مختلف المحاصيل . ويبلغ عدد هذه المراكز الان ٢٧ مركزا . وتجرى فيها تجارب لاستنباط صنوف جديدة من الحنطة الربيعية والشتويـــة والشعير والجودار الخريفى والشـــمندر السكرى والذرة والنباتات الزيتية ومحاصيل اخرى ويبذل جهـــد كبير لايجاد صنوف ذات انتاجية كبيرة ومقاومة للجفاف من الحبوب والمحاصيل الاخرى للمناطق التى تقل فيها الامطار وكذلك صنوف من القمح الشتوى ذات قدرة على مقاومة الشتاء .

ان احدى المهام الملحة فى ايامنا هذه هى مهمة تطوير وتقوية قاعدة العلف لتربية الماشية ويجرى العلماء ابحاثا حول كثير من مشاكل انتاج العلف سواء على الارض المفلوحة او فى المراعى الطبيعية .

لقد انجزت معاهدنا على اساس احدث ما حققته علوم البيولوجيا والكيمياء والفيزياء دراسات هامة فى تركيب الاتحادات المغذية والبيولوجية النشيطة وتقوية دورها فى التمثيل الغذائى واثر ذلك على انتاجية الحيوانات . وقد قررت الاصول الفسلجية المناسبة من المواد الضرورية والفيتامينات فى وجبات العلف المقدم للمواشى والدواجن .

وعرض العلماء على الكولخوزات والسوفخوزات طريقة اقتصادية لانتاج اللحوم والالبان وغيرها من منتجات تربية الماشية على اســـاس صناعى واوجد خبراء الانتقاء عددا من الاجناس المهجنة من الماشية والطيور ذات انتاجية اكبر . وهكذا تكون فى حوزة الزراعة السوفييتية الان قاعدة اقتصادية وعلمية وتكنيكية مضمونـــة للنهوض سريعا بالانتاج الاجتماعى وانجاز مهام الخطـــة الخمسية التاسعة .



سينتج العاملون فى مؤسسة انتاج الادوات الكهربائية فى لينينغراد هذا العام الالاف الواع من الاجهزة كما سينتجون بطريقـــة السلسلة مقاطيع كهربائيـــة ماركـــة ف . ل . ب–٧٥٠ لخط دولباس–الغرب لنقل الطاقة الكهربائية . ونرى فى الصورة نموذج تجريبى لهذه الاجهزة .

خطة عامة لتوزيع القوى المنتجة

وضعت فى الاتحاد السوفييتى واخذت تطبق خطة عامة لتوزيع القوى المنتجة فى السبعينيات وقد طلب سينيـدوبسكى مراسل الجريـــدة الى الاكاديمى نيكولاى نيكراسوف رئيس مجلس دراسة القوى المنتجة لدى جهاز التخطيط السوفييتى ان يتحدث عن هذه الخطة واهميتها الرئيسية .

بدأ الحديث بالسؤال التالى :

س : ما هى اهمية هذه الخطة للعمل فى هذا المجال ؟

ج : لتوزيع القوى المنتجة بشكل صحيح فى بلد مثل الاتحاد السوفييتى تتنوع فيه الظروف الطبيعية وتختلف المناطق من حيث السكان ، اهمية هائلة . ويجب ان ناخذ بعين الاعتبار ايضا أن أبعاد البناء فى الاتحاد السوفييتى تتسع بسرعة فيدخل حيز العمل فى بلادنـــا مابين ٣٥٠–٤٠٠ مؤسسة صناعية ، اى بمعدل مؤسسة واحدة فى كل يوم تقريبا . ومن بينهـــا مشاريع ضخمة مثل مصنع السيارات فى مدينـــة توليـــاتى على نهر الفولغا ، ومحطة كراسنويارسك الكهربائية التى تعتبر اكبر محطـــة فى العـــالم ، وغير ذلك من المشاريع العملاقة .

وبموجب الخطة الخمسية التاسعـــة (١٩٧١–١٩٧٥) ستبنى فى مختلف مناطق البلاد مشاريع جديدة عديدة . فما هو المكان الذى يجب اختياره لبناء هذا المشروع أو ذاك ؟ لقد أصبحت الخطة العامة لتوزيع القوى المنتجة لاعوام ١٩٧١–١٩٨٠ وسيلة علمية وتوجيهيـــة لحل هذه المسالـــة المعقدة .

اساس علمى

لقد وضع فى بادىء الامر اساس علمى لتوزيع القوى المنتجة فى البلاد كلها . وساهم فى ذلك العمل حوالى ٥٦٠ مؤسسة من مؤسسات البحث العلمى والتصميم . وكان من مهمتها الرئيسية أن تاخذ بعين الاعتبار بشكل اكمل امكانيـــة تنوع العوامل الاقتصادية والاجتماعية والعلمية التكنيكية التى تؤثر فى تطور القوى المنتجة .

وفى المرحلة التالية وضعت جداول لتوزيـــع الانتاج المادى على فروع الاقتصاد والجمهوريات الاتحادية والمناطق الاقتصادية وكان من الطبيعى ان تؤخذ مع ذلك بعين الاعتبار جملة من العوامل الطبيعية واليد العاملة فى مختلف المناطق ووسائل المواصلات وموارد الطاقة الكهربائية ، اى كل ما يمكن ان يكون اساسا لتخصص المنطقة فى هذا الانتاج أو ذاك . وتقترح الخطة العامـــة تغيرا ملحوظا فى توزيـــع اليد العاملـــة وتبرهن على ضرورته .

س – ماهى المناطق السوفييتية التى ستتطور الصناعة فيها فى المستقبل بسرعة اكثر ؟

ج : ان اختيار منطقة ما لتوزيع مجمع اقتصادى كبير جديد هو من اهـــم المسائل . فهل يجب انشاء هذا المجمع ، فى القسم الاوروبى من البلاد مثلا ام فى شرقى الاورال ؟ هناك عوامل كثيرة توعد لبناء المشاريع الجديدة فى القسم الاوروبى حيث يتركز ٧٦٪ من سكان البلاد ، ولذلك فان من السهولة حل مسالة اليد العاملة . ويقع اكثر من ثلثى الانتاج الصناعى والزراعى فى هذا القسم كما تتوفر فيه مواصلات متطورة وكذلك المناخ المعتدل الخ . وبالرغم من كل ذلك فقد حلـــت المشكلة بشكل مبدئى لصالح نقل القوى المنتجة الى شرقى البلاد اى الى ما وراء الاورال .

وهناك حجج دامغة تؤكد صحة هذا الاتجـــاه فالمناطق الشرقية من البلاد تشغل معظم مساحتها كما انها غنيـــة بالمواد الخام والثروة المائيـــة الفريدة .

انابيب الغاز

وتملك البلاد السوفيتية فى الوقت الحاضر من التكنيك مايمكنها من اسكان المناطق الشرقيـــة واستغلالها واستثمار مواردها الطبيعية . ولـــقد اكتشفت فى الاعوام الاخيرة مصـــادر غنيـــة من البترول والغاز فى غربى سيبيريـــا وجمهوريـــة ياكوتيـــا ذات الحكم الذاتى . واصبح من الممكن تشييد مجمعات ضخمة من الصناعة البتروكيميائية شرقى الاورال . ويجرى بناء مثل هذه المجمعات على مقربة من مدينتى توبولسك وتومسك .

وينقـــل الغـــاز والبتـــرول فى نفس الوقت الى المناطق الاوروبية من البلاد بواسطة انابيب الغاز والبترول الجبارة .

ومن المعروف ان مؤسسات كثيرة من فروع الصناعة وفى مقدمتها الصناعة الكيميائية والكهربائية وصهر المعادن غير الحديدية تستهلك مقاديـــر كبيرة من الطاقة الكهربائية . فمن المنطقى ان توزع مثل هذه المؤسســـات فى سيبيريـــا وكازاخستان واسيا الوسطى قبل كل شئ ، اذ ان هذه المناطق غنية جدا بموارد الطاقة . وقد انعكس ذلك فى الخطـــة العامـــة . ويشرف على الانتهاء فى الوقت الحاضر بناء مصانع الالومينيوم فى براتسك وكراسنويارسك واركوتسك ، كما ستوسع مصانـــع صهر المعـــادن فى نوريلسك وجيزكازغان وهاى وسيتم اعادة بنائها . ونتيجة هذه الاجراءات سينتج هنـــاك جزء كبيـــر مـــن الالومينيوم الذى تنتجه البلاد ، وزهـــاء ثلث السيلولوز وكميـــات كبيرة من المنتجات الاخرى وسيظل الشرق مركزا لحل مسالة اقتصادية هامة وهى تلبية احتياج البلاد الى المعادن غير الحديدية والالماس والذهب .

وتنبغى الاشارة الى عامل آخر ينجم عن الخطة العامة لتوزيع القوى المنتجة ، واقصـــد بذلك الاسراع فى بناء مجمعات صناعية ضخمة فى اراضى سيبيريا الشاسعة . فقد بدأ فى جنوب منطقـــة كراسنويارسك فى الخطة الخمسية الحالية يتكون مجمع سايانى الذى يوحد محطة كهربائية جبارة ، ومصنعا لانتاج الالومينيوم ومصنعا لبناء عربات القطر الحديدية وللاجهزة الكهربائية وغير ذلك من المصانع .

وسيتطور مجمـــع براتسك–اليم من جديـــد وسيكون دافعا لهذا النمو انجاز بناء محطة اوست–اليم الكهربائية . وبمثل هذه الطريقة تتكـــون المجمعات الصناعية فى كازاخستان وجمهوريات اسيا الوسطى–ولكن هل يعنى ذلك انه نفدت امكانيات المناطق الاوروبية من البلاد ؟

ان الخطة العامة تنص على تنمية فروع عديدة من الصناعة تقع مشاريعها الرئيسية فى القسم الاوروبى من البلاد . وسوف تضمن الفعاليـــة الاقتصادية العالية لمؤسسات صناعـــة الاسمدة الكيميائية بفضل توزيع مشاريعها فى المناطـــق الغربية على مقربة من المناطق الرئيسية المستهلكة لمنتجاتها .

والمنتظر ان تتم هنا فى الاعوام المقبلة اعادة بناء كثير من مشاريع بناء الماكينات ، وسوف يتحسن توزيعها فى المناطق الاوروبية والاورال ومناطق نهر الفولغا .. وقد وضع كذلك مشروع لانماء القوى المنتجة واستغلال الموارد الطبيعية باكملها فى المنطقة الغنية بالحديد الخـــام قرب مدينـــة كورسك وذلك فى مرحلة ما قبل عام ١٩٧٠ .

لقد ذكرت آنفا مؤسسة عملاقة مثل مصنـــع السيارات فى توليـاتى الذى يستطيع انتاج ٦٦٠ الف سيارة ركوب فى السنة . ويبنى الان مشروع عملاق آخر فى نابيريجنى تشيلنى على نهر كاما .

س : ماذا سيطرأ من التغير على توزيع السكان نتيجة تغيير توزيع القوى المنتجة ؟

ج : شهدت الاعوام الاخيرة تغيرات كبيرة فى توزيع السكان . ففى يناير عام ١٩٧٠ ازداد كما يبدو من معطيات الاحصاء الاخير ، عدد السكان فى المناطق الجنوبية من البلاد مثل اوكرانيا ومولدافيا الخ ، بالمقارنة مع عددهم هناك فى عام ١٩٥٩. اما المناطق الوسطى والغربيـــة فكان ازدياد عدد السكان فيها معتدل . ومما يلفت النظر ان ازدياد السكان فى جميع مناطق وسط البلاد وغربها كان اقل من معدل ازدياده فى البلاد كلها .

المساكن والحوافز المادية

اما تطوير اقتصاد سيبيريا والشرق الاقصى بمزيد من السرعة فقد طرح مسالة جديـــة ، اى تعيين اكثر الوسائل فعالية لجلب اليد العاملـــة الجديدة .

وفى هذا الصدد تنص الخطة العامـــة ببنـــاء المساكن فى المناطق الجديدة بوتائـــر تزيد عن وتائر بنـــاء المؤسسات الاخرى وكذلك زيـــادة الحوافز المادية .

وما يهمنا كثيرا ما يسمى بقضية المدن الكبرى فيؤدى ازدياد عدد السكان فى المدن الى تضخمها للغاية . لقد تجـــاوز تعداد كثير من المـــدن السوفييتيـــة مليون شخص ومن بينهـــا خاركوف ولوكوسيبيرســـك وكويبيشيـــف وسفيردلوفسك وعواصم بعض الجمهوريات الاتحادية . وفى نفس الوقت يتزايـــد عدد المدن المتوسطـــة والصغيرة وكذلك بلدات العمال . ان كل ذلك يتطلب رسم نظام مخطط لتوزيع السكان فى كل منطقة اقتصادية وفى كل جمهورية .

وتنص الخطة العامة فى هذا الصدد على القيام بجملة من الاجراءات الجديدة لتكوين النقط الاهلة فى البلاد . فقد قدمت اقتراحات ملموسـة حول تحديد بناء المشاريع الصناعية الجديدة فى بعض المدن ، ونقل كثير من المؤسسات الى المـــدن المتوسطة والصغيرة الحجم .. ولكن ذلك لايعنى اطلاقا اننا نسعى الى الحيلولة دون تطوير جميع المدن الكبيرة .. بل ان من اهدافنا انشاء المدن ومجموعات منها تتميز باكبر فعالية بالنسبة لنمو الاقتصاد ، وستكون اكثر راحة بالنسبة للبشر .

وفيما يتعلق بتوزيـــع السكان فى البلاد فى المستقبل فان الاختصاصيين والعلماء يتصورونه بشكل "المجرات" المديدة الموزعة فى اراضى البلاد بوجه معقول . وستضم كل مجرة مجموعة من النقط الاهلة التى يرتبط بعضها ببعض ارتباطا عضويا من الناحية الانتاجية والعلمية والثقافية .

وأحب القول فى الختام ان الخطة العامة لتوزيع القوى المنتجة ستتحسن وتتعلق فى المستقبـــل انطلاقا من المهام والمسائل التى ستطرحها الزمن وتوضع الان كذلك خطة عامة لمدة اطول من ١٠ اعوام .

اكتشاف هام على نهر انديغيركا

ان العثور على هيكل عظمى كامل للماموث حدث كبير جدا فى مجال العلم . وهكذا فبعد ان انتشر نبأ اكتشاف جسم ماموث برز من التربة جزء منه فى منطقة الايغوف الواقعة عند مصب نهر انديغيركا هرع جيولوجيو ياكوتسك الى تلك المنطقـــة النائية ، للقيام بحفريات . وبعد يـــوم ونصف يوم من العمل استطاعوا اخراج اضلاع الماموث وفقرات عموده الفقرى ، واكتشفوا مـــن تحت الاضلاع كتلة متجمدة تحتوى على قلب الماموث وكبده وغيره من الاعضاء التى يضمهـــا القفص الصدرى وبطن الحيوان فى حالتها كما كانت منذ ٢٠ الف سنة .

وهذه هى المرة الاولى التى يعثر فيها العلماء على احشاء الماموث وهى فى مثل هذه الحالـــة الجيدة . واما ما يجعل هذا الاكتشاف فريدا من نوعه للغاية هو ان رئيس الحفريات البروفيسور بوريس روساكوف قد حدد ان هذا الجسم هو جسم لانثى الماموث ماتت موتا طبيعيـــا عن عمر يناهز الخمسين بعد المئة . وما اكد ذلك ان اسنانها قد تاكلت تماما . كما واكد العالم من خلال الحبوب الناضجة التى عثر عليها فى احشاء الماموث انها ماتت فى الخريف . وكما يبدو فقد جمد الصقيع المبكر ، بعد ذلك ، جسمها وغطاء الفيضـــان الربيعى بالطمى وطبقات التربة المترسبة التـــى تجمدت بدورها . وبفضل هذا البرد الطبيعى بقيت انسجة جسم الماموث كما كانت بدون ان يفسدها شئ .

لقد نقلت الكتلة المتجمدة من احشاء الماموث التى تزن ٤٠٠ كيلوغرام على متن طائرة خاصة الى معهد دراسات التربة المتجمدة حيث تحفظ فى مكان خاص على عمق ٢٥ مترا وبحرارة لا تزيد عن اربع درجات تحت الصفر .

والى جـــانب علماء الحيوانات المنقرضـــة والجيولوجيين وعلماء الآثار سيدرس جسم الانثى الماموث هذا ، ولاول مرة فى تاريخ العلم العالمى ، علماء الفيزياء البيولوجية والكيمياء البيولوجيـــة وبيولوجيا الفيروسات والحشرات الضارة وغيرهم ولاشك فى ان احدث الوسائل المستخدمة فى البحوث العلمية ستمكن من دراســـة التفاصيل الدقيقة المجهولة حتى الان للعمليات الحيويـــة وظروف الحياة فى ذلك العهد الجيولوجى البعيد .

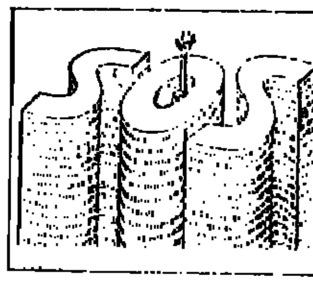
فرولوف

بالرغم من ان مشاكل البيئة المحيطة جديدة للغاية ، الا ان الرسوم الفكاهية تساعد هى الاخرى على تفهم تلك المشاكل ، فلغة الفكاهة هى لغة عامة يفهمها الجميع .

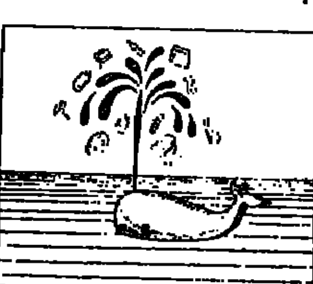




١ و٢ عصر الوفرة يزودنـــا بالبضـــائع الاستهلاكية التى تسهل حياة الانسان ولكنها تستطيع ان تتحول بسهولة الى نفايات ضارة تلوث البيئة .



٣ دور السكن الضخمة التى اليمت لراحة الانسان ، تتحول احيانا الى عامل ضغط شديد عليه .



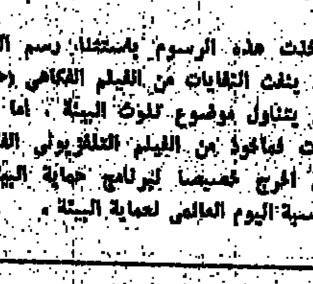
٤ تلويث المحيطات يهدد حياة الحيوانات فى البحار والاجواء (فنان الامم المتحدة) .



٥ صخب المدن هو الآخر من العوامل المضرة بصحة الانسان .



٦ الدخان ... مهما كان مصدره سواء من مداخن المصانع او من افواه المدخنين ... يسمم البيئة المحيطة بنا .



اخذت هذه الرسوم باستثناء رسم الحوت الذى ينفث النفايات من الفيلم الفكاهى (حذار) الذى يتناول موضوع تلوث البيئة . اما رسم الحوت فمأخوذ من الفيلم التلفزيونى الفكاهى الذى اخرج خصيصا لبرنامج حماية البيئة بمناسبة اليوم العالمى لحماية البيئة .

معركة كورسك



بقلم مارشال الاتحاد السوفييتي
غيورغي جوكوف

تعد المعركة التي دارت في منطقة كورسك واريول وبيلغورود من اعظم مواقع الحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية عامة . فلم يجر هنا تدمير افضل واقوى مجموعات الالمان فحسب ، بل حطمت تماما ثقة الشعب الالماني وحلفاء هتلر في القيادة الفاشية وفي قدرة المانيا على الوقوف بوجه الجبروت المتزايد للاتحاد السوفييتي .

ان تدمير المجموعة الرئيسية للقوات الالمانية في منطقة كورسك قد مهد التربة للعمليات الهجومية التالية التي شنتها القوات السوفييتية على نطاق واسع بغية طرد الالمان نهائيا من اراضيها ، ثم من اراضي بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغسلافيا ورومانيا وبلغاريا ، ثم القضاء التام على المانيا الفاشية .

فما هو الشيء الحاسم الذي ادى الى دحر العدو في منطقة كورسك ، وما الذي احبط هجومه القوي الذي اعد له طويلا ؟

يرجع ذلك قبل كل شيء الى ان القوات السوفييتية عند بداية هذه المعركة الدفاعية كانت تتفوق على العدو من حيث الكم وبنوع خاص من حيث الكيف .

فقد مكنت القدرة المتزايدة للطيران السوفييتي والقوات المدرعة والمدفعية ، من تكوين مجموعات ضاربة في فترة وجيزة ، هذه المجموعات التي قضت بسرعة على كل مقاومة للقوات المعادية وهذا ما اتاح للقيادة الحربية الاستراتيجية السوفييتية ان تجهز وتنفذ بثقة عملية تدمير القوات المعادية في منطقة قوس كورسك واحباط الخطط الهجومية الواسعة التي اعدتها القيادة الهتلرية لعام ١٩٤٣ .

فلماذا قرر العدو القيام بهجومه العام في منطقة كورسك ؟

الواقع ان الوضع العملي للقوات السوفييتية في نتوء (قوس) كورسك المنحني في اتجاه العدو كان يبشر القيادة الالمانية بآمال كبيرة . اذ كان من الممكن هنا تطويق جبهتين ضخمتين معا . الامر الذي كان سيؤدي الى ظهور شرخ خطير يساعد العدو على القيام بعمليات ضخمة في المحورين الجنوبي والشمالي الشرقي .

وقد انطلق مركز قيادتنا العليا والاركان العامة وقيادة الجبهة في تقييمهم للوضع والحلول الممكنة التي سيتبعها العدو من هذه الفرضية ، وهو ماتاكد فيما بعد .

ومن الامور ذات الدلالة ان القيادة الاستراتيجية -العملية السوفييتية كانت متفقة بالاجماع على سلوك العدو المقبل . وقد تجلى في اجماع الاراء هذا ، القائم على التحليل العميق لجميع الظروف ، الفن المتزايد لاركاننا وقيادتنا على المستوى العملي-الاستراتيجي بافضل صورة .

وبالمقابل لانستطيع ان نقول الشيء نفسه عن قيادة القوات الالمانية ، التي انعدمت لديها النظرة الصحيحة والعميقة للوضع ، والوحدة في خطط وطرق شن العمليات القادمة .

وكما سبق ان قلت فان قوات الجبهة المركزية وجبهة فورونيج كانت متفوقة على العدو من حيث القوى والمعدات .

ولكن عندما دخلت المعركة قواتنا التي كانت متمركزة في العمق العملي-الاستراتيجي تحول التفوق الى جانب القوات السوفييتية .

وبذلك فان القيادة العامة الالمانية قد بالغت في تقدير القوة القتالية لقواتها وهولت من امكانيات القوات السوفييتية . ووضع العدو امله بشكل خاص في دبابات «تيغر» (النمر) و«بانتير» (الفهد) والمدافع الهجومية «فرديناند» . ويبدو انه تخيل ان هذه الاسلحة سترهب القوات السوفييتية فلا تستطيع الصمود امام ضربتها الصدامية . ولكن شيئا من ذلك لم يحدث .

ورغم ان المانيا الفاشية كانت لاتزال تعتمد على اقتصاديات معظم الدول الاوروبية ، الا انها الان ، وبعد تلك المعارك الضارية التي خاضتها على الجبهة الشرقية ، لم تعد قادرة على منافسة الجبروت الاقتصادي والحربي المتزايد للدولة السوفييتية .

ويحاول المؤرخون السياسيون والعسكريون البرجوازيون في الغرب ان يبرهنوا على ان تفوق الجيش الاحمر في الناحية المادية-التكنيكية انما تحقق بفضل المساعدة المادية من امريكا والجلترا .

ولكن هذا بالطبع لا يتفق والحقيقة .

انني لا اريد ان انفي تماما او اتجاهل هذه المعونة ، فهي قد ساعدت الجيش الاحمر والصناعات الحربية الى حد ما ، ولكنها كانت آنذاك قليلة ولاينبغي ان نخصص لها دورا كبيرا .

لقد امكن تحقيق تفوقنا المادي على العدو بفضل مزايا النظام الاجتماعي السوفييتي ، بفضل الكفاح البطولي الشاق الذي خاضه الشعب السوفييتي بقيادة الحزب في الجبهات الامامية والمؤخرة .

وهكذا فقد خسر الهتلريون معركة عظيمة كانوا قد استعدوا لها حاشدين كل قواهم وطاقاتهم ليثأروا من هزيمة قواتهم على نهر الفولغا في شتاء ٤٢-١٩٤٣ .

واثارت الهزائم والخسائر البالغة هتلر ، فقام كعهده دائما في مثل هذه الاحوال بالقاء تبعة فشل فكرته الهجومية على القادة فاقالهم من مناصبهم ووضع مكانهم من هم اكثر قدرة في رأيه ، رافضا في الوقت نفسه الاعتراف بان فشل عملية استراتيجية ضخمة لايتوقف على بعض القادة ، بل يرتبط بمجموعة كبيرة من العوامل الاستراتيجية والسياسية والمادية .

كانت الخطة الاساسية التي وضعها واعتمدها القائد الاعلى في مايو قد نقحت اثناء المعركة الدفاعية ونوقشت مرات عديدة في مركز القيادة العليا . وكانت تلك خطة المرحلة الثانية لدحر القوات الالمانية في منطقة اريول وبيلغورود وخاركوف ، وبذلك كانت جزءا من خطة الحملة الصيفية كلها لعام ١٩٤٣ .

وقد انهت قواتنا المرحلة الاولى-المعركة الدفاعية-في ١٢ يوليو على الجبهة المركزية ، وفي ٢٣ يوليو على جبهة فورونيج . والسبب في اختلاف المواعيد هو سعة ابعاد المعركة وكذلك لان الجبهة المركزية قد تلقت في ١٢ يوليو مساعدة كبيرة من جبهة بريانسك والجبهة الغربية اللتين بدأتا الهجوم ضد مجموعة العدو في اريول فاجبرتاه على سحب سبع فرق فورا ، من الفرق التي كانت تقاتل ضد الجبهة المركزية .

وبدأت المرحلة التالية-الهجومية-في مواعيد مختلفة ايضا .

فقد بدأ الهجوم في منطقة بيلغورود في ٣ اغسطس بعد عشرين يوما من الهجوم المضاد للجبهة المركزية ، وبريانسك ، والغربية .

كانت تلك الجبهات بحاجة الى وقت اقل للاستعداد للهجوم المضاد لان تخطيطه وتامينه قد تما اساسا في فترة سابقة واثناء المعركة الدفاعية .

اما في منطقة بيلغورود فقد تطلب الاعداد وقتا اطول ، لان قوات جبهة السهوب التي اشتركت في الهجوم المضاد لم تكن لديها خطة كاملة مسبقة ولانها كانت في احتياطي مركز القيادة العليا ، لم يكن بوسعها ان تعرف المهام المحددة ، ولا مناطق بدء الهجوم المضاد ، ولا العدو الذي ينبغي ان تعمل ضده .

فماهي نتائج معركة كورسك ؟

لقد استمرت هذه المعركة العظمى بين قواتنا والقوات الالمانية الفاشية خمسين يوما ، وتكللت بانتصار الجيش الاحمر الذي حطم ٣٠ فرقة مختارة من الفرق الالمانية ، من بينها ٧ فرق دبابات فقدت اكثر من نصف افرادها ومعداتها .

لقد اظهر النصر المؤزر لقواتنا في معركة كورسك جبروت الدولة السوفييتية وقواتها المسلحة المتزايد . ولقد صيغ هذا النصر في الجبهة والمؤخرة بقيادة الحزب الشيوعي وبجهود جميع المواطنين السوفييت . وابدت قواتنا في معركة كورسك بسالة منقطعة النظير وبطولات جماعية ومهارة قتالية . وقدر الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية تقديرا عاليا مجد قواتنا القتالي فانعما على اكثر من ١٠٠ الف جندي وضابط وجنرال بالميداليات ، ومنح كثير من المقاتلين لقب «بطل الاتحاد السوفييتي» .

وكان لتدمير القوات الالمانية الفاشية في كورسك اهمية عالمية ضخمة ، كما رفع عاليا هيبة الاتحاد السوفييتي .

وظهر شبح الكارثة المحققة امام المانيا الفاشية واجبرت هزيمة القوات الالمانية الهتلريين على سحب ١٤ فرقة من الجبهات الاخرى في صيف عام ١٩٤٣ وارسالها الى الجبهة السوفييتية الالمانية مع جزء كبير من التعزيزات الاخرى فاضعفوا بذلك جبهاتهم في ايطاليا وفرنسا .

ومنيت محاولة هتلر انتزاع المبادرة الاستراتيجية من ايدي القيادة السوفييتية بالفشل الذريع . وكان ذلك دليلا على الانهاك الذي اصاب المانيا ، ولم تكن هنالك الان اية قوة قادرة على انقاذها ، فقد اصبحت المسالة مسالة وقت لا اكثر .

وارتقت القيادة الاستراتيجية والعملية-التكنيكية السوفييتية ونمت كثيرا وتمكنت من فن قيادة الحرب .

وتميز الهجوم المضاد في كورسك عنه قرب موسكو وعلى ضفاف الفولغا بانه كان محتما سلفا ومؤمنا بضربة عميقة بصورة جيدة .

فقد استخدمت هنا قوات اكبر بكثير مما كان في العمليات الهجومية المضادة السابقة . فعلى سبيل المثال اشترك قرب موسكو ١٧ جيشا عاما قليل التعداد دون وحدات دبابات ، وفي منطقة ستالينغراد ١٤ جيشا عاما وجيش دبابات واحد وعدة فيالق ميكانيكية . اما قرب كورسك فاشترك ٢٢ جيشا عاما قويا و٥ جيوش دبابات و٦ جيوش جوية وقوات ضخمة من الطيران البعيد المدى .

ولاول مرة استخدمت في معركة كورسك اثناء الهجوم المضاد وحدات وتركيبات الدبابات والتشكيلات الميكانيكية ، والتي كانت في بعض الاحوال العامل الحاسم في المناورة العملية ووسيلة الاستثمار السريع للنجاح في عمق العدو والخروج الى طرق المؤخرة في مجموعاته .

ان جيوش الدبابات وفرق وفيالق المدفعية وجيوش الطيران القوية التابعة للجبهات قد غيرت امكانياتنا بشكل جوهري ، وبالتالي غيرت طابع عمليات الجبهات سواء من حيث الابعاد ام من حيث الاهداف . واصبحت القوات السوفييتية اكثر قدرة على الحركة مما كانت عليه في المرحلة الاولى للحرب بمرات عديدة . وقد كفل ذلك زيادة كبيرة في معدل التقدم اليومي للهجوم .



مهرجان ديمقراطي للسينما المناضلة

ВОСЬМОЙ МЕЖДУНАРОДНЫЙ КИНОФЕСТИВАЛЬ МОСКВА 1973

في العاشر من هذا الشهر يعقد مهرجان موسكو السينمائي العالمي الثامن . وبهذه المناسبة ، رجت جريدة انباء موسكو الناقد السينمائي السوري سعيد مراد الذي اشترك في المهرجان السابق ان يحدث قراءنا عن اهداف المهرجان .



المخرجون السوفييت من اليسار الى اليمين : يوري اوزيروف ، سيرغي بولدارتشوك ، مارك دونسكوي ، والممثلة ايرينا سكوبتسيفا (صورة من مهرجان موسكو الماضي)

لانبتعد عن الحقيقة اذا قلنا ان مهرجان موسكو السينمائي العالمي قد غدا المهرجان الاكثر اهمية بين جميع المهرجانات السينمائية العالمية الاخرى . فسواء من حيث شمول صفته التمثيلية او من حيث الشعار الذي يرفعه والذي تجري المسابقات والعروض الاعلامية واعمال التحكيم في ضوئه فان المهرجان يستجيب لاعمق متطلبات تطور الفن السينمائي المعاصر واكثرها الحاحا .

لقد كان لي حظ الاشتراك في مهرجان موسكو السابق صيف عام ١٩٧١ ، ولمست من خلال لقاءاتي مع العديد من الوفود والشخصيات السينمائية التقدمية الاجنبية ان الشعار الذي يرفعه المهرجان يجسد القضية الكفاحية التي يناضل من اجل تحقيقها وانتصارها عشرات بل مئات السينمائيين الذين تعز عليهم قضية ارتباط الفن السينمائي بالجماهير واستجابته لنضالها من اجل التحرر والديموقراطية والتقدم الاجتماعي وضد الحروب العدوانية والتمييز العنصري والبوليسية . فقد حمل كل سينمائي تعز عليه هذه القضية فيلمه الى المهرجان ليعرض مساهمته في هذا الكفاح وليعكس بلغة الفن السينمائي كفاح جماهير بلاده ضد كل الشرور المعيقة لتحررها وتقدمها . فمن اليابان الى السنغال ومن الولايات المتحدة الامريكية الى ايطاليا وفرنسا والسويد ومن الكويت الى مصر وسوريا ولبنان والعراق والجزائر وغيرها من البلدان العربية ومن كوبا والارجنتين والبرازيل الى المانيا الديموقراطية وجميع الدول الاشتراكية ومن الهند الى كوريا والفييتنام من كل هذه البلدان ومن كثير غيرها ارتفعت في نطاق المهرجان اصوات رجالات الفن السينمائي في مظاهرة فنية ضخمة احتجاجا باسلا على اهانة الانسان ودوس حريته وكرامته من قبل الانظمة الامبريالية والاستعمارية والديكتاتورية السوداء ، ونشيدا عميق الصدى لمجد الانسان وحرية الشعوب وتوقها نحو الافضل .

وهنا لابد من التاكيد على ان قيمة المضمون في العمل السينمائي لاتنفصل في احكام المهرجان عن قيمة الانجازات الجمالية . فانفعالات الموضة وشطحاتها التي غالبا ماتكون خالية من المحتوى العميق ومن البحث الخلاق في معالجة الافكار بعيدة تماما عن ان تصيب في مهرجان موسكو حظها من الظهور او التطبيل والتزمير . كما ان الاكتفاء بالافكار مهما كانت قيمتها دون معالجة فنية لائقة تنهض بها الى مستوى انجاز جمالي هو ايضا لاياخذ محله من الاهتمام . ذلك ان الطابع الديموقراطي للمهرجان مشروط بديناميكية الخلق التي تمثل جوهر الفن السينمائي كما تمثل جوهر الفنون عموما . ومن هنا فان الافلام التي نالت جوائز مهرجانات موسكو المتعاقبة هي بالضبط تلك الافلام التي تشكل في تاريخ السينما المعاصرة قفزات ومحطات مضيئة على طريق التطور العام للفن السينمائي العالمي بمجمله . ويكفي ان نذكر كمثال على هذه الافلام : «ثمانية ونصف» للايطالي فيلليني ، و«الجزيرة العارية» للياباني كانيتو سينِدو ، و«غابة البتولا» للبولندي اندجي فايدا و«ايام الماء» للكوبي غوميس ، و«الطائر الابيض ذو العلامة السوداء» للسوفييتي ايلينكو ، و«غويا» للالماني كونراد وولف (المانيا الديموقراطية) ، و«تحت ضجيج عجلات الترامواي» للياباني اكيرا كوروساوا ، وغيرها .. ومن ناحية اخرى فان الطابع الديموقراطي للمهرجان يتجلى في سعة وشمول صفته التمثيلية . فقد غدا من تقاليد المهرجان ان يحمل اليه شباب السينما الجادة في العالم اعمالهم الاولى موقنين بالتجربة ان مهرجان موسكو هو منبر مفتوح ، حر ، يجد فيه الشباب فرصة قول كلمتهم بحرية تامة وفي مناخ من التقدير والاهتمام الجادين ، واكثر من ذلك فان المهرجان كان مناسبة لظهور الكثير من السينمائيين الشباب والاعتراف بهم على المستوى العالمي واذكر بهذا الصدد على سبيل المثال المخرج الفرنسي الشاب «باسكال اوبييه» والمخرج اليوغوسلافي «كيريل تسينيفسكي» اللذين نالا جائزتي المهرجان الماضي على فيلميهما الاوليين اما بالنسبة للبلدان فان فلسفة المهرجان لاتميز بين مناطق متطورة سينمائيا واخرى اقل تطورا او غير متطورة ، هذه لا تدعى الى المهرجان وتلك يكرس المهرجان لها ... فادارة المهرجان تدعو جميع البلدان والسينمائيين الذين يناضلون «من اجل انسانية الفن السينمائي ومن اجل السلم والصداقة بين الشعوب» هذه الراية النبيلة التي جعلها المهرجان شعاره الدائم . ولهذا فليس مصادفة مانراه من ازدياد مطرد في عدد البلدان والسينمائيين من العالم الثالث الذين يشتركون في المهرجان . ويتعدى اهتمام المهرجان بالسينما الوطنية في هذه البلدان حدود الكم الى النوع . فيصعب حصر الدراسات والمقالات النقدية والتقييمات والتعريفات التي تظهر في صحافة المهرجان وفي الصحافة السينمائية السوفييتية عموما ، تلك التي تتناول السينما الوطنية في بلدان العالم الثالث مبرزة اتجاهاتها الطليعية الخاصة وانجازاتها الفكرية والفنية عبر كل الصعوبات والمشاكل الموروثة عن عهود التخلف والاستعمار ، بل ان كثيرا من الدارسين السوفييت يكرسون اهتماما خاصا بدراسة التجربة السينمائية في هذه البلدان بما تتفرد به من خصائص وسمات قومية وثقافية وسياسية وقد كان شكلا من اشكال التقدير والاهتمام بسينما العالم الثالث ، وبالسينما العربية خاصة ان اختير المخرج العربي «يوسف شاهين» عضوا في لجنة تحكيم الافلام الطويلة في المهرجان السابق ، كما لا بد لنا ان نذكر هنا العديد من المقالات القيمة التي ظهرت وقتها عن السينما العربية وعن فيلمنا السوري «السكين» من اخراج «خالد حمادة» .

والى جانب عروض المسابقة والعروض التعريفية والاعلامية ، فثمة ندوة عالمية تعقد في نطاق كل مهرجان تناقش اهم القضايا والمشاكل الملحة التي تواجه السينما المعاصرة في ضوء تطوير وتعميق ارتباط هذا الفن بقضايا الانسان والشعوب المكافحة في عصرنا ، وبمقدور السينمائيين العرب ان يفيدوا افادة كبرى من الاسهام في هذه الندوة فيتبادلون الراي مع زملائهم السوفييت والاجانب حول ماتواجهه السينما في بلداننا العربية ويطلعون على مشاكل زملائهم في البلدان الاخرى ليصلوا الى الاستنتاجات اللازمة التي يمكنها ان تدفع بتطورنا الى امام .

ان الاشتراك النشيط في مهرجان موسكو العالمي الثامن الذي سيطل علينا في العاشر من تموز هو بالنسبة الينا نحن السينمائيين التقدميين العرب وليس السوريين فحسب ، جزء من معركتنا من اجل بناء سينما وطنية جادة ، سينما تقطع علاقتها نهائيا بالارث المتخلف الذي راكمته العهود السابقة ، سينما تفيد من كل ما هو اصيل وتقدمي وثمين في التراث السينمائي العالمي الماضي والمعاصر . كما وان هذا الاشتراك يقوي من اواصر العلاقات الابداعية بين سينمائيينا والسينمائيين السوفييت وسينمائيي البلدان الاشتراكية وغيرهم من السينمائيين التقدميين في مختلف بلدان العالم .

مع الأفلام الجديدة

آخرج المخرج السينمائي يفغيني كرينيوك بالتعاون مع الكاتب السينمائي ياروسلاف فيريشاك فيلم «عنوان بيتكم» في استوديو دوفجينكو ، ويلعب نيقولاي كريوتشكوف ، فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي ، الدور الرئيسي في هذا الفيلم وهو دور عامل منجم عجوز في دونيتسك يبحث عن ابنه الذي فقد في سنوات الحرب . وخلال اربعين سنة من العمل الفني في السينما مثل كريوتشكوف سبعين فيلما ، هذا ان لم يكن اكثر . ولكنه في كل الافلام التي اشترك فيها وفي كل الادوار التي اداها كان وسيبقى في نظر المتفرجين معبرا اصيلا عن الواقع السوفييتي وعن افضل ملامح وخصائص الانسان السوفييتي المعاصر .

وقد انعكست خصائص شخصية كريوتشكوف الفنية بوضوح كبير كما انعكس موضوعه الفني في فيلم «شاب من مدينتنا» الذي اخرج عن سيناريو سيمونوف في عام ١٩٤٢ . وقد اكتشف الممثل هنا القدرة على رسم شخصية الانسان السوفييتي والوطني الامين الذي يشارك بشكل مباشر وفعال في عملية التحولات الاشتراكية العظيمة في بلادنا وفي المعارك الحاسمة مع قوى الفاشية والحرب ، فرسمها بخطوط قصيرة معبرة وجذابة . ومنذ ذلك الوقت يبقى نيقولاي كريوتشكوف «شابا جذابا من مدينتنا» بالنسبة لملايين المتفرجين وصديقا حميما لكل ابناء جيله .

كما اننا نتعرف عليه مباشرة في فيلم «عنوان بيتكم» وكأن السنين والاعوام لم تنل منه . وبالمناسبة فان عمر هذا «الشاب» قد شارف على السبعين ، ويدعى باناس بيتروفيتش بايدا ، ويعيش كما يبدو لنا في اماكن نبع لهدها .

التقينا مع كريوتشكوف واحببناه لاول مرة في فيلم بوريس بارنيت «الضواحي» حيث لعب دور سينكا الحذاء . ثم رأيناه بعد ذلك في ادوار قائد كمسومول (دور الدريه سيزولوف سكرتير لجنة الكمسومول في المدينة في فيلم سيرغي هيراسيموف «الكمسومول» ، ودور كليم ياركو في فيلم ايفان بيريف «سائقو الجرارات» ، ثم لعب فيما بعد شخصية الكوميسير في فيلم غريغوري تشوخراي «الطلقة ٤١») . وكان في كل مرة بطلا ايجابيا بكل معنى الكلمة . كما كان انسانا رائعا يمتاز بروح سمحة وحب للحياة والانفتاح على الناس واستعداد دائم للعمل وللمآثر الحربية البطولية .

لقد كان ستانسلافسكي يطلب من الممثل ان يحمل الى الحياة الخير والجمال . وان تعاليمه عن المعايير الاخلاقية كشيء اساسي في تشكيل الوعي لدى الممثل ، وعن الاهداف الاخلاقية والوطنية للفن التمثيلي ، وعن ضرورة ان «يرى ويحس الممثل بقلبه» الشخصية التي يلعبها- وهذه احدى اعمق اسرار الابداع الفني- ، ان هذه التعاليم تتعلق الى حد بعيد بما خلقه نيقولاي كريوتشكوف على خشبة المسرح وفي السينما . وان قدرته على التجسيد المقنع لامن الناحية الخارجية فحسب وانما من الناحية الروحية والنفسية ايضا ، قد اكدها ابداعه الفني وعمله الخصب في المسرح والسينما مدة نصف قرن تقريبا .



نيقولاي كريوتشكوف في فيلم «عنوان بيتكم»

وهكذا يقف امامنا كريوتشكوف في فيلم «عنوان بيتكم» .

عامل منجم عجوز يبحث عن ابنه الذي فقده في ايام الحرب العصيبة . ثم يجد لا ابنا واحدا فقط ، وانما ستة ابناء قد اطلق على كل واحد منهم اسم «ايفان الخالد» عندما كانوا في بيت الاطفال . وبينهم روسي ومولدافي واستوني واوكراني وجورجي . ويرى كل واحد منهم في عامل المنجم العجوز هذا ابا له ويسعد بهذا اللقاء الذي طال انتظاره . ولا شيء يدعونا للاستغراب عندما نعرف ان لا احد من هؤلاء الابناء الستة يمت بقرابة الى باناس بتروفيتش ، وهم ليسوا ابناءه الحقيقيين ولكننا نجد ملامح الاب في كل واحد منهم ، ملامح الانسان السوفييتي التقدمي ، وبامكان باناس بتروفيتش ان يكون ابا حقيقيا لاي واحد من هؤلاء الستة ، كما بامكان اي واحد منهم ان يكون ابنا له . ويحمل هؤلاء الابناء-مع زوجاتهم واطفالهم-في انفسهم صدى ذلك الجمال الروحي الذي يضفيه على الانسان نمط الحياة السوفييتية .

ويحتوي المشهد الختامي في الفيلم ، وهو مشهد لقاء الابناء الستة في منزل عامل المنجم العجوز في عيد ميلادهم وبمناسبة ذكرى انقاذهم في عام ١٩٤٢ ، على فكرة عميقة .

ويستطيع المتفرج ان يؤمن بكل كلمة ونظرة من نظرات بايدا-كريوتشكوف ، وكل ابتسامة يخالطها الحزن ، وكل حركة من حركات يديه ، وبكل خطوة من خطواته الثقيلة الموزونة . لقد خلف وراءه طريقا كبيرا وشاقا . وان الطريق المشرق للانجازات السعيدة في مجال العمل مفتوح امام ابنائه واحفاده الذين اخذوا منه كثيرا من الصفات تظهر جلية في طباعهم ومظهرهم .

نيقولاي كريوتشكوف وفي ومخلص لكل ما هو اساسي في شخصية الانسان السوفييتي البسيط المعاصر ، ولقد جلب هذا الوفاء والاخلاص للممثل الذي خرج من مسرح نادي عمال النسيج وشق خطواته الاولى على خشبة مسرح الشبيبة العاملة الموسكوفية ، جلب له تقدير الملايين من الناس وحبهم الصادق .

معركة كورسك بين الحقائق والاكاذيب

بقلم العقيد : اناتولي ياكوشفسكي
الدكتور في فلسفة التاريخ

ظل علم التاريخ البرجوازي فترة طويلة يتجاهل الانتصار الضخم الذي احرزه الجيش السوفييتي في معركة كورسك . ففي «التاريخ العسكري للحرب العالمية الثانية» الصادر في نيويورك (١٩٦٢) والذي يقع في ستة عشر مجلدا من وضع العقيد دوبوي لانجد سوى بضعة اسطر قليلة عن معركة كورسك التي اشترك فيها من الجانبين اكثر من اربعة ملايين مقاتل و١٣ الف دبابة و١٢ الف طائرة حربية وحوالي ٧٠ الف مدفع وهاون .

ولكن كثيرا من المؤرخين الغربيين في الفترة الاخيرة اضطروا الى الاعتراف بالاهمية الضخمة لمعركة كورسك وتاثيرها على نتيجة الحرب العالمية الثانية . فيقول المؤرخ الالماني الغربي كاريل : «فمثلما حسمت معركة واترلو مصير نابليون وانهت سيطرته وغيرت وجه اوروبا فان انتصار الروس في كورسك كان يعني نقطة تحول في الحرب وادى مباشرة بعد عامين الى سقوط هتلر وهزيمة المانيا ، مغيرا بذلك وجه العالم كله» .

وبدات تظهر اعمال كاملة مخصصة لمعركة كورسك مثل : «قانون الحركة . عملية «القلعة» ١٩٤٣» تاليف كلينك (شتوتغارت ١٩٦٦) و«كورسك . معركة الدبابات» تاليف جوكس (نيويورك ١٩٦٩) . وثمة فصول خاصة بمعركة كورسك في كتابي المؤرخين الغربيين زيمكي وسيتون عن الجبهة السوفييتية الالمانية : «من ستالينغراد الى برلين» (واشنطن ١٩٦٨) و«الحرب الروسية الالمانية ١٩٤١-١٩٤٥» (لندن ١٩٧١) وفي غيرهما من المؤلفات .

ويقول جوكس انه خلال معركة كورسك اظهر الجيش السوفييتي قدرته «على الصمود في وجه احسن فرق المانيا وقادتها العسكريين» و«شن عمليات هجومية واسعة بنجاح اثناء الصيف ، اي في احسن فترة ملائمة للالمان» . ويؤكد المؤرخ والناشر البرجوازي المعروف ب . بيت ان معركة كورسك «قد اظهرت بجلاء تام نهاية السيادة الحربية لهتلر وتحول الجيش الاحمر تماما الى اضخم قوة عسكرية في العالم» .

وتدل هذه الاعترافات وغيرها على ان قسما من المؤرخين البرجوازيين يسعون الى دراسة خبرة الجيش السوفييتي دراسة مفصلة واستخلاص دروس محددة من ذلك . لكن المفكرين الامبرياليين مازالوا يستغلون التاريخ العسكري بنشاط ، بما في ذلك احداث الحرب العالمية الثانية من اجل شن حرب ايديولوجية ضد الاتحاد السوفييتي ويسعى المؤرخون البرجوازيون الى التقليل من اهمية انتصار الجيش السوفييتي في كورسك وينفون حتمية هذا الانتصار ويبررون هزيمة الفيرماخت بمختلف العوامل العارضة ويكيلون المديح للجيش الالماني الفاشي وجنرالاته ويبالغون في تقدير دور عمليات القوات الانجلو-امريكية من دحر الهتلريين على الجبهة السوفييتية الالمانية في صيف ١٩٤٣ .

ومن بين الوسائل الشائعة لتزييف معركة كورسك مايدعيه المؤلفون الغربيون من أن الهجوم الالماني في الشرق في صيف ١٩٤٣ كان ذا نطاق محدود ، ولذلك فانه لايمكن اعتبار فشله واقعة ذات اهمية استراتيجية كبيرة . ويؤكد المؤرخان الامريكيان زيمكي ودوبوي والانجليزي سيتون ان جنرالات هتلر لم يخططوا لصيف ١٩٤٣ على الجبهة السوفييتية الالمانية سوى «هجوم محدود» بهدف «القضاء على النتوء السوفييتي غربي كورسك» ويقول سيتون : «لقد كان هتلر يعتقد ان خير وسيلة للدفاع في روسيا هي الهجوم المحدود ، وايده في ذلك تسيتسلر» .

ولكن هذه المزاعم تتناقض والواقع . فاعداد العملية ، والقوات التي حشدت لتنفيذها يدل على ان الهتلريين كانوا يسعون بهجومهم في كورسك الى تحقيق اهداف حاسمة وبعيدة المدى ، لا مجرد خلق ظروف ملائمة للدفاع . لقد كانت تلك محاولة يائسة لتدمير القوات الرئيسية للجيش السوفييتي واستعادة المبادرة الاستراتيجية المفقودة وحماية الحلف الفاشي من الانهيار وتحويل مجرى الحرب لصالحهم . فقد جاء في الامر الصادر من هتلر بتاريخ ١ يوليو ١٩٤٣ الى قادة القوات الذين كانوا سيشتركون في معارك قوس كورسك : «ان اهمية اول عملية هجومية لهذا العام لعظيمة للغاية» ومضى هتلر يقول : «ان الانتصار في كورسك ينبغي ان يكون شعلة تضيء للعالم كله» .

وتنفيذا لامر هتلر خصصت قيادة الفيرماخت للهجوم على كورسك احسن القوات واوصلت تعدادها الى «اعلى حد ممكن» وجهزتها بجميع انواع الاسلحة التي كان بوسع الصناعة الالمانية ان تنتجها . وحشد الالمان شمال وجنوب كورسك ٥٠ فرقة منتقاة بما في ذلك ٧٠٪ من قوات الدبابات العاملة على الجبهة السوفييتية الالمانية كلها . وارسلت الى منطقة كورسك تقريبا جميع الدبابات الجديدة المصنوعة في المانيا حتى يوليو ١٩٤٣ من طراز «بانتير» (الفهد) و«تايجر» (النمر) والمدافع الذاتية الحركة من طراز «فرديناند» ذات الدرع القوي . ومجموعة كهذه لاتحشد «لهجوم محدود» . لقد اعدت القيادة الالمانية عملية ذات بعد استراتيجي كبير ، ولكنها احبطت بفضل الاعمال البطولية الباهرة للقوات السوفييتية .

وبغية الحط من شان الفن العسكري السوفييتي والتشكيك في حتمية انتصار الجيش السوفييتي في كورسك يفتش المؤرخون البرجوازيون وينقبون بحثا عن العوامل العارضة التي لايمكن حصرها- حسب تعبيرهم-والتي ادت في زعمهم الى هزيمة الفيرماخت . فكاريل مثلا يعلن ان السبب الاول في هزيمة القوات الالمانية في كورسك كان تعديل هتلر لمواعيد بدء الهجوم رغم معارضة الجنرالات ورفضه لاقتراح مانشتين قائد مجموعة جيوش «الجنوب» لانزال الضربة الرئيسية في قلب قوس كورسك لا على جناحيه . ويتضامن المؤرخون الغربيون الاخرون مع كاريل في ذكر هذه «الحجج» ، اذ يعلن المؤرخ الامريكي فير ان الخطة الالمانية للهجوم على كورسك «كان من الممكن ان تنجح لو ان العملية نفذت في الربيع بمجرد جفاف الطرق بعد ذوبان الجليد» . ويؤكد بعض المؤرخين الامريكيين والانجليز ان ما عاق نجاح الهجوم الالماني هو العاصفة التي هبت في ٥ يوليو فجعلت منطقة الجناح الايمن لقوس كورسك غير صالحة لسير الدبابات ، وكذلك الطقس السيء يوم ٨ يوليو الذي عاق الالمان من استخدام طيرانهم لمساندة القوات الارضية .

ويمكننا ان نجد في مؤلفات المؤرخين الغربيين كثيرا من الاشارات الى «العوامل العارضة» ، ولكنها جميعا تجافي الواقع . فان الكارثة التي الحقت بالهتلريين في ستالينغراد قد هزت آلتهم الحربية هزة شديدة . وتابعت القيادة السوفييتية بانتباه تحركات العدو ، وبعد ان صفيت مجموعة باولوس المحاصرة في ستالينغراد بعثت من هناك الى منطقة كورسك بقوات ضخمة كان بوسعها ان تصمد في وجه اي هجوم قد يشنه الفيرماخت ولم يكن من الممكن ان ينجح الالمان حتى لو دجهوا الضربة الرئيسية الى قلب قوس كورسك ، وقد درست القيادة العليا للفيرماخت هذه الخطة واضطرت لاستبعادها نظرا لعدم واقعيتها ، وهو ما وافق عليه تماما صاحب الفكرة نفسه مانشتين ومن العبث ان نبحث عن منطق في تاكيدات المؤرخين البرجوازيين المعوجة بان الطقس قد عرقل القوات الالمانية وساعد القوات السوفييتية ، ام ترى ان العاصفة والطقس السيء لم يجعلا تحركات القوات السوفييتية هي ايضا صعبة ؟

لقد كان انتصار القوات السوفييتية في كورسك نتيجة منطقية لتفوق الاستراتيجية الحربية السوفييتية والفن العملي والتكتيكي على الفن الحربي للقوات الالمانية الفاشية وقد تجلى هذا التفوق في جميع المجالات .

هزيمة الجيش الالماني في كورسك

ننشر في السطور التالية ذكريات بعض من عاصروا معركة كورسك عام ١٩٤٣ والتي تعد من اكبر معارك الحرب .

* * *

«آخر معركة من اجل انتصار المانيا» ... هكذا وصف الهتلريون انفسهم معركة كورسك التي خسروها ، وكان ذلك باعتراف الجميع كارثة للرايخ الهتلري وجيشه . وبذلك اصبح لانتصار الجيش السوفييتي في تلك المعركة اهمية حاسمة بالنسبة لمجرى الحرب العالمية كلها .

اما المؤرخ ريكير فقد كتب فيما بعد :

– بعد فشل عملية «القلعة» اصبح واضحا انه لايمكن بعد التفكير في اعادة الوضع الهجومي في روسيا وبالتالي التفكير في الانتصار الحاسم على الاتحاد السوفييتي .

واعترف كثير من القادة الفاشيست بفشل استراتيجيتهم وهكذا فقد صرح فيما بعد رئيس اركان القيادة العليا للقوات الالمانية المسلحة كيتل :

– بعد هزيمة القوات الالمانية في صيف ١٩٤٣ اصبح من الواضح للقيادة الالمانية استحالة كسب الحرب بالوسائل العسكرية .

وصرح رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في معرض تقييمه لنتائج المعارك الصيفية في كورسك ان المعارك الضخمة الثلاث من اجل كورسك واريول وخاركوف والتي جرت جميعا خلال شهرين كانت تعني اندحار الجيش الالماني في الجبهة الشرقية .

لقد كانت خسائر الجيش الالماني الفاشستي جسيمة حقا ، وضعفت كوادره من الضباط واضطر مانشتين الذي كان قائدا لمجموعة جيوش «الجنوب» آنذاك الى الاعتراف بالخسائر الضخمة في الطاقم القيادي اثناء معركة كورسك فقال :

– اخذ كوثر القوات يشتد وازداد بسرعة استهلاك القوى . وانطبق ذلك بشكل خاص على النواة المجربة للقوات ، على الجنود والضباط المحاربين ذوي الخبرة . ففي نهاية اغسطس فقدت مجموعتنا وحدها ٧ قادة فرق و٣٨ قائد لواء و٢٥٢ قائد كتيبة .

واعترف الجنرال غوديريان المفتش العام للقوات المدرعة للفيرماخت الهتلري :

– ... ان القوات المدرعة التي زودت بصعوبة بالامدادات اصبحت عاجزة عن العمل لفترة طويلة بسبب الخسائر الكبيرة في المعدات والرجال وبالطبع استغل الروس نجاحهم ولم يعد هناك هدوء في الجبهة الشرقية ، وتحولت المبادرة تماما الى ايدي العدو .

وبفضل هجوم القوات السوفييتية الناجح اصبح في وسع حلفائنا ان يقوموا بعمليات في ايطاليا لان القيادة الهتلرية سحبت قوات كبيرة من مسرح العمليات الحربية في البحر المتوسط والقت بها في الجبهة الشرقية . وبهذه المناسبة كتبت جريدة «ديلي اكسبريس» البريطانية في مقالتها الافتتاحية بتاريخ ٧ اغسطس ١٩٤٣ تقول :

«ان الانتصارات في روسيا قد خلقت امكانيات معينة في البحر الابيض المتوسط . فقد كان بوسع عشر فرق المانية ان تسند حكم موسوليني ، ولكن هتلر لم يكن قادرا ان يسحب من روسيا ولو هذا العدد القليل من القوات» .

وكان لهزيمة القوات الهتلرية في كورسك اثر مثبط لمعنويات جنود وضباط الفيرماخت الهتلري، واخذ عدد المؤمنين منهم بالنصر يتناقص يوما بعد يوم ..

وتحدث يواخيم شتيدو رئيس اركان احدى كتائب الهاونات عن ذلك فقال :

– قبل هجوم ٥ يوليو كانت معنويات جميع ضباط جيش الدبابات الرابع مرتفعة ... وكان كثير من الضباط يقولون : «سنصفي مع الروس حساب ستالينغراد ...» ولكن الايام الاولى للقتال جاءت بخيبة الامل واضطررنا للتخلي عن الامل في النصر . لقد فشل السلاح الالماني . وادت «مصيبة يوليو» ... الى تحول في وجهات نظر كثير من الضباط الى الحرب .

لقد كان تاثير انتصار القوات السوفييتية قرب كورسك ضخما على شعوب بلدان الحلف المعادي للفاشية . وقد وجه رئيس الولايات المتحدة روزفلت رسالة الى الشعب الامريكي بالراديو في ٢٨ يوليو ١٩٤٣ قال فيها :

ان الهجوم الالماني القصير الذي بدأ في اوائل هذا الشهر كان محاولة يائسة لرفع الروح المعنوية للشعب الالماني . ولكن الروس لم يسمحوا بان يؤخذوا على غرة وبداوا بتنفيذ خططهم الهجومية ، تلك الخطط التي لسقت مع الاستراتيجية الهجومية كلها للامم المتحدة . ان العالم لم ير من قبل مثيلا لذلك الاخلاص الكبير والعزيمة والتفاني التي ابداها الشعب الروسي والجيوش الروسية ...

وباختصار فقد عنت معركة كورسك ان الهتلريين لم يعد بوسعهم ان يمسكوا بالمبادرة الاستراتيجية في ايديهم ولو لفترة قصيرة . وقد كتب المؤرخ الامريكي جوكس في كتابه الذي صدر في نيويورك عام ١٩٦٩ :

– وبهذا المعنى لقد كانت كورسك نقطة تحول في الحرب اكثر اهمية من موسكو وستالينغراد ، وكانت نتائجها ابعد ... ان قرار الفيرماخت بشن هجوم ضد نتوء كورسك يعتبر من اشام ما اتخذ من قرارات ، وخطا استراتيجيا في الدرجة الاولى من الاهمية .

يقول المؤرخ الالماني الغربي كاريل في كتابه «الارض المحروقة . المعارك بين الفولغا ولستولا» : «في قوس كورسك بلغت الحرب في الشرق ذروتها . ووضع الخصمان قوات ضخمة في مواجهة بعضهما البعض . ان الروح الهجومية للالمان ، والقوة الدفاعية للروس ، واحدث الاسلحة والتعصب والفن القيادي العسكري والمكر الحربي ... كل ذلك قد بلغ ذروته في هذه الموقعة ..» وكتب المؤرخ الانجليزي يالغ عن الحوادث التي جرت عند قرية بروخوروفكا : «اصبح الروس سادة الميدان بلا منازع ، وكسبوا اعظم معركة دبابات في التاريخ» .

معركة كورسك
ارقام ووقائع

* استمرت معركة كورسك ٥٠ يوما ، وبدات في ٥ يوليو ١٩٤٣ بمحاولة هجوم شنته القوات الالمانية انتهى بان حررت القوات السوفييتية في اغسطس مدينتي اريول وبيلغورود، وخاركوف في ٢٣ من نفس الشهر .

* حشدت القيادة الالمانية لتنفيذ عمليتها ضد نتوء كورسك ٥٠ فرقة من افضل الفرق ، من بينها ١٦ فرقة دبابات ومدرعات ، وحوالي ١٠ آلاف مدفع وهاون و٢٧٠٠ دبابة واكثر من الفي طائرة في بداية المعركة (حوالي ٦٠٪ من مجموع الطائرات الحربية العاملة في الجبهة الشرقية) و٩٠٠ الف جندي وضابط ...

* كانت القوات السوفييتية في معركة كورسك متفوقة على القوات الالمانية بمقدار : ١٫٤ مرة في الافراد و١٫٩ مرة في المدافع و١٫٣ مرة في الدبابات ، و١٫٦ مرة في الطائرات .

* في القتال العرضي بالدبابات قرب بروخوروفكا في ١٢ يوليو بلغ مجموع دبابات الجانبين المشتركة في القتال اكثر من ١٥٠٠ دبابة .

* بلغت خسائر القوات الهتلرية في معركة كورسك ٥٠٠ الف شخص وحوالي ١٥٠٠ دبابة من بينها عدد كبير من طراز «النمر» و«الفهد» و٣ آلاف مدفع ، واكثر من ٣٥٠٠ طائرة.

العلامة الحبر من خوارزم

في خريف هذا العام سيتم الف سنة على ذلك اليوم الذي ولد فيه في ضواحي خوارزم ، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني العالم العظيم في آسيا الوسطى . وسيحتفل بهذه الذكرى على نطاق عالمي استجابة لقرار اليونسكو ومؤتمر المستشرقين الدولي .

وقد خططت الفعاليات التي ستجري في شتى البلدان بمناسبة يوبيل البيروني . ففي الاتحاد السوفييتي تالفت لجنة تحضيرية تدير الاستعداد لهذا الحدث المشهود في تاريخ العلم العالمي .

وتوجه مندوبنا الى الاكاديمي فيدوسييف رئيس اللجنة التضيرية والعضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي بالسؤال التالي : –ماهو مبعث اعتزاز البشرية المعاصرة بهذا المفكر القديم العظيم ؟ وما هو فضله في ذخيرة معارفنا ؟

فاجاب فيدوسييف بقوله :

– اول ما اود ان اشير اليه هو تعدد جوانب مواهب واهتمامات هذا العالم وتنوعها وسعتها فالبيروني موسوعي بكل معنى الكلمة واسهم بقسط كبير في تطوير جملة من العلوم منها علم الفلك والرياضيات والفيزياء وعلم المعادن والطب والجغرافيا والفلسفة والتاريخ وعلم الاجناس (الاثنوغرافيا) والادب واللغة . وخلف لنا اكثر من ١٥٠ مؤلفا من اهمها «الاثار الباقية من القرون الخالية» و«التفهيم» و«القانون المسعودي» و«طريق الهند» و«كتاب الصيدلة» .

طريق الهند

وكان البيروني خصما للجمود المدرسي والخرافة، فسعى في مؤلفاته الى تفسير الظواهر تفسيرا عقلانيا . ويمكن على سبيل المثال القول انه حسب حسابا بالغ الدقة بالنسبة لزمانه طول طوق الكرة الارضية وصمم عددا من المعدات الفلكية اما مؤلفه التاريخي الاثنوغرافي «طريق الهند» فقد اصبح باعتراف الجميع نموذجا بارزا لدراسات البلدان . وقد تعلم البيروني اللغة السنسكريتية واستفاد من مؤلفات علمية هندية كثيرة اطلع على اصولها واجرى محاورات مع العلماء الهنود فاستطاع بذلك عرض منجزات علوم الهند الطبيعية وفلسفة الهند عرضا موضوعيا شاملا وبيان طراز معيشة بسطاء الناس في هذا البلد . ويعكس هذا الكتاب احترام البيروني علم وثقافة الشعوب الاخرى . وبرز البيروني داعية الى افكار تفاهم الشعوب وتفاعل الثقافات .

والمّ البيروني علم جميع بلدان الشرقين الادنى والاوسط ، وهو من مواليد آسيا الوسطى ، ولكن بعد فتح قوات محمود الغزنوي خوارزم سنة ١٠١٧ أو ١٠١٨ نفي الى غزنة (في اراضي افغانستان الحالية) وعاش هناك حتى وفاته سنة ١٠٤٨ ، ولكنه لم يقطع صلته العلمية بابناء وطنه ، ومن ذلك مراسلاته مع العالم الاكبر ابن سينا وهذه المراسلات ذات قيمة فلسفية كبيرة ومعروف ان البيروني كتب باللغتين العربية والفارسية وبذلك ساعد على تطوير علم الشعوب الايرانية والافغانية والعربية . وقد ترجم وشرح رسائل بالسنسكريتية واسهم بقسط معروف في تقدم علوم الهند وباكستان .

س : ان تراث البيروني يثير في ايامنا ايضا اهتماما كبيرا لدى علماء مختلف البلدان . فماهي الجهود التي تبذل في الاتحاد السوفييتي لدراسة هذا التراث واصدار مؤلفات البيروني وشرحها وترجمتها .

جواب : لقد تم عمل كبير في هذا الشأن ويشارك في هذا العمل خبراء من موسكو ولينينغراد وجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان . وتصدر في طشقند «المؤلفات المختارة» للبيروني مترجمة الى اللغتين الروسية والاوزبكية . وصدرت ثلاثة مجلدات هي «الاثار الباقية من القرون الخالية» «وطريق الهند» «والمساحة التطبيقية» . واضافة الى ذلك صدرت في موسكو ترجمات «علم المعادن» «والرسائل الرياضية» وصدرت في طشقند مراسلات البيروني الفلسفية مع ابن سينا ، ونشر عدد كبير من الكتب والمقالات عن البيروني . وعقدت في طشقند دورتان علميتان سنتي ١٩٧١ و١٩٧٢ بعنوان «البيروني والعلوم الانسانية» و«البيروني والعلوم الطبيعية» .

س : كيف هو برنامج الاحتفالات ؟

جواب : قامت اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي والاكاديميات العلوم في جمهوريات آسيا الوسطى وجمهورية كازاخستان بالاشتراك مع المنظمات الاجتماعية في البلاد باعداد جملة من التدابير المكرسة للعيد والتي ستجرى في الاتحاد السوفييتي وفي الخارج . فستعقد في موسكو وطشقند اجتماعات ومؤتمرات لعلماء الاستشراق يحضرها ضيوف اجانب . وستنعقد بهذه المناسبة اجتماعات المجالس العلمية في معهد الاستشراق ومعهد تاريخ العلوم الطبيعية والتكنيك لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ومعاهد اكاديمية علوم جمهورية اوزبكستان .

وسيصدر في طشقند مجلدان جديدان من «المؤلفات المختارة» للبيروني هما : «كتاب الصيدلية و القانون المسعودي» وفي دوشنبه نص كتابه «علم النجوم» باللغة الطاجيكية مع شروحه (وصل الينا هذا المؤلف بتصنيف عربي وفارسي-طاجيكي) . ومن المقرر ان تنشر في موسكو وطشقند بعض المؤلفات عن هذا المتنور الانساني العظيم . وقد تم تصوير فيلم علمي مبسط ويجري تصوير فيلم سينمائي عن حياته .

لقد اصبحت ذكرى ميلاد البيروني عيدا للعلم ويتجلى في هذا الاحترام العميق نحو هذا الابن العظيم لوطننا ذي القوميات العديدة .

يسمى مركز الصناعة النفطية التعليمي في بغداد الذي انشيء بمساهمة المنظمات السوفييتية «ميدان التجارب التعليمي» .

وتضم التجهيزات الفنية في المدرسة الوطنية الاولى لعمال وخبراء النفط حفارات ومعدات واجهزة مختلفة وورشات وقاعات للدراسة ومختبرات .

في الصورة : درس في التكنيك الكهربائي .

(بقية المنشور على ص ٧)

وسارت الثورة بخطى حثيثة في التطوير المتنامي لعلاقة العراق بالدول الاشتراكية فعقدت عدة اتفاقيات لتطوير موارد العراق المعدنية والزراعية والصناعية . فجرى الاتفاق في نيسان عام ١٩٦٩ مع الاصدقاء البولونيين على استثمار الكبريت في العراق استثمارا وطنيا مباشرا . وفي ٤ /تموز/ عام ١٩٦٩ جرى الاتفاق في موسكو على توقيع اتفاقية لمساعدة العراق على استثمار نفطه استثمارا وطنيا مباشرا ابتداء بالحقول البترولية الجنوبية واهمها حقل شمال الرميلة كما جرى الاتفاق مع الاصدقاء البلغاريين والهنغاريين والتشيكيين والالمان الديمقراطيين على جملة مشاريع هامة تتعلق بتطوير الصناعة النفطية ، واقامة الصناعات المختلفة ودخول العراق في مجال الصناعة الثقيلة والمجالات البحرية .

وعلاقات العراق الاقتصادية قد وصلت الى مرحلة مشرقة من التعاون البناء ويكفي ان اشير الى ان الاتحاد السوفييتي الصديق ينفذ الآن سبعين مشروعا هاما في مختلف انحاء العراق تشمل تطوير الاستكشاف النفطي وتطوير الحقول البترولية في جنوب العراق في الرميلة الشمالية والحلفاية ونهران عمر ولحيس ولقيط وراجسي وبناء مصفى الموصل ومشروع انابيب المنتجات النفطية لمسافة ٦٠٠ كيلومتر وكهربة سدي دوكان ودربندخان وتحويل خزان الثرثار الذي يحوي ٨٠ مليار مترمكعب من الماء الى مشروع اروائي ببناء ناظم وشق قناة للري طولها ٦٠ كيلومتر لربط الخزان بنهر الفرات وتصريف مياه قدرة ٥٠٠ متر مكعب في الثانية .

وبناء سد على نهر الفرات لخزن مايقرب اربعة مليارات من الامتار المكعبة من المياه وتطوير الملاحة النهرية في نهر دجلة لمسافة تزيد على الالف كيلومتر ، ومشروع المسح المعدني الشامل لكافة انحاء العراق وتطوير صناعة الفوسفات وبناء مصنع السوبر فوسفات ومشاريع صيد الاسماك وتصنيعها، هذا علاوة على المشاريع الاخرى الزراعية ومصنع الالات الزراعية التي تم انجازها . واخيرا تكللت بنجاح الجهود الخيرة المبنية على النوايا الحسنة في رفع مستوى التعاون والصداقة الى المستوى الاستراتيجي الشامل بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق في بغداد يوم ٩/نيسان من العام الماضي بعد زيارة الرفيق صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة لموسكو في اوائل هذا العام وزيارة الرفيق اليكسي كوسيجين لبغداد في نيسان من العام الماضي .

ان الغول الاستعماري الامبريالي يواجه الشعوب الحرة بكل مايملكه من طاقات الشر والنوايا الاجرامية لاستعباد هذه الشعوب وسلب حريتها وامتصاص خيراتها وثرواتها وما العدوان الامريكي السافر على شعب فيتنام البطل وشعوب الهند الصينية وكوريا والعدوان الصهيوني البشع على الشعب العربي وعدوان المستعمرين على الشعوب الافريقية وشعوب امريكا اللاتينية الا امثلة صارخة على وحدة قوى الشر وتعاونها لكبح جماح الشعوب الحرة التي تنشد الحرية والخلاص من طوق الاذلال وقد بات واضحا ان العالم ينقسم الى فئتين ، عالم التقدم وعالم الرجعية ، وفي نظري لم يعد هناك عدم انحياز اطلاقا بينهما وان انحياز الاشتراكيين الى بعضهم وتعاونهم في سبيل بناء الاشتراكية وفك الاغلال وكسر الاحتكارات ونسف الركائز الرجعية والامبريالية لا يمكن ان يدخل بعد الآن ضمن مدلول كلمة الانحياز بمعناه اللغوي والسياسي بقدر ماهو مظهر طبيعي تعاوني وواجب تمليه الايديولوجية . ومن هنا فان المعاهدة العراقية-السوفييتية امرطبيعي للتعاون في شتى المجالات التي تقوي علاقات البلدين وتمتن صداقتهما وتشد تعاونهما وتوضح طريق مسيرتهما الظافرة كما انها حجر الزاوية في دفع النضال العربي والعالمي لقطع الطريق على مخططات الرجعية والامبريالية في التاثير على البلدين او احدهما كما انها تهيىء الفرص السانحة الواسعة للوقوف بحزم وثبات ضد الردة اليمينية والامبريالية في الشرق الاوسط . ان المعاهدة العراقية/السوفييتية تجسيد للارادة الخيرة المتاصلة في الشعبين العراقي والسوفييتي وتخدم المصالح الاساسية والجذرية لكليهما . ولايسعني الا ان اجلب الانتباه واشيد بالجملة البليغة التي قالها الرفيق بريجنيف في احتفالات الذكرى المئوية لميلاد لينين وهي (أن الدول التي تنتهج سياسة مناوئة للامبريالية والشعوب التي تناضل في سبيل الحرية والعدوان الامبريالي ستجد في بلادنا الصديق والحليف الموثوق والامين) .

لقد كان من اول الامور التي اولتها ثورة السابع عشر من تموز تحرير ثرواتنا الطبيعية واستثمارها استثمارا وطنيا مباشرا فوضعت المخططات التي ترمي الى السيطرة تماما على ثرواتنا وجعلها سلاحا جبارا لخدمة قضايانا المصيرية العربية والعراقية . فجرى تهيئة الكادر الفني والاداري والعمل بسرعة لتعريق الشركات الاحتكارية ثم بوشر بنهضة زراعية واستثمار النفط خارج الاحتكارات واستثمار الكبريت وتقليل اعتماد الميزانية على الموارد التي تحصل عليها من الشركات الاحتكارية ثم سد الثغرة في القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ بالغاء المادة الثالثة منه التي كانت تجيز تعويض الشركات بجزء من المناطق النفطية عما اخذه منها القانون رقم ٨٠ لذلك جرى تشريع القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٧٠ الذي الغى تلك المادة المذكورة .

واخيرا وبعد صبر طويل ومفاوضات مضنية اظهر فيها ممثلو الشركات نواياهم الخبيثة ومطامعهم الشريرة في اذلال الشعب العراقي ونهب ثرواته اقدمت قيادة الثورة على تاميم شركة نفط العراق تاميما كاملا فاعادت بذلك الامور الى مجراها الطبيعي واعادت ثروة الشعب للشعب ووجهت لطمة قاسية للمصالح الامبريالية في الوطن العربي والشرق الاوسط بل جاءت عملية التاميم عملا نضاليا بطوليا ضد الاستعمار والرجعية في كافة انحاء العالم .

ان تاميم بترولنا يشكل الاسلوب النضالي الامثل والحاسم على الردة الامبريالية والرجعية في المنطقة العربية وستكون سدا يوقف التداعي في المنطقة والاهم من ذلك كله انها ستدعم حركات التحرر الوطني ونضال الشعب العربي عامة والثورة الفلسطينية سلاحا جبارا لمواجهة الصهيونية والامبريالية . كما انها تفتح الطريق نحو صراع جبار بين الشعب العربي في اماكن اخرى من الوطن العربي والاحتكارات البترولية التي تمتص ثرواته فتعود توجهها اسلحة ومؤامرات وحركات صهيونية ورجعية واعتداءات امبريالية على شعبنا .

ان تاميم البترول العراقي واسناد الشعب العربي وتاييد القوى الخيرة في العالم وبالاخص الدول الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي الصديق شكلت الخطر وقفة شجاعة وابية لمواجهة العدوان الصهيوني على شعبنا العربي في فلسطين والاقطار المجاورة لها بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ .

وان انتصارنا العظيم في اتفاق ١/آذار هذا العام برضوخ الاحتكارات البترولية وقبولها بالتاميم دون شروط كان من ثمرة هذه الوقفة الشجاعة الأبية والاسناد الكبير الذي قدمه الشعب لحكومته الثورية وقدمه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الصديقة لنا في نضالنا ضد الاحتكارات وان الشعب العربي والشعوب المنتجة للبترول في كل مكان مدعوة لأن تضرب بشدة مماثلة لكي تدحر الى الابد قوى الشر والتآمر والظلام .

انني اود ان اعبر عن سعادة كل العراقيين بما وصلته علاقاتنا الثنائية من مستويات عالية مرموقة مشبعة بروح الاخوة والتعاون لخدمة بلدينا والانسانية جمعاء واهيب بالجميع سوفييتيين وعراقيين الى عمل كل مامن شانه ان يدفع عجلة التعاون والتطور المثمر الى الامام . كما اعبر عن غبطة بالغة بخطوات التعاون الصادق بين حزبينا الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي الصديق وحزب البعث العربي الاشتراكي قائد المسيرة الثورية في العراق ، ذلك التعاون الذي تتوطد اواصره يوما بعد يوم وينمو ويتطور بسرعة الى الامام لخدمة شعبينا والسلام العالمي .

واتقدم بالشكر الجزيل للشعب السوفييتي وقيادته الحكيمة وحزبه المقدام على المساعدات الكبيرة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للامة العربية في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية .

بقلم العقيد : اناتولي ياكوشفسكي
الدكتور في فلسفة التاريخ

معركة كورسك بين الحقائق والأكاذيب

ظل علم التاريخ البرجوازي فترة طويلة يتجاهل الانتصار الضخم الذي احرزه الجيش السوفييتي في معركة كورسك . ففي «التاريخ العسكري للحرب العالمية الثانية» الصادر في نيويورك (١٩٦٢) والذي يقع في ستة عشر مجلدا من وضع العقيد دوبوي لانجد سوى بضعة اسطر قليلة عن معركة كورسك التي اشترك فيها من الجانبين اكثر من اربعة ملايين مقاتل و١٣ الف دبابة و١٢ الف طائرة حربية وحوالي ٧٠ الف مدفع وهاون .

ولكن كثيرا من المؤرخين الغربيين في الفترة الاخيرة اضطروا الى الاعتراف بالاهمية الضخمة لمعركة كورسك وتأثيرها على نتيجة الحرب العالمية الثانية . فيقول المؤرخ الالماني الغربي كاريل : «فمثلما حسمت معركة واترلو مصير نابليون وانهت سيطرته وغيرت وجه اوروبا فان انتصار الروس في كورسك كان يعني نقطة تحول في الحرب وادى مباشرة بعد عامين الى سقوط هتلر وهزيمة المانيا ، مغيرا بذلك وجه العالم كله» .

وبدأت تظهر اعمال كاملة مخصصة لمعركة كورسك مثل : «قانون الحركة . عملية «القلعة» ١٩٤٣» تأليف كليناك (شتوتغارت ١٩٦٦) و«كورسك . معركة الدبابات» تأليف جوكس (نيويورك ١٩٦٩) . وثمة فصول خاصة بمعركة كورسك في كتابي المؤرخين الغربيين زيمكي وسيتون عن الجبهة السوفييتية الالمانية : «من ستالينغراد الى برلين» (واشنطن ١٩٦٨) و«الحرب الروسية الالمانية ١٩٤١-١٩٤٥» (لندن ١٩٧١) وفي غيرهما من المؤلفات .

ويقول جوكس انه خلال معركة كورسك اظهر الجيش السوفييتي قدرته «على الصمود في وجه احسن فرق المانيا وقادتها العسكريين» و«شن عمليات هجومية واسعة بنجاح اثناء الصيف ، اي في احسن فترة ملائمة للالمان» . ويؤكد المؤرخ والناشر البرجوازي المعروف ب . بيت ان معركة كورسك «قد اظهرت بجلاء تام نهاية السيادة الحربية لهتلر وتحول الجيش الاحمر تماما الى اضخم قوة عسكرية في العالم» .

وتدل هذه الاعترافات وغيرها على ان قسما من المؤرخين البرجوازيين يسعون الى دراسة خبرة الجيش السوفييتي دراسة مفصلة واستخلاص دروس محددة من ذلك . لكن المفكرين الامبرياليين مازالوا يستغلون التاريخ العسكري بنشاط ، بما في ذلك احداث الحرب العالمية الثانية من اجل شن حرب ايديولوجية ضد الاتحاد السوفييتي ويسعى المؤرخون البرجوازيون الى التقليل من اهمية انتصار الجيش السوفييتي في كورسك وينفون حتمية هذا الانتصار ويبررون هزيمة الفيرماخت بمختلف العوامل العارضة ويكيلون المديح للجيش الالماني الفاشي وجنرالاته ويبالغون في تقدير دور عمليات القوات الانجلو-امريكية من دحر الهتلريين على الجبهة السوفييتية الالمانية في صيف ١٩٤٣ .

ومن بين الوسائل الشائعة لتزييف معركة كورسك مايدعيه المؤلفون الغربيون من ان الهجوم الالماني في الشرق في صيف ١٩٤٣ كان ذا نطاق محدود ، ولذلك فانه لايمكن اعتبار فشله واقعة ذات اهمية استراتيجية كبيرة . ويؤكد المؤرخان الامريكيان زيمكي ودوبوي والانجليزي سيتون ان جنرالات هتلر لم يخططوا لصيف ١٩٤٣ على الجبهة السوفييتية الالمانية سوى «هجوم محدود» بهدف «القضاء على النتوء السوفييتي غربي كورسك» ويقول سيتون : «لقد كان هتلر يعتقد ان خير وسيلة للدفاع في روسيا هي الهجوم المحدود ، وايده في ذلك تسيتسلر» .

ولكن هذه المزاعم تتناقض والواقع . فاعداد العملية ، والقوات التي حشدت لتنفيذها يدل على ان الهتلريين كانوا يسعون بهجومهم في كورسك الى تحقيق اهداف حاسمة وبعيدة المدى ، لا مجرد خلق ظروف ملائمة للدفاع ، لقد كانت تلك محاولة يائسة لتدمير القوات الرئيسية للجيش السوفييتي واستعادة المبادرة الاستراتيجية المفقودة وحماية الحلف الفاشي من الانهيار وتحويل مجرى الحرب لصالحهم . فقد جاء في الامر الصادر من هتلر بتاريخ ١ يوليو ١٩٤٣ الى قادة القوات الذين كانوا سيشتركون في معارك قوس كورسك : «ان اهمية اول عملية هجومية لهذا العام لعظيمة للغاية» ومضى هتلر يقول : «ان الانتصار في كورسك ينبغي ان يكون شعلة تضيء للعالم كله» .

وتنفيذا لامر هتلر خصصت قيادة الفيرماخت للهجوم على كورسك احسن القوات واوصلت تعدادها الى «اعلى حد ممكن» وجهزتها بجميع انواع الاسلحة التي كان بوسع الصناعة الالمانية ان تنتجها . وحشد الالمان شمال وجنوب كورسك ٥٠ فرقة منتقاة بما في ذلك ٧٠٪ من قوات الدبابات العاملة على الجبهة السوفييتية الالمانية كلها . واوصلت الى منطقة كورسك تقريبا جميع الدبابات الجديدة المصنوعة في المانيا حتى يوليو ١٩٤٣ من طراز «بانتير» (الفهد) و«تايجر» (النمر) والمدافع الذاتية الحركة من طراز «فرديناند» ذات الدرع القوي . ومجموعة كهذه لاتحشد «لهجوم محدود» . لقد اعدت القيادة الالمانية عملية ذات بعد استراتيجي كبير ، ولكنها احبطت بفضل الاعمال البطولية الماهرة للقوات السوفييتية .

وبغية الحط من شأن الفن العسكري السوفييتي والتشكيك في حتمية انتصار الجيش السوفييتي في كورسك يفتش المؤرخون البرجوازيون وينقبون بحثا عن العوامل العارضة التي لايمكن حصرها — حسب تعبيرهم — والتي ادت في زعمهم الى هزيمة الفيرماخت . فكاريل مثلا يعلن ان السبب الاول في هزيمة القوات الالمانية في كورسك كان تعديل هتلر لمواعيد بدء الهجوم رغم معارضة الجنرالات ورفضه لاقتراح مانشتين قائد مجموعة جيوش «الجنوب» لانزال الضربة الرئيسية في قلب قوس كورسك لا على جناحيه . ويتضامن المؤرخون الغربيون الاخرون مع كاريل في ذكر هذه «الحجج» ، اذ يعلن المؤرخ الامريكي فيو ان الخطة الالمانية للهجوم على كورسك «كان من الممكن ان تنجح لو ان العملية نفذت في الربيع بمجرد جفاف الطرق بعد ذوبان الجليد» . ويؤكد بعض المؤرخين الامريكيين والانجليز ان ما عاق نجاح الهجوم الالماني هو العاصفة التي هبت في ٥ يوليو فجعلت منطقة الجناح الايمن لقوس كورسك غير صالحة لسير الدبابات ، وكذلك الطقس السيء يوم ٨ يوليو الذي عاق الالمان عن استخدام طيرانهم لمساندة القوات الارضية .

ويمكننا ان نجد في مؤلفات المؤرخين الغربيين كثيرا من الاشارات الى «العوامل العارضة» ، ولكنها جميعا تجافي الواقع . فان الكارثة التي الحقت بالهتلريين في ستالينغراد قد هزت آلتهم الحربية هزة شديدة . وتابعت القيادة السوفييتية بانتباه تحركات العدو ، وبعد ان صفت مجموعة باولوس المحاصرة في ستالينغراد بعثت من هناك الى منطقة كورسك بقوات ضخمة كان بوسعها ان تصمد في وجه اي هجوم قد يشنه الفيرماخت ولم يكن من الممكن ان ينجح الالمان حتى لو وجهوا الضربة الرئيسية الى قلب قوس كورسك ، وقد درست القيادة العليا للفيرماخت هذه الخطة واضطرت لاستبعادها نظرا لعدم واقعيتها ، وهو ما وافق عليه تماما صاحب الفكرة نفسه مانشتين ومن العبث ان نبحث عن منطق في تأكيدات المؤرخين البرجوازيين الممجوجة بان الطقس قد عرقل القوات الالمانية وساعد القوات السوفييتية ، ام ترى ان العاصفة والطقس السيء لم يجعلا تحركات القوات السوفييتية هي ايضا صعبة ؟

لقد كان انتصار القوات السوفييتية في كورسك نتيجة منطقية لتفوق الاستراتيجية الحربية السوفييتية والفن العملي والتكنيكي على الفن الحربي للقوات الالمانية الفاشية وقد تجلى هذا التفوق في جميع المجالات .

هزيمة الجيش الألماني في كورسك

ننشر في السطور التالية ذكريات بعض من عاصروا معركة كورسك عام ١٩٤٣، والتي تعد من اكبر معارك الحرب .

* * *

«آخر معركة من اجل انتصار المانيا» ... هكذا وصف الهتلريون انفسهم معركة كورسك التي خسروها ، وكان ذلك باعتراف الجميع كارثة للرايخ الهتلري وجيشه ، وبذلك اصبح لانتصار الجيش السوفييتي في تلك المعركة اهمية حاسمة بالنسبة لمجرى الحرب العالمية كلها .

اما المؤرخ ريكير فقد كتب فيما بعد :

— بعد فشل عملية «القلعة» اصبح واضحا انه لايمكن بعد التفكير في اعادة الوضع الهجومي في روسيا وبالتالي التفكير في الانتصار الحاسم على الاتحاد السوفييتي .

واعترف كثير من القادة الفاشيست بفشل استراتيجيتهم وهكذا فقد صرح فيما بعد رئيس اركان القيادة العليا للقوات الالمانية المسلحة كيتل :

— بعد هزيمة القوات الالمانية في صيف ١٩٤٣ اصبح من الواضح للقيادة الالمانية استحالة كسب الحرب بالوسائل العسكرية .

وصرح رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في معرض تقييمه لنتائج المعارك الصيفية في كورسك ان المعارك الضخمة الثلاث من اجل كورسك واريول وخاركوف والتي جرت جميعها خلال شهرين كانت تعني اندحار الجيش الالماني في الجبهة الشرقية .

لقد كانت خسائر الجيش الالماني الفاشستي جسيمة حقا ، وضعفت كوادره من الضباط واضطر مانشتين الذي كان قائدا لمجموعة جيوش «الجنوب» آنذاك الى الاعتراف بالخسائر الضخمة في الطاقم القيادي اثناء معركة كورسك فقال :

— اخذ توتر القوات يشتد وازداد بسرعة استهلاك القوى . وانطبق ذلك بشكل خاص على النواة المجربة للقوات ، على الجنود والضباط المحاربين ذوي الخبرة . ففي نهاية اغسطس فقدت مجموعتنا وحدها ٧ قادة فرق و٣٨ قائد لواء و٢٥٢ قائد كتيبة .

واعترف الجنرال غوديريان المفتش العام للقوات المدرعة للفيرماخت الهتلري :

— ... ان القوات المدرعة التي زودت بصعوبة بالامدادات اصبحت عاجزة عن العمل لفترة طويلة بسبب الخسائر الكبيرة في المعدات والرجال وبالطبع استغل الروس نجاحهم ولم يعد هناك هدوء في الجبهة الشرقية ، وتحولت المبادرة تماما الى ايدي العدو .

وبفضل هجوم القوات السوفييتية الناجح اصبح في وسع حلفائنا ان يقوموا بعمليات في ايطاليا لان القيادة الهتلرية سحبت قوات كبيرة من مسرح العمليات الحربية في البحر المتوسط والقت بها في الجبهة الشرقية . وبهذه المناسبة كتبت جريدة «ديلي اكسبريس» البريطانية في مقالتها الافتتاحية بتاريخ ٧ اغسطس ١٩٤٣ تقول :

«ان الانتصارات في روسيا قد خلقت امكانيات معينة في البحر الابيض المتوسط . فقد كان بوسع عشر فرق المانية ان تسند حكم موسوليني ، ولكن هتلر لم يكن قادرا ان يسحب من روسيا ولو هذا العدد القليل من القوات» .

وكان لهزيمة القوات الهتلرية في كورسك اثر مثبط لمعنويات جنود وضباط الفيرماخت الهتلري، واخذ عدد المؤمنين منهم بالنصر يتناقص يوما بعد يوم ..

وتحدث يواخيم شتيلر رئيس اركان احدى كتائب الهاونات عن ذلك فقال :

— قبل هجوم ٥ يوليو كانت معنويات جميع ضباط جيش الدبابات الرابع مرتفعة ... وكان كثير من الضباط يقولون : «سنصفي مع الروس حساب ستالينغراد ...» ولكن الايام الاولى للقتال جاءت بخيبة الامل واضطررنا للتخلي عن الامل في النصر . لقد فشل السلاح الالماني . وادت «مصيبة يوليو» ... الى تحول في وجهات نظر كثير من الضباط الى الحرب .

لقد كان تأثير انتصار القوات السوفييتية قرب كورسك ضخما على شعوب بلدان الحلف المعادي للفاشية ، وقد وجه رئيس الولايات المتحدة روزفلت رسالة الى الشعب الامريكي بالراديو في ٢٨ يوليو ١٩٤٣ قال فيها :

ان الهجوم الالماني الضخم الذي بدأ في اوائل هذا الشهر كان محاولة يائسة لرفع الروح المعنوية للشعب الالماني . ولكن الروس لم يسمحوا بان يؤخذوا على غرة وبدأوا بتنفيذ خططهم الهجومية ، تلك الخطط التي نسقت مع الاستراتيجية الهجومية كلها للامم المتحدة . ان العالم لم ير من قبل مثيلا لذلك الاخلاص الكبير والعزيمة والتفاني التي ابداها الشعب الروسي والجيوش الروسية ...

وباختصار فقد عنت معركة كورسك ان الهتلريين لم يعد بوسعهم ان يمسكوا بالمبادرة الاستراتيجية في ايديهم ولو لفترة قصيرة . وقد كتب المؤرخ الامريكي جوكس في كتابه الذي صدر في نيويورك عام ١٩٦٩ :

— وبهذا المعنى فقد كانت كورسك نقطة تحول في الحرب اكثر اهمية من موسكو وستالينغراد ، وكانت نتائجها ابعد ... ان قرار الفيرماخت بشن هجوم ضد نتوء كورسك يعتبر من اشأم ما اتخذ من قرارات ، وخطأ استراتيجيا في الدرجة الاولى من الاهمية .

يقول المؤرخ الالماني الغربي كاريل في كتابه «الارض المحروقة . المعارك بين الفولغا والفستولا» : «في قوس كورسك بلغت الحرب في الشرق ذروتها . ووضع الخصمان قوى ضخمة في مواجهة بعضهما البعض . ان الروح الهجومية للالمان ، والقوة الدفاعية للروس ، واحدث الاسلحة والتعصب والفن القيادي العسكري والمكر الحربي ... كل ذلك قد بلغ ذروته في هذه الموقعة ...» وكتب المؤرخ الانجليزي بالغ عن الحوادث التي جرت عند قرية بروخوروفكا : «اصبح الروس سادة الميدان بلا منازع ، وكسبوا اعظم معركة دبابات في التاريخ» .

معركة كورسك
ارقام ووقائع

* استمرت معركة كورسك ٥٠ يوما ، وبدأت في ٥ يوليو ١٩٤٣ بمحاولة هجوم شنته القوات الالمانية انتهى بان حررت القوات السوفييتية في اغسطس مدينتي اوريول وبيلغورود، وخاركوف في ٢٣ من نفس الشهر .

* حشدت القيادة الالمانية لتنفيذ عمليتها ضد نتوء كورسك ٥٠ فرقة من افضل الفرق ، من بينها ١٦ فرقة دبابات ومدرعات ، وحوالي ١٠ آلاف مدفع وهاون و٢٧٠٠ دبابة واكثر من الفي طائرة في بداية المعركة (حوالي ٦٠٪ من مجموع الطائرات الحربية العاملة في الجبهة الشرقية) و٩٠٠ الف جندي وضابط ...

* كانت القوات السوفييتية في معركة كورسك متفوقة على القوات الالمانية بمقدار : ١٫٤ مرة في الافراد و١٫٩ مرة في المدافع و١٫٣ مرة في الدبابات ، و١٫٦ مرة في الطائرات .

* في القتال العرضي بالدبابات قرب بروخوروفكا في ١٢ يوليو بلغ مجموع دبابات الجانبين المشتركة في القتال اكثر من ١٥٠٠ دبابة .

* بلغت خسائر القوات الهتلرية في معركة كورسك ٥٠٠ الف شخص وحوالي ١٥٠٠ دبابة من بينها عدد كبير من طراز «النمر» و«الفهد» و٣ آلاف مدفع ، واكثر من ٣٥٠٠ طائرة.

العلامة الحبر من خوارزم

في خريف هذا العام سيتم الف سنة على ذلك اليوم الذي ولد فيه في ضواحي خوارزم ، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني العالم العظيم في آسيا الوسطى . وسيحتفل بهذه الذكرى على نطاق عالمي استجابة لقرار اليونسكو ومؤتمر المستشرقين الدولي .

ولقد خططت الفعاليات التي ستجرى في شتى البلدان بمناسبة يوبيل البيروني . ففي الاتحاد السوفييتي تألفت لجنة تحضيرية تدير الاستعداد لهذا الحدث المشهود في تاريخ العلم العالمي .

وتوجه مندوبنا الى الاكاديمي فيدوسييف رئيس اللجنة التفسيرية والعضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي بالسؤال التالي : —ماهو مبعث اعتزاز البشرية المعاصرة بهذا المفكر القديم العظيم ؟ وما هو قسطه في ذخيرة معارفنا ؟ فاجاب فيدوسييف بقوله :

— اول ما اود ان اشير اليه هو تعدد جوانب مواهب واهتمامات هذا العالم وتنوعها وسعتها فالبيروني موسوعي بكل معنى الكلمة واسهم بقسط كبير في تطوير جملة من العلوم منها علم الفلك والرياضيات والفيزياء وعلم المعادن والطب والجغرافيا والفلسفة والتاريخ وعلم الاجناس (الاثنوغرافيا) والادب واللغة . وخلف لنا اكثر من ١٥٠ مؤلفا من اهمها «الاثار الباقية من القرون الخالية» و«التفهيم» و«القانون المسعودي» و«طريق الهند» و«كتاب الصيدلة» .

طريق الهند

وكان البيروني خصما للجمود المدرسي والخرافة، فسعى في مؤلفاته الى تفسير الظواهر تفسيرا علميا . ويمكن على سبيل المثال القول انه حسب حسابا بالغ الدقة بالنسبة لزمانه طول طوق الكرة الارضية وصمم عددا من المعدات الفلكية اما مؤلفه التاريخي الجغرافي «طريق الهند» فقد اصبح باعتراف الجميع نموذجا بارزا لدراسات البلدان . وقد تعلم البيروني اللغة السنسكريتية واستفاد من مؤلفات علمية هندية كثيرة اطلع على اصولها واجرى محاورات مع العلماء الهنود فاستطاع بذلك عرض منجزات علوم الهند الطبيعية وفلسفة الهند عرضا موضوعيا شاملا وبيان طراز معيشة بسطاء الناس في هذا البلد . ويعكس هذا الكتاب احترام البيروني علم وثقافة الشعوب الاخرى . وبرز البيروني داعية الى افكار تفاهم الشعوب وتفاعل الثقافات .

واغنى البيروني علم جميع بلدان الشرقين الادنى والاوسط . وهو من مواليد آسيا الوسطى ، ولكن بعد فتح قوات محمود الغزنوي خوارزم سنة ١٠١٧ او ١٠١٨ نفي الى غزنة (في اراضي افغانستان الحالية) وعاش هناك حتى وفاته سنة ١٠٤٨ ؛ ولكنه لم يقطع صلته العلمية بابناء وطنه ، ومن ذلك مراسلاته مع العالم الاكبر ابن سينا وهذه المراسلات ذات قيمة فلسفية كبيرة ومعروف ان البيروني كتب باللغتين العربية والفارسية وبذلك ساعد على تطوير علم الشعوب الايرانية والافغانية والعربية . وقد ترجم وشرح وسائل بالسنسكريتية واسهم بقسط معروف في تقدم علوم الهند وباكستان .

س : ان تراث البيروني يثير في ايامنا ايضا اهتماما كبيرا لدى علماء مختلف البلدان . فماهي الجهود التي تبذل في الاتحاد السوفييتي لدراسة هذا التراث واصدار مؤلفات البيروني وشرحها وترجمتها .

جواب : لقد تم عمل كبير في هذا الشأن ويشارك في هذا العمل خبراء من موسكو ولينينغراد وجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان . وتصدر في طشقند «المؤلفات المختارة» للبيروني مترجمة الى اللغتين الروسية والاوزبكية . وصدرت ثلاثة مجلدات هي «الاثار الباقية من القرون الخالية» و«طريق الهند» و«المساحة التطبيقية» . واضافة الى ذلك صدرت في موسكو ترجمات «علم المعادن» و«الرسائل الرياضية» وصدرت في طشقند مراسلات البيروني الفلسفية مع ابن سينا . ونشر عدد كبير من الكتب والمقالات عن البيروني . وعقدت في طشقند دورتان علميتان سنتي ١٩٧١ و١٩٧٢ بعنوان «البيروني والعلوم الانسانية» و«البيروني والعلوم الطبيعية» .

س : كيف هو برنامج الاحتفالات ؟

جواب : قامت اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي واكاديميات العلوم في جمهوريات آسيا الوسطى وجمهورية كازاخستان بالاشتراك مع المنظمات الاجتماعية في البلاد باعداد جملة من التدابير المكرسة للعيد والتي ستجرى في الاتحاد السوفييتي وفي الخارج . فستعقد في موسكو وطشقند اجتماعات ومؤتمرات لعلماء الاستشراق يحضرها ضيوف اجانب . وستعقد بهذه المناسبة اجتماعات المجالس العلمية في معهد الاستشراق ومعهد تاريخ العلوم الطبيعية والتكنيك لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ومعاهد اكاديمية علوم جمهورية اوزبكستان .

وسيصدر في طشقند مجلدان جديدان من «المؤلفات المختارة» للبيروني هما : «كتاب الصيدلة» و«القانون المسعودي» وفي دوشنبه نص كتابه «علم النجوم» باللغة الطاجيكية مع شروحه (وصل الينا هذا المؤلف بنصين عربي وفارسي-طاجيكي) . ومن المقرر ان تنشر في موسكو وطشقند بعض المؤلفات عن هذا المفكر الانساني العظيم . وقد تم تصوير فيلم علمي مبسط ويجري تصوير فيلم سينمائي عن حياته .

لقد اصبحت ذكرى ميلاد البيروني عيدا للعلم ويتجلى في هذا الاحترام العميق نحو هذا الابن العظيم لوطننا ذي القوميات العديدة .

يسمى مركز الصناعة النفطية التعليمي في بغداد الذي انشئ بمساهمة المنظمات السوفييتية «ميدان التجارب التعليمي» .
وتضم التجهيزات الفنية في المدرسة الوطنية الاولى لعمال وخبراء النفط حفارات ومعدات واجهزة مختلفة وورشات وقاعات للدراسة ومختبرات .
في الصورة : درس في التكنيك الكهربائي .

(بقية المنشور على ص ٧)

وسارت الثورة بخطى حثيثة في التطوير المتنامي لعلاقة العراق بالدول الاشتراكية فعقدت عدة اتفاقيات لتطوير موارد العراق المعدنية والزراعية والصناعية . فجرى الاتفاق في نيسان عام ١٩٦٩ مع الاصدقاء البولونيين على استثمار الكبريت في العراق استثمارا وطنيا مباشرا . وفي ٤ /تموز/ عام ١٩٦٩ جرى الاتفاق في موسكو على توقيع اتفاقية لمساعدة العراق على استثمار نفطه استثمارا وطنيا مباشرا إبتداء بالحقول البترولية الجنوبية واهمها حقل شمال الرميلة كما جرى الاتفاق مع الاصدقاء البلغاريين والهنغاريين والتشيكيين والالمان الديمقراطيين على جملة مشاريع هامة تتعلق بتطوير الصناعة النفطية . واقامة الصناعات المختلفة ودخول العراق في مجال الصناعة الثقيلة والمجالات البحرية .

وعلاقات العراق الاقتصادية قد وصلت الى مرحلة مشرقة من التعاون البناء ويكفي ان اشير الى ان الاتحاد السوفييتي الصديق ينفذ الآن سبعين مشروعا هاما في مختلف انحاء العراق تشمل تطوير الاستكشاف النفطي وتطوير الحقول البترولية في جنوب العراق في الرميلة الشمالية والحلفاية ونهران عمر ولحيس ولقيط وراجي وبناء مصفى الموصل ومشروع الانابيب المنتجات النفطية لمسافة ٦٠٠ كيلومتر وكهرباء سدى دوكان ودربندخان وتحويل خزان الثرثار السفلى يحوي ٨٠ مليار متر مكعب من الماء الى مشروع اروائي ببناء ناظم وشق قناة للري طولها ٦٠ كيلومتر لربط الخزان بنهر الفرات وتصريف مياه قدرة ٥٠٠ متر مكعب في الثانية .

وبناء سد على نهر الفرات لخزن مايقرب اربعة مليارات من الامتار المكعبة من المياه وتطوير الملاحة النهرية في نهر دجلة لمسافة تزيد على الألف كيلومتر ، ومشروع المسح المعدني الشامل لكافة انحاء العراق وتطوير صناعة الفوسفات وبناء مصنع السوبر فوسفات ومشاريع صيد الاسماك وتصنيعها، هذا علاوة على المشاريع الاخرى الزراعية ومصنع الالات الزراعية التي تم انجازها . واخيرا تكللت بنجاح الجهود الخيرة المبنية على النوايا الحسنة في رفع مستوى التعاون والصداقة الى المستوى الاستراتيجي الشامل بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق في بغداد يوم ٩/نيسان من العام الماضي بعد زيارة الرفيق صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة لموسكو في اوائل هذا العام وزيارة الرفيق اليكسي كوسيجين لبغداد في نيسان من العام الماضي .

ان الغول الاستعماري الامبريالي يواجه الشعوب الحرة بكل مايملكه من طاقات الشر والنوايا الاجرامية لاستعباد هذه الشعوب وسلب حريتها وامتصاص دمائها وثرواتها وما العدوان الامريكي السافر على شعب فيتنام البطل وشعوب الهند الصينية وكوريا والعدوان الصهيوني البشع على الشعب العربي وعدوان المستعمرين على الشعوب الافريقية وشعوب امريكا اللاتينية الا امثلة صارخة على وحدة قوى الشر وتعاونها لكبح جماح الشعوب الحرة التي تنشد الحرية والخلاص من طوق الاذلال وقد بات واضحا ان العالم ينقسم الى فئتين ، عالم التقدم وعالم الرجعية ، وفي نظري لم يعد هناك عدم انحياز اطلاقا بينهما وان انحياز الاشتراكيين الى بعضهم وتعاونهم في سبيل بناء الاشتراكية وفك الاغلال وكسر الاحتكارات ونسف الركائز الرجعية والامبريالية لا يمكن ان يدخل بعد الآن ضمن مدلول كلمة الانحياز بمعناه اللغوي والسياسي بقدر ماهو مظهر طبيعي تعاوني وواجب تمليه الايديولوجية . ومن هنا فان المعاهدة العراقية-السوفييتية امر طبيعي للتعاون في شتى المجالات التي تقوي علاقات البلدين وتمتن صداقتهما وتشد تعاونهما وتوضح طريق مسيرتهما الظافرة كما انها حجر الزاوية في دفع النضال العربي والعالمي لقطع الطريق على مخططات الرجعية والامبريالية في التأثير على البلدين او احدهما كما انها تهيء الفرص السانحة الواسعة للوقوف بحزم وثبات ضد الردة اليمينية والامبريالية في الشرق الاوسط . ان المعاهدة العراقية/السوفييتية تجسيد للارادة الخيرة المتأصلة في الشعبين العراقي والسوفييتي وتخدم المصالح الاساسية والجذرية لكليهما . ولايسعني الا ان اجلب الانتباه واشيد بالجملة البليغة التي قالها الرفيق بريجنيف في احتفالات الذكرى المئوية لميلاد لينين وهي (أن الدول التي تنتهج سياسة مناوئة للامبريالية والشعوب التي تناضل في سبيل الحرية والعدوان الامبريالي ستجد في بلادنا الصديق والحليف الموثوق والامين) .

لقد كان من اولى الامور التي اولتها ثورة السابع عشر من تموز تحرير ثرواتنا الطبيعية واستثمارها استثمارا وطنيا مباشرا فوضعت المخططات التي ترمي الى السيطرة تماما على ثرواتنا وجعلها سلاحا جبارا لخدمة قضايانا المصيرية العربية والعراقية . فجرى تهيئة الكادر الفني والاداري والعمل بسرعة لتمزيق الشركات الاحتكارية لم يؤشر بنهضة زراعية واستثمار النفط خارج الاحتكارات واستثمار الكبريت وتقليل اعتماد الميزانية على الموارد التي تحصل عليها من الشركات الاحتكارية لم سد الثغرة في القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ بالغاء المادة الثالثة منه التي كانت تجيز تعويض الشركات بجزء من المناطق النفطية عما اخذه منها القانون رقم ٨٠ لذلك جرى تشريع القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٧٠ الذي الغى تلك المادة المذكورة .

واخيرا وبعد صبر طويل ومفاوضات مضنية اظهر فيها ممثلو الشركات نواياهم الخبيثة ومطامعهم الشريرة في اذلال الشعب العراقي ونهب ثرواته اقدمت قيادة الثورة على تأميم شركة نفط العراق تأميما كاملا فاعادت بذلك الامور الى مجراها الطبيعي واعادت ثروة الشعب للشعب ووجهت لطمة قاسية للمصالح الامبريالية في الوطن العربي والشرق الاوسط بل جاءت عملية التأميم عملا نضاليا بطوليا ضد الاستعمار والرجعية في كافة انحاء العالم .

ان تأميم بترولنا يشكل الاسلوب النضالي الامثل والحاسم على الردة الامبريالية والرجعية في المنطقة العربية وستكون سدا يوقف التداعي في المنطقة والاهم من ذلك كله انها ستدعم حركات التحرر الوطني ونضال الشعب العربي عامة والثورة الفلسطينية سلاحا جبارا لمواجهة الصهيونية والامبريالية . كما انها تفتح الطريق نحو صراع جبار بين الشعب العربي في اماكن اخرى من الوطن العربي والاحتكارات البترولية التي تمتص ثرواته فتعود توجهها اسلحة ومؤامرات وحركات صهيونية ورجعية واعتداءات امبريالية على شعبنا .

ان تأميم البترول العراقي واسناد الشعب العربي وتأييد القوى الخيرة في العالم وبالاخص الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي الصديق شكلت الخطر وقفة شجاعة وابية لمواجهة العدوان الصهيوني على شعبنا العربي في فلسطين والاقطار المجاورة لها بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ .

وان انتصارنا العظيم في اتفاق ١/آذار هذا العام برضوخ الاحتكارات البترولية وقبولها بالتأميم دون شروط كان من ثمرة هذه الوقفة الشجاعة الابية والاسناد الكبير الذي قدمه الشعب لحكومته الثورية وقدمه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الصديقة لنا في نضالنا ضد الاحتكارات وان الشعب العربي والشعوب المنتجة للبترول في كل مكان مدعوة لان تضرب بشدة مماثلة لكي تدحر الى الابد قوى الشر والتآمر والظلام .

انني اود ان اعبر عن سعادة كل العراقيين بما وصلته علاقاتنا الثنائية من مستويات عالية مرموقة مشبعة بروح الاخوة والتعاون لخدمة بلدينا والانسانية جمعاء واهيب بالجميع سوفييتيين وعراقيين الى عمل كل ما من شأنه ان يدفع عجلة التعاون والتطور المثمر الى الامام . كما اعبر عن غبطة بالغة بخطوات التعاون الصادق بين حزبينا الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي الصديق وحزب البعث العربي الاشتراكي قائد المسيرة الثورية في العراق ، ذلك التعاون الذي تتوطد اواصره يوما بعد يوم وينمو ويتطور بسرعة الى الامام لخدمة شعبينا والسلام العالمي .

واتقدم بالشكر الجزيل للشعب السوفييتي وقيادته الحكيمة وحزبه المقدام على المساعدات الكبيرة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للامة العربية في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية .